

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1767) 1 - 7 September 2007 (Year 38)

العدد (١٧٦٧) ١٩ - ٢٥ شعبان ١٤٢٨ هـ / ١ - ٧ سبتمبر ٢٠٠٧ م (السنة ٣٨)



عام مضى على رحيل..

أمير الخير وفارس الدعوة

«العم أبو بدر»

مصر في دائرة الاستهداف

المعونة الأمريكية سلاح تقسيم الشرق الأوسط دينياً



USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ماذا يريد أردوغان وحزبه؟

لا يسعني لإقامة جمهورية إسلامية لإدراكه واقع بلاده.. لكن!!

٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K

الوطن كLINIC

AL WATAN CLINIC

AL WATAN CLINIC



المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 د.ك



الإشتراكات:

4811666

icc@alwatan.com.kw

أربع فرص للربح.. اليوم .. يومك مع

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

كل يوم
سحب

طلب
وتخير

امسح ولازم تربح
واختار هديتك بنفسك

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



من بين أربع هئات (A) (B) (C) (D) سيكون لكمل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون امسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق اختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للاشتراك

822255

(اشتراك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
2 كوبون امسح واربح
5 كوبون مسح
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشتراك لمدة سنة)

يشمل الاشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزيت - مجلة سمرة
مجاناً من اختياركم 10 دول أو دولتين أو دولتين أو دولتين
35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
يؤهلك لدخول جميع المسابقات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشتراك في الوطن

25

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
يؤهلك لدخول جميع المسابقات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

و فوق
البيعة

السحب الكبير

20

جائزة كبرى بانتظاركم

خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغانى
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائز القيمة



جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

نوعها	الجائزة
مدرسيات CLASS 280 موديل 2008	الأولى
هوندا H3 موديل 2007	الثانية
GMC أكاديا موديل 2007	الثالثة
نيسان باتفاستر موديل 2006	الرابعة
شقة في مصر في مدينة تيارك	الخامسة
2006 موديل موديل	السادسة
فرش بيت كامل، غرفة جلوس - غرفة طعام - غرفة نوم - (3 أطفال)	13 - 7
مطبخ مجهز بالكامل	14
رحلة إلى لندن لتسحين (تذكار - الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)	16 - 15
رحلة إلى العمرة لتسحين (تذكار - الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)	20 - 17



وقت المشاركة

[illegible]

عن































[illegible]

بطاقة الوكيل

الوكيل
Al-Wakeel

Subscriber

بطاقة مشترك

3846 0325 452

From June 2006 Expires May 2007

Khaled Abu Hossain

والذي يؤهلك للحصول على خصم في
2007 من 300 شربة - بطابع
أماكن الترفيه - شايخص
مهرجانات - أجهزة كهربائية

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٦٧ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاء - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

واشنطن بوست:

المرتزة

«ساعد»

أمريكا

الأساسي

في العراق ١٥

شهادات دولية تكشف:

الانتهاكات غير الإنسانية

داخل السجون

العراقية..... ٢٨



سعيد صيام يكشف عن

وثائق من ملف العار:

وطن للبيع.. شعار

أجهزة عباس الأمنية ٢٤

د. عصام العريان:

د. يوسف القرضاوي.. وسائل دعوية متجددة ومعايشة للواقع المعاصر..... ٣٤

د. محمد بن موسى الشريف

يواصل رحلاته:

أيام في طرابلس الشام..... ٤١



د. محمد علي الهاشمي

وقفات فكرية

في ظلال القرآن

للشيخ سيد قطب ٦٦

مفتاح الدين ووعاء التراث وضمانة الهوية..

نداء من أجل العربية..... ٤٦



رئيس رابطة الأدب الإسلامي:

تنقية الأعمال الأدبية من

الإباحية والإلحاد.. هدفنا

الإستراتيجي..... ٤٨

زوجة عبد الله عزام..

سميرة عواظلة

أم المجاهدات

في بيشاور..... ٤٤

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

فا: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٢٦٦٨٠

عام مضي على رحيل أمير الخير وفارس الدعوة

بعد غد الإثنين تحل الذكرى الأولى لرحيل الشيخ عبدالله المطوع «العم أبو بدر» - يرحمه الله. ففي ظهيرة يوم الأحد العاشر من شعبان ١٤٢٧ هـ - ٣ من سبتمبر ٢٠٠٦ م فاضت روح الراحل الكريم، وهو يمارس عمله المعتاد بمكتبه، حيث كان يتابع أحوال الأمة الإسلامية وقضاياها الكبرى، ويلتقي الوفود القادمة إليه من بقاع العالم الإسلامي، ملبياً طلباتها ومعاوناً لها في مشاريعها الخيرية.

وهكذا كان دأبه طوال حياته - يرحمه الله، عملاً يومياً متواصلاً من أجل الإسلام وقضايا المسلمين منذ بزوغ الفجر حتى نهاية اليوم.

ونحن إذ نتوقف اليوم أمام ذكرى وفاته ندعن لقضاء الله وقدره الذي كتب الموت على كل مخلوق «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» (آل عمران: ١٨٥)، راضين بقضائه، مسلمين بحكمه سبحانه، وبأن الموت هو نهاية كل مخلوق.

ولقد كان العم أبو بدر - يرحمه الله، دائم التذكير لنفسه ولأن حوله بكل تلك المعاني، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

كما أننا، ونحن نتوقف أمام تلك الذكرى، نتذكر سيرته الطيبة ومواقفه الكبرى وجهوده وإنجازاته على امتداد العالم الإسلامي؛ جهاداً في سبيل دينه ودعوته وأمهته. ولئن كان التاريخ الإسلامي على امتداد مسيرته قد حفل بقيادة ومصلحين وعلماء وعاملين وجهود مجاهدين دافعوا عن الدين والعقيدة، ونافحوا عن ثوابت الأمة ومنجزاتها، وصمدوا كالطود الشامخ والجبال الرواسي، أمام حملات الغزو الاستعماري وموجات التغريب ومحاولات نقض عرى الإسلام، وتذويب هوية الأمة وسلخ المسلمين عن دينهم..

نقول، لئن كان التاريخ الإسلامي شهد قادة من هذا الطراز، فإن الشيخ عبدالله المطوع هو - بحق - واحد منهم، فهو من أبرز جيل الرواد الذين قادوا الصحوة الإسلامية، وأفنى ما يقرب من ستين عاماً من عمره جهاداً وبذلاً وعطاءً، وعاش حياته صاحب دعوة وحامل فكرة وجندي رسالة، وظل يبذل من وقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام ومطالب دعوته، وكان - بحق - أميراً لأعمال الخير بما بذل وقدم، وكان فارساً في ميدان الدعوة لم تلن له قناة ولم تهن له عزيمة، دفاعاً عن دينه، وجبلاً أشم أمام موجات الظلم والبغي والافتراء على الإسلام والدعاة إلى الله.. فجزاء الله خير الجزاء..

لقد قاد «العم أبو بدر» مسيرة الإصلاح الاجتماعي، والمجتمع، أكثر من ربع القرن، أبدع خلالها مدرسة فريدة قامت على قواعد ومركزات راسخة ملؤها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والتوكل عليه، والثقة المطلقة في تأييده وعونه، وتوفيقه ونصره.. ورسالتها العمل للإسلام والذود عنه حيأضه، وتربية الأجيال على قيمه ومبادئه، وتبني الفكر الوسطي الصافي من أي شائبة والبعد عن الإفراط أو التفريط.. وما هي تلك المدرسة الربانية تؤتي ثمارها بإذن ربها على امتداد مسيرتها، جيل بعد جيل، وستظل كذلك إن شاء الله «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يذكرون (٢٥)» (إبراهيم).

ومنذ اليوم الأول لوفاته - يرحمه الله - عاهدنا الله سبحانه وتعالى على الحفاظ على تلك المدرسة بمبادئها وقواعدها ورسالتها وشعارها، دون تعديل أو تغيير. وقد أمضت «الإصلاح»، والمجتمع، عاماً كاملاً وفيه لهذا العهد، وستظل - إن شاء الله - على وفائها بعهداها مع الله سبحانه، ثم مع الراحل الكريم في قول كلمة الحق.. قوية دون أن يأخذها في الله لومة لائم.. غايته مرضاة الله سبحانه وتعالى.. وقدوتها هدي الحبيب محمد ﷺ ومنهجها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وصدق الله: «قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)» (الأنعام).



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رجل الدعوة وعمل الخير



قلّة هم الرجال الذين تركوا بصمات واضحة في سجل التاريخ، وقلّة من هؤلاء هم الذين رسموا بسلوكهم منهجاً وجسدوا قيمهم عملاً، وتجردوا لفكرتهم حتى طغت الفكرة على الذات، ومن هؤلاء الرجل الكبير والداعية الجواد الشيخ عبد الله العلي المطوع الذي انتقل إلى جوار ربه الغفور الرحيم، بعد عمر مديد جاوز الثمانين عاماً قضاها في نشر الدعوة وخدمة المسلمين، لم يتطلع فيها إلى منصب، ولم يبحث له عن مكانة، بل كان فوق السياسة، ودخل العمل العام من أوسع أبوابه، فكان لإخوانه أباً، ولكل من يقصده الناصح الأمين والمساعد المعين.

بصبر! ويسأل بحب! ويعطي بدون حساب.. وكان هذا ديدنه - يرحمه الله تعالى - كل يوم..

توفي العم أبو بدر يرحمه الله تعالى بعد عمر مديد، اغتتم لحظاته في تأسيس عمل دعويّ واعد، وحركة إسلامية راشدة، وعبادة لله صافية، وعطاء في بناء المؤسسات يُعجز الوصف ويفوق الخيال، فكان مثال المسلم النموذج، علماً ودعوة وإشاراً وعطاءً وتواضعاً، رحمه الله وأحسن مثوبته. ■

سامي الخطيب (*)

تربى في محاضن الحركة الإسلامية التي وضع لبناتها الأولى العم أبو بدر: «إنه يصلي الفجر في مسجد قريب من بيته في منطقة المنصورية، ويصلي الظهر والعصر في مسجد قريب من مكان عمله في منطقة المباركية».

هكذا هو إذن.. رجل حياته مبرمجة على الصلاة: وقلبه معلق بالمسجد.

ذهبت إليه بعد صلاة الفجر، فرأيت فيه واحداً من الناس، يصلي بينهم فلا يُعرف، ويختلط بهم فلا يكاد يُميّز.. واقتربت منه - بعد ورد طويل دبر الصلاة - مصافحاً فسألني عن لبنان وأهله، وعن طرابلس والبقاع، وعن تفاصيل في السياسة اللبنانية جعلتني أقول له: «إن من يسأل أسئلة بهذه الدقة لا أظنه ينتظر جواباً من مثلي»، فتبسم الرجل ولم يجب، بل أخذ بيدي وجلسنا مع عدد قليل حول طاولة مستديرة في زاوية المسجد نقرأ القرآن: حتى إذا ما بلغنا قراءة جزء عاد إلّي الرجل الكبير يرحمه الله تعالى يسألني عن حاجتي، ويبحث في تفاصيل ما أعرضه عليه من شؤون لبنان وشجون الدعوة فيه.

ولم أكد أنتهي من حديثي حتى كان المسجد قد امتلأ بأكثر من مائة رجل من جنسيات مختلفة: إفريقية وآسيوية وأوروبية، كلٌّ يحمل مشروعه ويعرض حاجته، والرجل الثمانيّ يتدارس معهم أوضاع بلادهم وهموم المسلمين فيها، يطلع

كنت أسمع عنه نموذجاً في تدين الملتزم وزهد المقتدر، متفرداً في عمل الخير وحب الناس والحنو على الفقراء والمساكين، وكنت أسمع اسم العم «أبو بدر» من كل زائر للكويت، وكل مهتم بالعمل الاجتماعي والشأن العام.

لم يكن العم أبو بدر رجلاً أكرمته الله تعالى بالمال ينفقه على الفقراء، حتى وصلت آثار خيره إلى أطراف الأرض وأصقاع الدنيا في إفريقيا وأقاصي آسيا فحسب، لكنه كان رجل علم وحكمة، وداعية خير ودين، ومنظر فكر ودعوة، التقى مع أخيه المغفور له عبدالعزيز الأستاذ حسن البنا - يرحمه الله - في موسم الحج، وتعاهدوا على العمل للدين ونشر دعوة الله على بصيرة وهدى في الكويت، وتكررت اللقاءات ليكون أبو بدر مع أخيه عبدالعزيز العلي المطوع سفيراً هذه الدعوة المباركة إلى الكويت، وقد سلكا في دعوتهما - يرحمهما الله - طريق التربية على الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل، وبناء مجتمع متحاب متكافل قوي بصدق إيمانه وعمق عقيدته، فأسسنا - مع آخرين - جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تجاوز خيرها الكويت إلى كل حركة تعمل للإسلام أو مؤسسة تدعو إلى الخير في أنحاء المعمورة، وكانت مجلة (المجتمع). وما زالت. صوت المحرومين وصيحة الحق في وجوه الظالمين.

كنت أسمع كل ذلك قبل أن يقدر الله لي زيارة الكويت، وكان أول شيء سألت عنه هو العم «أبو بدر»، وكيف أصل إليه أو أحظي بمقابلته. قال لي صديقي، وهو شاب كويتي

(*) رئيس رابطة الطلاب المسلمين، لبنان

جلستنا الأخيرة في «أبها»

أذكر جلستنا الأخيرة معه في مدينة «أبها» حين قال لنا رسالته الأخيرة ينصحننا فيها.. فذكر مشواره مع بعض الشيوخ الكبار في جمعية الإرشاد ودورها في إحياء الدين في نفوس الكويتيين.. وكيف يمكننا أن ننهض بالأمّة الإسلامية وإفادتها بسلاح العلم... فأوصانا بالتماسك والبر بالوالدين لننجح في مشوارنا الإسلامي.. وأن نكافح ونحقق النصر لهذا الدين القيم، ثم حمد الله على هذه الأمّة الخيرة، وقال: أنتم الجيل الذي سينهض بالأمّة الإسلامية، ولا تسوا إخوانكم الذين سبقوكم بالدعاء... وأتمنى لكم التوفيق! ■

عثمان فيصل بورسلي، الكويت

رجل بأمة

عبدالله الحلو (*)

كنت أسمع عن العم أبو بدر . يرحمه الله . ومواقفه العظيمة والرجولية في الدعوة والخير، وكم كنت في شوق إلى رؤيته واللقاء به، فمنحني الله سبحانه وتعالى اللقاء به مرتين، الأولى كانت قبل حوالي ١١ سنة في أعظم مكان وأعظم ليلة، في الحرم المكي وفي ليلة ٢٧ رمضان، وقد زادتني توجيهاته وسؤاله عن الإمارات وأهلها حباً له وتعلقاً به.

أما المرة الثانية، فكانت في ٢٠٠٦/٨/١٥م في مدينة أبها بالسعودية، حيث شرفنا بصلاة الفجر معه ومع الشيخ أحمد القطان، وبعد سماعنا للخاطرة الطيبة للشيخ القطان جزاه الله خيراً، رجعنا إلى الوراء خطوات وسلمنا على العم أبو بدر وتحلقنا حوله، وسألنا عن الإمارات وأهلها، وعن مراكز تحفيظ القرآن فيها، فأجبنا، وارتاح . يرحمه الله . من إجابتنا، وأوصانا بالاهتمام بنشر مراكز تحفيظ القرآن وأهمية تحفيظ القرآن لشباب الأمة، ثم قص علينا قصة الرجل الهندي الذي كان أبواه من الهندوس ثم هداه الله وأسلم، ودور هذا الرجل العظيم في خدمة كتاب الله، وفضله . بعد الله . في نشر مراكز تحفيظ

(*) كاتب من الإمارات العربية المتحدة

فارس الإصلاح

إن حياة هذا الرجل هي من أعظم المواقف المؤثرة في حياتي، وهذه نفحة من إشراقاتها العطرة، في ذكرى مرور عام على رحيل العم الفاضل عبدالله العلي المطوع يرحمه الله:

تتراعد الكلمات من بين السطور
فهنا عظيم قد أطل على القبور
وهناك جمع فيه حشجة الأسى
وهناك صوت هامس عبر الحفير
نسل الكرام لقد تركت مآثر
وتركت دمع العين في صمت يثور
عرفتكَ دارك بالعطاء تقرّبا
ويحسن ذكر لا تبدده الدهور
قلب المحب إذا رآك ملكته
والنفس تهوى الصادق الشهم الطهور
ها قد ترجل من تسور قلعة
للمجد كي يبني لطالبها الجسور
هي راية الإصلاح في كف مضت
عبر الزمان ولم تغيرها العصور
بدراً عرفتك في الأنام إذا احتفى
خطب وصار البحث عن تلك البدور
يا فارس الإصلاح عزمك في الوري
ظهرت محاسنه وبانت للكثير
يا صاحب الأنوار عشت مناضلاً
قد آن أن تغضو بأكفان السرور
وتكون في قبر على جنباته
تنمور رياض الأنس من عبق العبير
لله دعوانا بأن ترقى إلى
جناته فوق المراتب والقصور
ما ضرني لوضع حبري في الرثا
أوضاع دمي في البكاء على الدثور
فالروض فيه غرائب لو أمطرت
سحب السما ذهباً لأعيها الظهور
ونوادير الأزمان إن رحلت فما
بالسهل أن نلقى بدائلها تزور
ابنك: مصعب الرويشد

القرآن في شبه القارة الهندية وإفريقيا، وكذلك في مكة المكرمة، وذكر - رحمه الله - أنه التقى بهذا الرجل الهندي عندما قدم إلى الكويت قبل عشرات السنين وتعاهدا على التعاون والشراكة على خدمة كتاب الله . بعد ذلك دعانا . يرحمه الله . إلى طعام الإفطار في بيته، «وإذا أردت أن تتحدث عن كرمه فحدث ولا حرج»، فلبينا الدعوة لحبنا له - رغم انشغالنا . وكان هذا اليوم يوماً تاريخياً بالنسبة لنا، زاد من حماسنا وثباتنا، فقد كان العم أبوبدر - يرحمه الله - طوال حديثه معنا في المسجد وفي بيته أثناء الإفطار يتحدث بروح الشباب بالرغم من بلوغه ٨٠ عاماً، وكان حريصاً على تبليغ الدعوة والأمانة، حيث كرر دعوته لنا بالاهتمام بالدعوة إلى الله من خلال مراكز تحفيظ القرآن، حتى أثناء توديعه لنا ونحن في السيارة، حقاً إنك يا أبا بدر رجل بأمة . أتذكر كل ذلك بعد مرور عام على وفاة هذا الرجل الصالح . رحمك الله يا أبا بدر . رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته، وجعل مقامك في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأنهم أهلك ومحبيك الصبر والسلوان . وإنا لله وإنا له راجعون ■

كنت رفيقه في رياضة بعد الفجر

جرت العادة منذ ١٩٩٣م أن أتمشى بعد الشروق مع العم يرحمه الله في حديقة المنصورة . وكان كلما رأى زجاجاً متاثراً هنا وهناك على قارعة الطريق، انحنى وأخذ يجمعه بيديه حتى لا تبقى قطعة زجاج واحدة قد تؤذي أحداً من المشاة . وكان يفعل هذا كل يوم يرحمه الله ويقول لي: «يا خالد، لا تحقرن من المعروف شيئاً». رحمك الله يا والدي أبا بدر رحمة واسعة، وأسأل الله أن تكون في أعلى عليين في جنات النعيم مع النبيين والصديقين، وأن يلحقنا بك وبالصالحين، آمين ■

خالد صلاح الرئيس

معرفة

لم أعرف الرجل في حياته، ولكني سمعت عنه، ووالله إنني لأعتقد بأنه يحسن أن يوضع في عداد أعلام الدنيا في مواقفه وسيرته، فهو أبو بدر الذي عرفته الكويت والدنيا بأسرها، ويا أبا بدر - أقول بعد مرور عام على رحيلك: إن العين عليك تدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا أبا بدر لمحزونون، وأرجو الله عز وجل أن نلقاك في جنات الفردوس يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ■

أحمد سلطان - الأردن

أبشر أبا بحر

شريف قاسم

دنياك نهج الفارس المعطاء
نضدتها مجدا ترف بنوده
ونسجتها حللا تميز ولم تكن
يكفيك فخرا كون نهجك بالهدى
أبشر - أبا بدر - بمنزلك الذي
حيث الأحبة والخلود، وجنة
دنياك - عبد الله - دنيا زاهد
عشت التواضع والأمانة والتقى
ومشيت في الدنيا كأنسام المنى
بشرى من ترعى اليتامى كفه
وتكون عوننا للأرامل لم تذر

يا أيها الشيخ الذي جعل الندى
تيكيك أفئدة تجلى حبها
فاضت مآق - يا أبا بدر - وقد
وشكت إلى الرحمن أنات على
في عصر غي قد تكاثر خبثه
وبه الجنة وما تورع حسهم
لولا هداكم، والمآثر ما رأى
أنتم سحاب الخير يروي أنفسا
وعلى خطاكم أنبت الفضل المنى
وإذا ذكرتم فالأمان رسالة
لم تألفوا ظلما، ولم تستسهلوا
أنتم أقلتم عثرة العاني ولم
وسترتم العورات لما استحكمت
أنتم رجال الله لما أدبرت
معروفكم هيئات ينسى، والمدى
يبكي على الأحباب، يبكي رفعة
يبكي على الإسلام حاصره العدا
أه... أبا بدر، رشاؤك لم يكن
فلأنت أهل للثناء وإنما
والله أسأل أن يثيبك جنة
والله أسأل أن يفرج كربنا
طوبى - أبا بدر - لمثلك راحلا

يا أبا لأهل العسر والضراء
في يوم فقدك يا أبا الفقراء
سكبت دموع محبة ووفاء
فقد الأباة السادة الأكفاء
وانهال فوق الناس بالأيذاء
عن فعل كل قبائح الخيلاء
خيلا بنو الدنيا على الغبراء
تاقت لفطرة رها البيضاء
فتوردت كالجنة الفيحاء
تسري مباهاجها على الأحناء
إلا جميل الطيب في الإنشاء
ترموه للنكبات والأزراء
أحوال أهل الضيق في الضراء
همم الرجال لسبي الأهواء
كل المدى يغشاه حلو إياء
ومكانة في أطيب الأفياء
ويكم يقاتل أشرس الأعداء
بقصيدة هلت بخير ثناء
هذي مشاعر مهجتي وعزائي
بجوار أحمد سيد البطحاء
ويقل عثرة أمة الحنفاء
بالصالحات، وما الثواب بناء



بكت الكويت

«مهداة إلى روح الداعية المصلح
الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله»

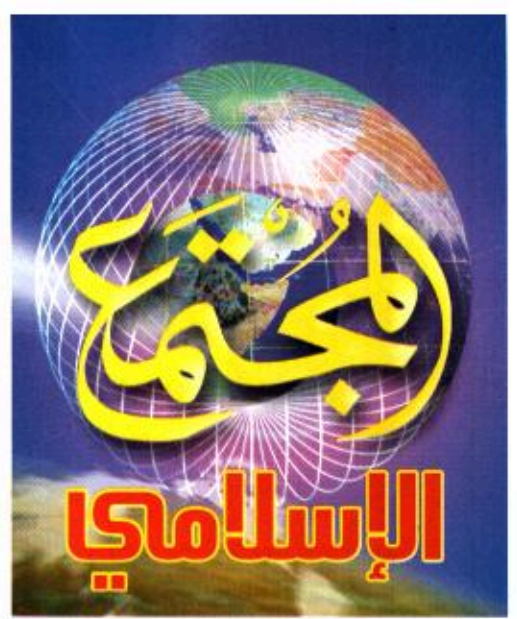
شعر: معتصم إبراهيم الحريري - أبها

والحزن يجتاح النفوس وينحني
ظهر القصيد ويشتكى إيلا ما
من مثل ذاك الشيخ في أفضاله
من للرؤى والبر والإقداما
فلقد بكى أهل الكويت حبيبهم
وكانهم قد أصبحوا أيتاما
وكذا الجزيرة قد تصدع قلبها
والثكل أغرق بالدموع الشاما
ومراكز للخير أنت لوعة
ومجاهد قد صاح وإسلاما
الحب لم شتاتهم فأظلم
فغدوا بأنساب الهدى أرحاما
فلئن رحلت أيا أيا بدر فضي
ذكراك فجر يحمل الأحلاما
ستظل صرحا للفضيلة ماثلا
وعلى صدور المؤمنين وساما
لأهم فاسق ذلك القبر الذي
ضم التقى والبر والالهاما
واجعل له الفردوس دار سعادة
وهناك بين الصالحين مقاما

كالبحر كان الخير بين أكفـه
ويموج جودا غامرا وسلاما
كم من فقير غارق في بؤسه
واساد حتى ودع الإعداما
ولكم مشى في حاجة مغمورة
فأزال عنها الجور والألاما
كم دعوة غراء شد ركايبها
وحباها سرجا ثابتا وإجاما
وقضى الليالي خلفها متفانيا
يرعى الغراس ويرفع الأعلاما
هو صحوة ومسيرة علوية
ألقي لها كف الزمان زماما
هو سيد بالخير فاضت نفسه
فتعود الانفاق والاكراما
هو تاجر جعل التجارة دعوة
لما رآها غيـره أرقاما
في مثله ترثي العيون دموعها
وتهل من عظم المصاب سجاما

بكت الكويت فأبكت الأعلاما
والحبر من دمع العيون تهاـمى
والحزن فاض من القلوب لأجل من
ملك القلوب وناصر الإسلاما
لمن ارتضى نهج النبوة مسلـكا
لحياته وإلى المعالي تسامى
للشيخ كل الشيخ كان مهابة
وتواضعا ومحبة وذماما
من قد تضجر حكمة ومروءة
فغدا على رأس الدعاة إماما
فلكم بحكمته طوى من كربة
كادت لتصبح فتنة وظلاما
ثم افثنى نحو القلوب يلمها
ويزيح عنها الحقد والأوهاما
فانساب نور الله فيها ساطعا
وتنسمت من روضه الانساما





وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

«إسرائيل» توصي فياض بنظام اجتماعي للنصر على حماس

تناولت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، يوم الثلاثاء ٢١ أغسطس خطة قدمها مسؤول إسرائيلي، للسلطة الفلسطينية تتضمن بعض الوصايا التي قد تؤمن نجاحاً لها وإقصاء لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات العامة المقبلة.

وتحذر الخطة من أن حماس ستستولي على الضفة الغربية في غضون عامين إذا أخفقت السلطة. التي تهيمن عليها حركة التحرير الفلسطينية (فتح)، في تأمين نظام رفاه اجتماعي للسكان.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الخطة - التي تسلمها مسؤولون فلسطينيون كبار في اجتماع مغلق جرى في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» - أعدها «راني لوفنشتاين» الذي يعتبر أحد المسؤولين الإسرائيليين، المقربين من رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض، والمسؤول الرئيس في مكتب الارتباط مع الفلسطينيين للشؤون الاقتصادية والمالية على مدى السنوات الخمس الماضية ■

ضرب حماس

حرب أمريكية على العمل الخيري الفلسطيني

جمعية الجمع الإسلامي
AL JAM'IA AL ISLAMIA



بدوره، قال محمد الهباش وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة سلام فياض: إن للحكومة الحق في استهداف الجمعيات الخيرية الإسلامية التي تساعد حماس في معركتها مع السلطة. ومن المتوقع أن توافق حكومة فياض على لوائح جديدة لمكافحة غسل الأموال، التي قال مسؤول فلسطيني إنها ستشمل حظراً على «أي شخص يجلب أموالاً بشكل غير مشروع».

وقال مسؤول فلسطيني آخر: إن اللوائح التي صاغتها سلطة النقد الفلسطينية من الممكن تطبيقها على الأموال المخصصة لحماس وحلفائها وآخرين ■

كشف مسؤولون فلسطينيون وإسرائيليون، وغربيون عن أن الحملة التي تدعمها الولايات المتحدة ضد حركة (حماس) توسعت لتشمل أيضاً الجمعيات الخيرية الإسلامية التي ساهمت في تعزيز صورة حركة المقاومة، وساهمت في دفعها للفوز بالانتخابات العام الماضي.

وقال مسؤول إسرائيلي، رفيع المستوى: «كان هناك قرار من حكومة فياض للتوصل إلى سبل للحد من الدعم المالي لنظام الجمعيات الخيرية الإسلامية في غزة والضفة الغربية»، حسبما أوردت وكالة رويترز للأنباء.

رام الله - مصطفى صبري

قال عضو مجلس العموم البريطاني النائب العمالي جورج جالوي المناهض للسياسة الأمريكية في المنطقة وسياسة دولته بريطانيا تجاه القضية الفلسطينية: إن العديد من مسيحيي بيت لحم وبيت ساحور في الضفة الغربية انتخبوا - في الانتخابات التشريعية الأخيرة - حركة حماس بسبب فشل حركة فتح على كافة الأصعدة، وفشل قادتها وفسادها وعجزهم الواضح، إضافة إلى مدى فشل الغرب في دعم عرفات واتفاق أوسلو وضمن تنفيذه، ذلك هو ما دفع الناس إلى التصويت لحماس.

وقال جالوي في مقابلة صحفية معه متسائلاً: هل يمكن اعتبار من انتخب حماس من المسيحيين من الإسرائيليين؟ وأكد أن حركة حماس ليست حركة إرهابية، فهي تنادي بوطن للفلسطينيين، وتم انتخابها بطريقة ديمقراطية، وهي لا تشكل حزاماً ناسفاً للمنطقة كما تصورها الأوساط الأمريكية والصهيونية، كما أن نظرة حماس للأمور واقعية.

وقال: إن الدولة الصهيونية أقيمت فوق أراضي فلسطين المنهوبة، وعلى أساس انتزاع مقومات أمة بأسرها. لقد قامت «إسرائيل» بإزالة فلسطين من الخريطة نهائياً، لم تعد فلسطين موجودة في أية خريطة، وشعبها لا يملك جوازات السفر، ولا وضعاً قانونياً ولا جنسية ■

جورج جالوي:
العديد
من مسيحيي
بيت لحم
انتخبوا
حماس



جورج جالوي

مراقبون دوليون ينتقدون منعهم من حضور المحاكمات



انتقد مراقبون دوليون تكرار منع السلطات المصرية لهم من حضور جلسات محاكمات الإخوان المسلمين، معتبرين أن محاكمتهم مجرد «مسرحية هزيلة الإخراج». ودأبت السلطات المصرية على منع المراقبين وممثلي المنظمات الحقوقية من حضور جلسات محاكمة نحو ٤٠ من قيادات الإخوان، على رأسهم المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للجماعة، بدعوى أن قانون المحاكمات العسكرية لا يسمح بحضور مراقبين أجانب للجلسات التي تعقد في مناطق عسكرية.

وأكد «بروس نستون» المحامي الأمريكي - عضو رابطة المحامين القومية بالولايات المتحدة - أن جولات محاكمة الإخوان شهدت خروفاً عدة للقانون المصري والدولي، بدءاً من منع المتهمين من المشول أمام القضاء المدني، مروراً بالتضييق على محاميهم وأهليهم أثناء عقد الجلسات في محاكم عسكرية، ثم منعهم من الاستئناف. وطبقاً لما أوردته موقع «الجزيرة نت»، فقد انتقد نستون لجوء الحكومة المصرية لمحاكمة الإخوان المسلمين أمام المحاكم العسكرية، وقال: «أي حكومة تلجأ إلى القضاء العسكري لمحاكمة مدنيين خاصة المعارضين السياسيين، فهذا يؤكد إحساسها بضعف موقفها وهشاشة أدلة إدانتهم».

وخلص إلى أن الحكم على قيادات الإخوان معد مسبقاً، وأن محاكمتهم مجرد «مسرحية هزيلة الإخراج».

حول «اغتيال» الإخوان للنظام سياسياً في انتخابات ٢٠٠٥ حبيب ينفي ما نشرته «الأهرام» و«الدستور»



نفى د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - ما نشرته جريدة «الدستور» المصرية المستقلة على لسانه في عددها الصادر يوم الأحد الماضي حول أن جماعة الإخوان المسلمين قد اغتالت النظام المصري سياسياً في انتخابات عام ٢٠٠٥.

مؤكداً أنه في رده لـ «الدستور» على اتهامات جريدة الأهرام، لم يرد على لسانه مطلقاً جملة «اغتيال النظام سياسياً عام ٢٠٠٥»، وأن ما جاء في هذه الفقرة غير صحيح بالمرّة.

وبيعت د. حبيب برسالة إلى «الدستور» لتوضيح حقيقة الفارق بين ما جاء على لسانه وبين ما نشرته الدستور، سواء بالنسبة لما جاء في العنوان أو المتن.

وكانت «الدستور» قد تابعت ما نشرته «الأهرام» من اتهامات للإخوان وطلبت من د. حبيب التعليق، حيث أكد أن كلام الأهرام تحريضي وخلط كثيراً من الأوراق بعضها مع بعض، كما أنه يعكس ضيق أفق وعدم رؤية من جانب من كتبه، ويستهدف من ورائه تشويه صورة الجماعة، مشيراً إلى أن هذا الاتهام يأتي في سياق الحملة التحريضية المنظمة التي يقودها النظام ضد الإخوان.

وأكد الدكتور حبيب لـ (إخوان أون لاين) مساء الأحد الماضي أن جماعة الإخوان المسلمين مستمرة في النهج السلمي من أجل الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية، وقال إن شباب الجماعة لديهم من الموروث التاريخي والفكري

والثقافي والتربوي والفهم الصحيح للإسلام ما يؤكد الالتزام بالمنهج السلمي في الإصلاح.

وأضاف أن هذا الاتهام يأتي في سياق الحملة الإعلامية التحريضية والمنظمة، ويتسق مع حركة الاعتقالات والتشويه التي يمارسها النظام ضد الجماعة، وأن الاتهام يتفق بشكل كبير مع الأجندتين الداخلية والخارجية، في ضرورة أن تكون هناك إستراتيجية لتعويق الحراك السياسي والمجتمعي للإخوان، وتحجيم انتشارهم، وتهميش دورهم في الحياة السياسية المصرية، بعد فوزهم في الانتخابات النيابية أواخر عام ٢٠٠٥.

وأشار د. حبيب إلى أن هذا الاتهام يعبر عن حالة القلق التي يعيشها النظام من الضغوط التي يمارسها نواب الكتلة البرلمانية للإخوان، كما أنه يمثل محاولة من حكومة الحزب الوطني للتعطيل على فشلها في معالجة سلسلة الأزمات التي شهدتها الوطن مؤخراً، مثل بيع بنك القاهرة، والاعتصامات العمالية، وأزمة العطش، وقضايا التعذيب التي هزت الرأي العام مؤخراً.

وقال الدكتور حبيب: إن الضجة الكبيرة التي أحدثها قرب الإعلان عن برنامج الإخوان، والاهتمام الذي أبدته الأوساط الثقافية والنخبوية والجماهيرية بتفاصيل البرنامج، بالإضافة إلى الاهتمام الشديد من جانب الفضائيات بتفاصيل برنامج الإخوان الذي أزعج النظام كثيراً وأثار القلق.. هو أحد الأبعاد وراء هذه الحملة ■

«فاينانشال تايمز»:

الاعتقالات وسيلة الحكومة لإضعاف الإخوان

تعرض معسكر صيفي للجماعة على ساحل البحر المتوسط لحملة أمنية، كما تم اعتقال عدد من أبرز رجال الأعمال في الإخوان، ووصل الأمر يوم الأربعاء قبل الماضي إلى اعتقال ٢ من النواب هما صبري عامر ورجب أبوزيد.

ويقول التقرير: إن المحصلة النهائية لتلك الاعتقالات هي أن ٥٠٠ من أعضاء الجماعة أصبحوا خلف القضبان، من بينهم ٤٠ يحاكمون أمام المحكمة العسكرية ■

قالت جريدة (فاينانشال تايمز) البريطانية يوم السبت الماضي إن الحملة الراهنة التي تقوم بها السلطات المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين هي مخطط يستهدف إضعاف

الجماعة، وهو الأمر الذي يرغب فيه النظام منذ زمن طويل.

وقالت الجريدة - في تقرير لها أعده أندرو إنجلاند، من القاهرة -: إن الحملة الراهنة لم تقتصر في تركيزها على مستوى معين في الجماعة وإنما شملت مختلف المستويات، حيث

صهر العاهل المغربي يترشح ضمن لائحة «العدالة والتنمية»

كشفت مصادر إعلامية أن صهر العاهل المغربي محمد السادس قدم ترشيحه للانتخابات التشريعية في سبتمبر المقبل تحت لوائح حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، ويتوقع مراقبون سياسيون أن يكتسح حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي الانتخابات التشريعية المقبلة، كما تنبأ العديد من استطلاعات الرأي بتحقيقه فوزاً سهلاً وقيادته للحكومة المقبلة.

وكان «محمد بناني» عم الأميرة «للا سلمى» عقيقة العاهل المغربي قد تقدم بترشيحه في «منطقة بن سليمان» كمرشح عن حزب العدالة والتنمية، ويواجه منافسة شرسة مع رئيس مجلس النواب عن الحزب الاشتراكي «عبد الواحد الراضي»، الذي كان يمثل المنطقة منذ سنة ١٩٦٣م.

ويعمل عم الأميرة «للا سلمى» طبيب أطفال، وهو أحد أطر حزب العدالة والتنمية، ويعد عضواً بمجلسه الوطني وأحد مسؤوليه الكبار في المنطقة التي ترشح فيها.

«إسنا» تتطلع إلى جيل جديد من مسلمي أمريكا

كشفت «أنجريد ماتسون» رئيسة الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية «إسنا» عن سعيها إلى تنشئة جيل جديد من مسلمي الولايات المتحدة، منفتح على الآخرين، ولديه القدرة على إقامة توازن بين التزاماته الدينية وحياته اليومية؛ لدعم التواصل بين الإسلام والأمريكيين. وأوضحت «ماتسون» - وهي أول سيدة تتولى رئاسة أكبر منظمة إسلامية في أمريكا الشمالية - : «هذه الرغبة تولدت لدي بعدما شعرت بالضيق إزاء المعتقد السائد لدى الأمريكيين بأن اعتناق الإسلام أمر رجعي، وأن المسلمين يفضلون العزلة عن الآخرين».

وأضافت في مقابلة نشرتها صحيفة «يو إس إيه توداي» يوم الثلاثاء ٢٢/٨/٢٠٠٧م أن لديها رؤية بشأن مسلمي الولايات المتحدة تصبو إلى أن يكون لديهم القدرة على التحدث بجرأة في ملفات السياسة العامة، مثل: الأخلاق والقانون والتعليم والزواج والحياة الأسرية والرعاية الطبية، بالاستناد إلى أفضية إسلامية مشتركة.

الجزائر: انقسام «الإنقاذ» يظهر مجدداً مع حزب «مزراق»

من «الغيباء السياسي» مما أظهر مجدداً حالة الانقسام الداخلية التي تسود جبهة الإنقاذ منذ فترة، في الوقت الذي اعتبرت صحف محسوبة على السلطة محاولة «مزراق» بمثابة «تجاوز للخطوط الحمراء».



مديني مزراق

فيما أدان «مزراق» محاولة الاغتيال الفاشلة - خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة الجزائرية يوم الخميس ١٦/٨/٢٠٠٧م - موجهاً عدة رسائل سياسية، أبرزها أنه يستعد للإعلان عن تأسيس حزب جديد يضم بعض الإطارات السابقة في حزب جبهة الإنقاذ المحظور، ولم يفسح عن اسم الحزب المرتقب.

في أعقاب المحاولة الفاشلة الأخيرة لاغتيال مصطفى كرتالي، أحد أبرز قياديي «الجيش الإسلامي» - الذراع المسلحة للجبهة الإسلامية للإنقاذ - بادر «مديني مزراق» القائد السابق له الجيش الإسلامي، بالتصريح بأنه يستعد للإعلان عن تأسيس حزب سياسي جديد يستمد برنامجه من مبادئ

الجبهة، وأن «شيوخ الجبهة» ليسوا طرفاً في هذه المبادرة، غير أن قيادات تاريخية لجبهة الإنقاذ أعلنت عن رفضها القاطع لفكرة إقامة «مزراق» حزباً على أنقاض الجبهة، معتبرة أن الحديث عن هذه الخطوة في ظل الأوضاع السياسية المضطربة حالياً هو نوع

..ووزير الداخلية يتمسك بقرار منع اللحي والحجاب في الأوراق الرسمية

الجزائر: سمية سعادة



يزيد زرهوني

جاء قرار وزير الداخلية الجزائري يزيد زرهوني والقاضي بالتمسك بمنع الحجاب واللحي في الأوراق الرسمية (جوازات السفر، رخص القيادة، بطاقات الهوية) - بالرغم من حملة المعارضة التي انطلقت قبل عامين لإلغاء هذا القرار - كدليل مادي على ركوب الجزائر موجة «الحرب على الإرهاب» التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أو «عام الفيل» كما أطلق عليه الداعية عمر عبد الكافي، وإن كانت الجزائر قد ركبت موجة مماثلة قبل أكثر من عشر سنوات، حينما أصدر رئيس الحكومة الأسبق بلعيد

عبد السلام، قراراً يقضي بمنع اللحي والحجاب في مؤسسات الدولة والذي جاء في أعقاب تنامي تيار الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ذلك الوقت والتي كانت طرفاً أساسياً في الصراع مع النظام، ونسب إليها الأعمال الإرهابية التي خلفت ما يزيد على مائة ألف قتيل، منذ ذلك الحين أصبح التزاماً على المتقدمين لإنجاز أوراقهم الرسمية، حلق اللحية ونزع الخمار، وهو ما دفع بعض الإسلاميين إلى التقاط العديد من الصور دون لحية حتى لا يضطروا إلى حلقها في مناسبة أخرى. أما النساء فقد أصبحن مكروهات على نزع الخمار أمام المصور، فيما كانت النساء المنتميات إلى كبرى ولايات الجزائر، أكثر حظاً من غيرهن بوجود مصورات، إلا أن ذلك لم يمنع من هتك حرمة حجابهن عند عرض أوراقهن الرسمية في الأماكن التي تستدعي ذلك.

وفي ظل قانون الوثام والمصالحة، كان مصطلح «الحرب على الإرهاب» الذي صممه الولايات المتحدة في مخابرها، قد اتسعت يده في البلدان العربية، وألقى بظلال كثيفة على المعاملات الرسمية، وهو ما يفسر كلام وزير الداخلية الجزائري حول حلق اللحية ونزع الخمار لدى التقاط الصور الشمسية الخاصة بالأوراق الرسمية: إن هناك قوانين دولية أصبح متعارفاً عليها في مجال السفر ينبغي علينا الانصياع لها. وذكر في هذا الصدد بحوادث وقعت لبعض الشخصيات الرسمية الجزائرية في مطارات وموانئ العالم بسبب عدم احترام المعايير التي انتهت بالتأكد من هوياتهم عن طريق بصمات أصابعهم، ونفى وزير الداخلية أن يكون الغرض من هذا القرار هو إهانة الجزائريين.

بأمر بوش: قساوسة يصلون من أجل الأمريكيان بالعراق!

في محاولة لرفع معنويات الجنود الأمريكيين المنهارة جراء هجمات المقاومة العراقية، وصل إلى العاصمة العراقية بغداد يوم السبت الماضي خمسة من كبار رجال الدين المسيحي الأمريكيين، ويقوم رجال الدين الخمسة بجولة في العراق تستمر بضعة أيام للقاء الجنود في الجيش الأمريكي بهدف رفع الروح المعنوية لهم.

وذكرت وكالة قدس برس نقلاً عن «علي سعدون»، مسؤول صالة الاستقبال في مطار بغداد أن رجال دين مسيحيين وصلوا الخميس إلى بغداد، بهدف القيام بجولة ميدانية على القواعد الأمريكية بأمر من الرئيس بوش لرفع الروح المعنوية لجنوده وحثهم على مواصلة القتال.

تقريراتهم «تينيت» بالتقصير في مواجهة اعتداءات سبتمبر

اتهم تقرير داخلي لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) نشر يوم الثلاثاء ٢١ أغسطس المدير السابق للوكالة «جورج تينيت»، ومساعديه بالفشل في مواجهة اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، رغم إدراكهم أخطار تنظيم القاعدة. وكان «تينيت»، قد استقال في يوليو ٢٠٠٤ بعد أن تلقى انتقادات كثيرة لفشل «السي آي إيه» في منع وقوع اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتحليلاته الخاطئة حول وجود أسلحة دمار شامل في العراق، مما أعطى تبريراً لإدارة جورج بوش لاجتياح العراق.

وأوصى التقرير الذي أعده المفتش العام للوكالة عام ٢٠٠٥ م. وسمح المدير الحالي لـ «السي آي إيه»، «مايكل هايدن» بنشره - بفرض «عقوبات» على «تينيت» ومساعديه، ويعرب عن الأسف لكون «تينيت»، رفض أن تتعاون «السي آي إيه» بشكل كامل مع «وكالة الأمن القومي» مما حال دون فهم الدور الأساسي الذي قام به «الشيخ خالد محمد» في الإعداد لاعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بشكل مبكر.

واشنطن بوست: المرتزقة ساعد أمريكا الأساسي بالعراق

اعتماد جيش الاحتلال الأمريكي على هؤلاء المرتزقة، كما يلقي الضوء على العمليات الخطرة التي يقوم بها هؤلاء المرتزقة بالنيابة عن قوات الاحتلال.

وأضافت الصحيفة أن التقرير البرلماني ذكر أن: «العراق في الحالة الأولى التي تعاقبت فيها الحكومة الأمريكية مع الشركات الخاصة بهذه الكثرة لحماية الأشخاص والممتلكات»، مشيرة إلى أن جلسة استماع في الكونجرس في أبريل الماضي قد كشفت عن ١٢٧ ألفاً من المتعاقدين الذين يعملون تحت عقود مع وزارة الحرب.



أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الثلاثاء ٢١ أغسطس أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تعتمد بشكل كبير على المرتزقة في حربها بالعراق، حيث أصبحوا بمثابة «عكازها» الذي تركز عليه الأمر الذي أثار العديد من الانتقادات حتى داخل أمريكا.

وأشارت الصحيفة إلى أن تقريراً أصدره الكونجرس تحت عنوان: «شركات الأمن الخاصة في العراق: الخلفية، الوضع القانوني، وموضوعات أخرى» يكشف مدى

«لوبي» إسلامي يطيح ببرنامج أمريكي مسيء

ما تسبب في إزالة برنامجي من هذه القناة.

وكتب عضو مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في وقت سابق من هذا الشهر خطاباً لمالكي القناة يطالبهم بإجراء



نجح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في الإطاحة ببرنامج يسيء للإسلام من على خريطة البرامج لإحدى القنوات التلفزيونية المحلية الأمريكية بولاية فلوريدا.

وقال بيل كيلير الإعلامي المسيحي ومقدم برنامج «لايف براير» أي (الصلوة الحية) يوم الجمعة ٢٤ أغسطس: إن برنامجه - الذي كان يسيء للإسلام وأديان أخرى - قد جرى شطبه من القناة بسبب «ضغوط» من منظمة إسلامية، بحسب ما ذكرت وكالة أسوشيتد برس. وأضاف لصحيفة بيتربيرج تايمز: «بالتحديد.. الضغط الذي مورس من (كير) هو

الأمن الأمريكي يوقف طفلاً مسلماً في ٣ مطارات دولية!

في الاسم، بل تم إلغاء التذاكر ولم يتم إعادتها لهم إلا بعد فوات الرحلة، حيث كانت الأسرة متوجهة للتنزه في حدائق «ديزني» في «أورلاندو». كما تكرر الاستجواب مرة أخرى في مطار فيلادلفيا في الرحلة الأخرى المتوجهة إلى بريطانيا، وعندها أصيب الطفل الباكستاني بالذعر، وطالب والدته بعدم زيارة أمريكا مرة أخرى.

استوقف رجال الأمن الأمريكي طفلاً باكستانياً مسلماً عمره ٧ سنوات ونصف السنة في ثلاثة مطارات دولية، ببريطانيا والولايات المتحدة، وتعرضت أسرته لتحقيق مكثف بسبب تشابه اسمه مع اسم وارد في قائمة ممنوعين من السفر! ولم يكتف رجال الأمن الأمريكي في مطار أورلاندو، بإيقاف الأسرة بسبب الاشتباه

دروس مواطنة بمساجد بريطانية



المساجد: لتحل محل الدروس «المملة والدينية المتشددة التي توجد في كثير من مساجد بريطانيا»، والتي غالباً ما يلقيها أئمة باكستانيون يتحدثون القليل من الإنجليزية وغير مندمجين بشكل كبير في المجتمع البريطاني، بحسب صحيفة «إنترناشونال هيرالد تريبيون»، الأمريكية. ■

بعدما فتحوا بلاد النصارى واليهود فحولوا الكنائس والمعابد إلى مساجد! وأكدت الكاتبة رفضها بناء أي مسجد في ألمانيا بدعوى أن المسجد «إقطاعية للرجال تتوارى فيها النساء خلف ستار». وفي وقت سابق زعم «جيووردانو» الصحفي والمؤرخ المتخصص في توثيق تاريخ جيش النازي «أدولف هتلر»، أن وجود المسجد يعمل على زيادة عدد المنقبات، وادعى فشل المسلمين في الانصهار في المجتمع الألماني، ولذلك فإنه لا يرى داعياً لبناء المسجد الجامع الذي يأمل مسلمو ألمانيا بنائه بمدينة كولون. ■

بدعم من الحكومة البريطانية، تقوم مساجد مدينة «برادفورد» في ولاية «يوركشاير» جنوب إنجلترا - بتعليم النشء المسلم دروساً في واجباتهم تجاه بلادهم، ضمن منهج للتربية الوطنية بهدف وقيمتهم من تبني أي فكر متطرف، في الوقت الذي تحفظت فيه شخصيات مسلمة على هذه الخطوة، متسائلين عن سبب انتقاء أبناء المسلمين دون غيرهم لهذه الدروس». ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن «جاني هايتون»، المتحدثة باسم إدارة المجتمعات والحكم المحلي في تعليقها على هذه الدروس التي ينتظر أن يتم تعميمها على مستوى بريطانيا قائلة: «التأثير الذي قد ينتج عنها كبير جداً». وأعربت الحكومة البريطانية عن أملها في أن يتم تعميم دروس المواطنة داخل جميع

وصفت المساجد بإقطاعية للرجال

كاتبة ألمانية تهاجم الإسلام

في مقابلة صحفية مع صحيفة «كونكرت»، الألمانية، شنت الكاتبة الألمانية «أرزو توكر» التركية الأصل هجوماً عنيفاً على الإسلام والمسلمين، حيث أكدت أن رفع الأذان خمس مرات من على منارة المسجد «أمر لا يمكن قبوله، مدعية أن شهادة أن لا إله إلا الله تعني إنكاراً للمسيحية». وزعمت الكاتبة أن القرآن الكريم لا يتضمن أي آية تحض على بناء المساجد، وأن المسلمين لم تكن لديهم مساجد، إلا

للمرة الثانية

مخربون يهاجمون مدرسة إسلامية بكندا



أكدت منظمات إسلامية أمريكية أن مجموعة من المخربين قاموا بمهاجمة إحدى المدارس الإسلامية بكندا للمرة الثانية خلال شهر، فيما أعلنت الشرطة المحلية عن تحقيقات تجريها لمعرفة هوية المهاجمين. وبحسب الموقع الرسمي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) فقد قام المخربون، الذين كانوا يركبون دراجة بخارية، بتكسير زجاج المدرسة الإسلامية الثانوية - التابعة للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية، والتي تقع في مدينة «ميسيسوجا» الواقعة في مقاطعة «أونتاريو» بكندا. أثناء تواجد ١٠٠ من المصلين داخل المسجد الملحق بالمدرسة لتأدية صلاة العشاء.

ونشر موقع «ميسيسوجا نيوز»، وهو أحد المواقع الإخبارية المحلية، في تقرير حول عملية التخريب المتعمد للمدرسة: «أن اثنين من الشباب قاما بتسلق سطح مبنى الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية، ثم قاما بتكسير زجاج نوافذ المدرسة باستخدام بعض الأنواع الأسمنتية، وإلقاء الحجارة على حجرة التحكم، والتي تدار من خلالها الخدمات في المدرسة، فيما قدرت خسائر هذا التخريب بـ ١٠,٠٠٠ دولار».

وأضاف التقرير أن المدرسة كانت قد تعرضت لهجوم آخر منذ ما يقل عن شهر، بواسطة مخربين، تم خلاله تحطيم زجاج إحدى السيارات التي كانت موجودة في المدرسة. ■

ساركوزي يدعوا لخصاء المعتدين جنسياً على الأطفال

دعارة موجهة للأثرياء في مدينة كان (جنوب فرنسا)، وتوقيف منظميها.

واهتم ساركوزي العائد لتوه من عطلة في الولايات المتحدة، شخصياً بقضية الطفل المغتصب. فبعد أن دعا إلى عقد اجتماع وزاري الإثنين ٢٠/٨/٢٠٠٧م واستقبل والد الضحية، أعلن تأييده ل«الإخصاء الكيميائي» للمعتدين جنسياً على الأطفال. ■



ساركوزي

أثار اغتصاب طفل، من قبل صاحب سوابق في الاعتداء الجنسي على الأطفال، لدى خروجه من السجن، صدمة للرأي العام الفرنسي، ما دفع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الدعوة يوم الإثنين ٢٠ أغسطس إلى «الإخصاء الكيميائي» لبعض المعتدين جنسياً. فيما أعلن مصدر قضائي فرنسي الثلاثاء ٢١/٨/٢٠٠٧م، عن تفكيك شبكة

دبلوماسي بريطاني يعان إسلامه

تحول دبلوماسي بريطاني يعمل في سفارة بلاده في باكستان يدعى «هندجيم» إلى محمد أيوب، بعد أن أعلن إسلامه داخل مسجد في البرلمان الباكستاني. وصرح الدبلوماسي البريطاني بعد إسلامه بأنه وجد في تعليمات الإسلام وتوجيهاته ما كان يبحث عنه، وأنه تأثر كثيراً بتوجيهات الإسلام. ■

للكشف عن المعتقلات السرية في باكستان القضاء يلاحق المخابرات



افتخار شودي

يكاد المجتمع الباكستاني يجمع على أن ما تشهده بلادهم اليوم في قطاع القضاء هو سابقة من نوعها، ودلالة واضحة على أن باكستان هي دولة القانون قبل كل شيء.

حيث تشهد

الساحة الباكستانية ارتياحاً كبيراً بعد الإجراءات التي أعلنتها المحكمة الباكستانية من ملاحقتها جميع الأجهزة الاستخباراتية العسكرية والمدنية وحتى إلقاءهم في السجون.

وكان رئيس المحكمة قد قرر خوض معركته مع المخابرات الباكستانية، التي اتهمها بأنها «انحرفت عن القانون وحولت باكستان لتعيش في العصور الحجرية والقرون الوسطى، بعد أن فتحت سجوناً سرية لمعتقلين إسلاميين ونوويين وصحفيين وقانونيين وحتى لنساء بحجج مختلفة».

وكشفت المحكمة أن لديها ٢٥٠ مفقوداً، تم الكشف عن ٨٠ منهم كانوا معتقلين بشكل سري لدى المخابرات الباكستانية. وأكدت المحكمة أنها لن توقف معركتها إلا بعد استرجاع جميع المفقودين ومعرفة أماكن تواجدهم لدى المخابرات.

كما هدد رئيس المحكمة العليا «افتخار شودي» بأنه سيرج بروساء المخابرات الآخرين في السجن إن هم رفضوا الكشف عن المعتقلات السرية التي أخفوا فيها السجناء. ■

مشرف يتفاوض مع جميع القوى الباكستانية

إسلام آباد: عبد الخالق همدرد

تشهد الساحة السياسية الباكستانية زخماً سياسياً ملحوظاً، عقب قرار المحكمة العليا بحق رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف وأخيه في العودة إلى البلاد، حيث بدأت تحركات لمد جسور التواصل مع نواز شريف..

وبداً مدير مكتب الرئيس

مشرف الفريق «حامد جاوي»، والمدير العام للمخابرات العسكرية العامة الفريق «أشفاق برويز كياني» زيارة سريعة إلى لندن الأسبوع الماضي، لإجراء مفاوضات مع «نواز شريف» وإخوته، بمشاركة «العميد نياز» الذي لعب دور الوسيط بين الجنرال مشرف وأسرته شريف؛ وذلك للبحث في تحديد المسارات السياسية المستقبلية، بالحوار مع شريف الذي يقود حزب الرابطة الإسلامية ذي الشعبية الكبيرة في باكستان..

وكشفت مصادر سياسية لجريدة (ذي نيوز) الباكستانية أن عقد صفقة مع «بنظير بوتو» يعد أولوية في سياق اللعبة السياسية الحالية.

وفي هذا السياق يبذل طارق عزيز - رجل مشرف الصامت - محاولات حثيثة لوضع اللمسات الأخيرة على الترتيبات مع «بوتو».



نواز شريف

وذكرت مصادر أن الرئيس من البداية كان يميل إلى حزب الشعب الباكستاني (حزب بوتو) إلا أن حاشيته أشاروا عليه بغير ذلك، وقد جنح إلى حزب الرابطة بعد أن تقارب الشوريون منه، وأخيراً بات يعتمد عليهم.

وتقول المصادر: إن أهم المحاور

في التفاوض مع بوتو، هو دور

حزب الشعب في الانتخابات الرئاسية وتشكيل الحكومة الانتقالية، حيث تعهد مشرف بتطبيق النقاط التي تم الاتفاق عليها خلال اللقاء الذي جمعهما في أبو ظبي مؤخراً.

وفي سياق المصالحة التي تتبناها حكومة مشرف مؤخراً، أشارت مصادر سياسية للصحف الباكستانية الأسبوع الماضي إلى اتصالات بين الحكومة و«جمعية علماء الإسلام» أكبر حزب في «مجلس العمل الموحد»، إلا أن الأمور لم تتقدم إلى الأمام.

وتعد جهود المصالحة تلك، بادرة طيبة للتعامل مع التحديات التي تواجه باكستان داخلياً وإقليمياً. وفي هذا الإطار جاءت التغييرات في الجهاز الإداري للعاصمة والتعديلات في الحقائق الوزارية. ■

ابتزاز رخيص لمعتقلي حماس!

رام الله - خاص المجتمع

خلال اتصال هاتفى أجرته (المجتمع) مع بعض الذين تعرضوا للتحقيق بمقرات الأجهزة الأمنية في مدن قلقيلية ونابلس وطولكرم ورام الله وبيت لحم، أكدوا أن الضرب والشع والإهانة وسب الذات الإلهية من قبل السجانين والملمشين لاستفزاز المعتقلين من الشباب المتدين، لم تعد هي الوسيلة الوحيدة في انتزاع الاعتراف منهم؛ بل أصبح هناك أسلوب جديد يستخدمه العديد من المحققين: بتهديد الشاب المعتقل بضرورة الاعتراف بأنه ينتمي لحركة حماس، وإلا ستكون التهمة جاهزة بأنه «عميل للاحتلال»، وتقديم بيانات مزورة ضده.. إذا رفض الاعتراف!

وقال أحد المعتقلين المفرج عنهم: طلب مني المحقق سب وشتم حركة حماس وإسماعيل هنية والزهار، وتمجيد حركة فتح والغناء لها بأغنية: (غلبة يا فتح)، والتهاتف بصوت عال: (فتحواي، فتحواي)، وفي حالة رفض المعتقل هذه الطلبات تزداد وتيرة الضرب في جميع مناطق الجسد وفي المناطق الحساسة.

وقال شاب آخر (للمجتمع): نتيجة للضرب المبرح وظهور علامات التعذيب الجسدي علي، لم يتم الإفراج عني، إلا بعد زوال آثار التعذيب حتى لا يتم توثيقها، من خلال التصوير ونشرها وتعريضهم لدى الصحافة وجمعيات حقوق الإنسان. ■

تصدر اسم أردوغان واسم حزبه «العدالة والتنمية» نشرات الأخبار والمسرح السياسي العالمي هذه الأيام. بعد فوزه الساحق على منافسيه من الأحزاب الأخرى، وسرت موجة من الفرح بين الجماهير التركية، وكذلك بين الجماهير المتدينة في العالمين العربي والإسلامي. ولكن بقيت هناك تساؤلات حائرة عند العديد ممن يتابعون أخبار تركيا في العالم العربي والإسلامي. فهم مثلاً لا يفهمون أردوغان عندما يتكلم ويؤكد أنه لن يمس علمانية تركيا، بل سيحترمها. وكأنهم كانوا يتوقعون أن تنقلب تركيا على يده إلى جمهورية إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية وتستند إليها.

أنقرة: أورخان محمد علي (*)

لا يسعى لإقامة جمهورية
إسلامية.. لإدراكه الواقع
الذي تعيشه البلاد

ماذا يريد
أردوغان
وحزبه؟

هذه النظرة سطحية وغير واقعية. وقد أن الأوان للمسلمين التخلص من إصدار أحكام عاطفية، وتفسير أحداث أو تحليل الأمور السياسية، دون الاطلاع الكافي على الظروف الموضوعية والواقعية، وعلى طبيعة البلد الذي يتم تقييم أحداثه السياسية، ودون الاطلاع على تاريخه القريب؛ لأن مثل هذه التحليلات والأحكام ستكون خاطئة وخادعة في معظم الأحيان.

إذن لننتساءل: هل ينوي أردوغان فعلاً إقامة جمهورية إسلامية كما هي أمنية الكثيرين في العالمين العربي والإسلامي؟

وأقول بصراحة: كلا.. ليست عنده هذه النية ولا عند حزبه، ولم يضع هذا هدفاً له ولحزبه على الإطلاق، لأنه يدرك واقع تركيا والقوى التي تتحكم فيه منذ ما يقارب القرن، أقول هذا حتى وإن أهملنا موقف القوى الخارجية.. مع أنه لا يمكن لأي سياسي إهمالها، وأنه لا يمكن لأي حركة إسلامية وضع مثل هذا الهدف إلا بعد ٢٠ سنة وليس الآن.

تجربة أربكان

والذين تراودهم هذه الأحلام لا يعرفون ما جرى في تركيا بعد انهيار الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولا يعرفون ظروفها والقوى المتحركة فيها، وعندما لم يراع السيد نجم الدين أربكان هذه الظروف، كما يجب، قامت المحكمة الدستورية بحل حزبه وغلقه ببساطة.. لم يحدث هذا مرة واحدة.. بل ثلاث مرات متتالية.. وهو الآن ممنوع من ممارسة الحياة السياسية، كان هذا درساً لأردوغان ولرفاقه الذين كانوا ضمن حزب السيد أربكان، أدركوا أنهم - بطريقتهم هذه - يحرقون في البحر.. وأنهم إن استمروا في النهج نفسه قتل ينجحوا أبداً.

وهكذا خرجوا من حزب أستاذهم وألقوا حزباً جديداً هو «حزب العدالة والتنمية» وحظي هذا الحزب الجديد بتأييد شعبي كاسح.. صوت له في انتخابات ٢٠٠٢م أكثر من عشرة ملايين شخص

(*) كاتب تركي

بعد إغلاق ساحة العمل للإسلام أمامه لم يبق إلا العمل لتقوية تركيا عالمياً سياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وهو ما يعد مكسباً كبيراً لجميع المسلمين

وحصلوا على ٣٥٪ تقريباً من الأصوات. بينما لم يحصل حزب السعادة (وهو الحزب الأخير للسيد أربكان) إلا على ١,٥٪ فقط من الأصوات..

وفي الانتخابات الأخيرة حصل حزب «العدالة والتنمية» على ٤٧٪ تقريباً: أي أنهم

حصلوا على أصوات أكثر من ١٦ مليوناً من الناخبين الذي يبلغ عددهم في تركيا ٤٢ مليوناً تقريباً.

علمنة متوحشة

منذ أكثر من ثمانين عاماً (أي منذ قيام الجمهورية التركية) هناك قوى كبيرة تتحكم في تركيا منها: وسائل الإعلام القوية من صحف ومجلات

وإذاعات، ثم القنوات التلفزيونية المتعددة مؤخراً، والمحاكم بمختلف مستوياتها ودرجاتها حتى الوصول إلى المحكمة الدستورية التي هي أعلى محكمة في تركيا، والتي أصبحت من أدوات القمع في يد العلمانيين المتطرفين. وكذلك المؤسسة العسكرية التي قامت بعدة انقلابات منذ عام ١٩٦٠م، وأعدمت رئيس الوزراء عدنان مندريس، ولا تزال قوية ومهيبة لانقضاض على كل حزب تراه خطراً على العلمانية في تركيا. حسب تقديرها واجتهادها، وإن خسرت بعض قوتها في السنوات الأخيرة بفضل جهود أردوغان، وهناك الجامعات ورؤساء الجامعات وعمداؤها ومؤسسة التعليم العالي التي تشرف على ما يقارب

مائة جامعة؛ حيث تقوم بتصفية الأساتذة الذين يحملون اتجاهات إسلامية. وهناك المؤسسات المدنية القوية المعادية لكل اتجاه إسلامي والنقابات اليسارية. والمؤسسة العسكرية السرية «كلاديو» (Gladyo) وهي إحدى التشكيلات التي يقف وراءها حلف الناتو - تركيا عضو فيه - حيث ألف في جميع البلدان الأعضاء منظمات عسكرية مسلحة متدربة على جميع أنواع الاغتيالات والتفجيرات، لكي تكون هذه البلدان مستعدة للمقاومة المسلحة إن وقعت تحت الاحتلال الروسي أو تحت حكم الحزب الشيوعي. ومع أن هذه المنظمات العسكرية السرية ألغيت في تلك البلدان، ولا سيما بعد انهيار



الاتحاد السوفيتي، إلا أنها بقيت موجودة ونشطة في تركيا، وكثيراً ما تقوم بعمليات «إرهابية» وباغتيال أشخاص معينين. وتتسبب هذه العمليات للمسلمين. مثلاً تقوم باغتيال كاتب أو صحفي ملحد أو شيوعي. وتثور الصحافة معلنة أن خطر (الإرهاب الإسلامي) موجود في تركيا، وأنه يريد جر تركيا إلى ظلام القرون الوسطى، لذا يجب تصفية النشاطات الإسلامية لأنها المنبع الذي يفرخ هذا التعصب والإرهاب. هذا هو - باختصار شديد - الجو الموجود في تركيا.. فكيف يستطيع أي قائد لحزب إسلامي العمل في مثل هذا الجو؟ وكيف يسمح له بالعمل تحت شعارات إسلامية؟.. بعد يومين فقط تقوم المحكمة

ماذا يريد أردوغان وحزبه؟



حكومته نجحت في:

• زيادة دخل الفرد التركي
من ٢٥٠٠ دولار تقريباً إلى ٥٥٠٠
وزادت الصادرات التركية
من ٣٦ مليار دولار إلى ٩٥ ملياراً

• خفض ديون تركيا لصندوق
النقد من ٢٣ مليار دولار
إلى ٩ مليارات فقط

• القيام بحملة تطهير مازالت
مستمرة ضد كبار ناهبي البنوك
ومصادرة أملاكهم وتقديمهم
للمحاكمة.. فاستعاد ما يقرب
من ٤٦ مليار دولار
من الأموال المنهوبة

• إنجاز ٦٥٠٠ كم من الطرق
وتنفيذ ٦٥٪ من الطرق
الاستراتيجية المهم على طول
شريط البحر الأسود

• توزيع الكتب والدفاتر والقرطاسية
على جميع طلاب المدارس الابتدائية
والمتوسطة مجاناً وتخصيص رواتب
للطلاب الفقراء

الدستورية بحل ذلك
الحزب ومصادرة أمواله..
هكذا بكل بساطة.

لأن الدستور التركي لا
يسمح بتشكيل أي حزب
إسلامي. ويجب أن
يتضمن النظام الداخلي
لكل حزب التأكيد أنه
حزب علماني يسير على
مبادئ أتاتورك، كما يؤدي
كل برلماني القسم - عند
افتتاح البرلمان - على إخلاصه لهذه المبادئ
وحرصه على تطبيقها. وحتى الأحزاب التي
شكلها السيد أربكان كانت أحزاباً علمانية
بالقوة!!.. لذا لا يجوز معاقبة أي حزب من
الأحزاب في هذا الموضوع. حتى إن السيد
أربكان صرح عدة مرات بأن أتاتورك لو كان
حيّاً لدخل في حزبه دون سائر الأحزاب
الأخرى!!

طريق أردوغان

إذن ما دامت هذه الساحة مغلقة أمام
أردوغان ورفاقه وحزبه، للعمل من أجل
الإسلام فاي ساحة بقيت أمامه؟
بقيت أمامه ساحات عمل واسعة جداً..
- العمل من أجل الملايين من المسلمين
الذين يعانون من الفقر والجهل والمرض في
تركيا..

- العمل من أجل تقوية تركيا سياسياً
واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وصناعياً..
العمل من أجل زيادة الثقل السياسي لتركيا
في العالم، وهو كسب كبير لجميع المسلمين
في العالم الإسلامي..

- العمل على رفع العوائق الموجودة حالياً
أمام التعليم الديني وأمام الحريات
الشخصية للمسلمين في بلده..

- العمل على تخليص الاقتصاد التركي
من قبضة العلمانيين المتطرفين..

- العمل على إنهاء هيمنة العسكر على
السياسة، وإنهاء عهد الانقلابات العسكرية
التي أخرت البلد عقوداً عديدة ومنعت
انطلاقه وتقدمه.. ترسيخ الديمقراطية في
تركيا وحقوق الإنسان.. إلخ.

وهل هذه أهداف صغيرة أو هينة؟
أليست هي أهدافاً إسلامية يجب العمل
على تحقيقها حتى وإن لم تكن هناك
«ياقطة» أو شعار إسلامي عليها؟

هذا هو باختصار ما يسعى أردوغان
ورفاقه لتحقيقه.

وقد نجحوا في تحقيق نسبة لا بأس بها
من هذه الأهداف، ولا يزال الطريق أمامهم
طويلاً، فقد نجحوا في:

١- تخفيض نسبة التضخم من ٣٧٪
إلى ٩٪ تقريباً.

٢- تخفيض نسبة الفائدة
الحقيقية من ٦٥٪ إلى ١٥٪ تقريباً. ولا
تزال هذه النسبة مرتفعة، ولكنها ستخف
أكثر: فالحكومات السابقة - التي كانت
مضطرة للاقتراض من البنوك ومن الأغنياء
- وكانت تدفع لهم تلك النسبة السابقة
العالية من الفائدة: أي أن ثروة البلد كانت
تصب في جيوب قلة قليلة من الأغنياء..
والآن تذهب ثروة البلد لتحقيق المشاريع
العمرانية والصحية والتعليمية.

٣- كانت الليرة التركية قد فقدت
قيمتها فقام بحذف ستة أصفار من الليرة
التركية التي أصبحت الآن قريبة من الدولار
الأمريكي (الدولار الأمريكي يعادل حالياً
ليرة ونصف الليرة التركية) بينما قُشلت جميع
الحكومات السابقة في تحقيق هذه الخطوة
الجبارة التي ادعت جميع الأحزاب الأخرى
وجميع الصحف المساندة لها بأن حزب
العدالة لن ينجح في تحقيقها، ولكنه نجح.

٤- قام بتوزيع الكتب والدفاتر
والقرطاسية على جميع طلاب المدارس
الابتدائية والمتوسطة والثانوية (يبلغ عدد
هؤلاء الطلاب عشرة ملايين طالب تقريباً)
مجاناً. فرغ بذلك عن كاهل الطبقات
الفقيرة عبئاً كبيراً، كما خصص رواتب
للطلاب الفقراء..

٥- قام العديد من السياسيين ومن
رجال الأعمال بنهب البنوك الرسمية
الحكومية بما يزيد على ٤٦ مليار دولار
هرب معظمها للخارج. فجاء أردوغان
ووضع يد الدولة على أملاك هؤلاء وعلى
بيوتهم ومصانعهم ويخوتهم وسياراتهم
الفارهة وقدمهم للمحاكمة، فخلص البلد من
معظم اللصوص. ولا تزال عمليات التطهير
جارية.

٦- قام بتوزيع ١,٥ مليون طن من
الفحم سنوياً مجاناً على للعائلات
الفقيرة، ولا سيما في المناطق الباردة،
حيث كانت هذه العوائل تقضي الشتاء دون



المؤسسة العسكرية التي قامت بعدة انقلابات منذ عام ١٩٦٠ وأعدمت رئيس الوزراء عدنان مندريس.. لا تزال قوية ومهيأة للاقتضاء على كل حزب تراه خطراً على العلمانية

تدفئة كافية. وقد استفاد من هذه المعونة ٤ ملايين شخص سنوياً. ولا تزال هذه المساعدات المجانية مستمرة.

٧- قام ببناء ٢٨٠ ألف شقة خصصها للعوائل الفقيرة بأقساط سهلة وميسرة وهي أقل من الإيجار الشهري. ولا تدفع هذه العوائل التقسيط إلا بعد انتقالها للشقة. وأمد التقسيط يتراوح بين ١٥ - ٢٠ سنة. وقد تم توزيع ١٤٠ ألفاً منها والباقي في مرحلة البناء. وخطة الحكومة هي رفع هذا العدد إلى ٥٠٠ ألف شقة.

٨- قام بتنفيذ مشاريع عمرانية جبارة لا يمكن تعدادها، منها تنفيذ ٦٥٠٠ كم من الطرق، بينما كان مجموع الطرق المنفذة منذ قيام الجمهورية حتى الآن ٤٥٠٠ كم فقط.

٩- نفذ ٦٥% من الطريق الاستراتيجي المهم على طول شريط البحر الأسود، بينما لم تستطع الحكومات السابقة منذ ١٢ سنة سوى تنفيذ ٣٥% منه فقط.

١٠- كان متوسط دخل الفرد التركي عند مجيء الحزب إلى السلطة ٢٥٠٠ دولار تقريباً. ارتفع - نتيجة التحسن الاقتصادي - إلى ٥٥٠٠ دولار تقريباً، أي إلى أكثر من الضعف.

١١- زادت الصادرات التركية من ٣٦ مليار دولار عند تسلمه الحكم إلى ٩٥ ملياراً.

١٢- بالنسبة لصندوق النقد الدولي عندما جاء أردوغان للحكم كانت ديون تركيا لهذا الصندوق تبلغ ٢٣ مليار دولار، انخفضت إلى ٩ مليارات فقط، أي أن حكومته قامت بدفع الديون وتخليص تركيا من قبضتها وليس العكس. وقد صرح رئيس البنك المركزي التركي مؤخراً بأن تركيا لم تعد بحاجة إلى صندوق النقد الدولي.

نصفها الأهم. والمدنيون من الوزراء نصفها الآخر.

١٧- سعى لتصفية وتنقية الأجواء السياسية مع جميع جيرانه، ولا سيما مع الدول العربية. كما قوى علاقاته مع الجمهوريات التركية في آسيا الوسطى. وزاد من نشاطه في المؤتمر الإسلامي. وهذا موضوع طويل لا نملك هنا التفصيل حوله.

هذه خطوط عامة من الخدمات التي أنجزها أردوغان وحزبه. وهي - كما هو واضح - خدمات لم يقدمها أي حزب آخر لا في تركيا ولا أي حكومة في أي بلد عربي.

لكن ما الخطأ المستقبلية لتلك الحكومة بعد الفوز الكبير الذي حققه حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة؟

أعتقد أن أهم ما يسعى أردوغان لتحقيقه في هذه الدورة الجديدة ما يلي:

١- الاستمرار في تقوية الاقتصاد التركي ورفع مستوى رفاهية الشعب التركي، أي سيسعى إلى تخفيض أكثر لنسبة التضخم ونسبة الفائدة، وإلى زيادة الدخل القومي التركي. فقد صرح بأن هدفه هو رفع حصة الفرد في تركيا من الدخل القومي إلى عشرة آلاف دولار سنوياً بعد خمس سنوات. وسيسعى إلى زيادة الصادرات ومحاربة البطالة وتقليلها.. إلخ.

١٣- نجح عام ٢٠٠٥ في إقناع دول الاتحاد الأوروبي ببدء المفاوضات مع تركيا للانضمام إلى الاتحاد. ويعد هذا كسباً كبيراً لتركيا.

١٤- قام بخطوات كبيرة وجبارة في ميدان الصحة والتعليم: إذ فتح أبواب جميع المستشفيات أمام جماهير الشعب حتى المستشفيات الخاصة حيث يقوم المريض بدفع نسبة قليلة من الأجرة وتتولى الحكومة دفع الباقي. كما أنشأ ٣٩ جامعة جديدة.

١٥- سن العديد من القوانين التي تزيد من ساحة الحرية الفردية وكرامة الإنسان. فمثلاً تم تحريم التعذيب في السجون وفي مخاطر الشرطة، وعوقب كل من لم يلتزم به. وزادت حرية التجمع والمظاهرة وحرية إبداء الرأي. وسن قانون حق الفرد في الحصول على المعلومات، وحق الأقليات في التعلم بلغاتها، فأصبح في مقدور الأكراد البث التلفزيوني وإصدار المجلات والصحف باللغة الكردية.

أي أن هذا الحزب المتهم بالرجعية كان أكثر تقدمية وعصرية وأكثر التصاقاً بالشعب وبمصالحة الحيوية من جميع الأحزاب الأخرى اليمينية منها واليسارية.

١٦- قام بتحجيم هيمنة العسكر على سياسة تركيا، وكانت هذه الهيمنة تتضح في دور العسكر في اللجنة العليا للأمن القومي التي كان العسكر يشكلون

العراقي. كما أن تركيا تقف مع وحدة أراضي العراق، بينما تسعى أمريكا لتجزئتها.

٣- هناك خلاف حاد بينهما حول السياسة التي تتبعها أمريكا في شمالي العراق وتأييدها للأكراد ولحق انفصاليهم عن العراق. بينما ترى تركيا في هذا خطراً على العراق وعلى أمن تركيا القومي.

٤- تسمح أمريكا بحرية نشاط حزب العمال الكردستاني التركي، حيث توجد جماعة مسلحة منهم تبلغ خمسة آلاف مسلح في شمالي العراق، وهم يتسللون إلى تركيا ويقومون بعمليات تفجير وقتل ثم يرجعون إلى شمالي العراق. علماً بأن الأسلحة التي ضببطت عند هؤلاء كلها أسلحة أمريكية. والعلاقة متوترة بين تركيا وأمريكا في هذا الخصوص لأن أمريكا - في رأي تركيا - تستطيع القبض على زعماء هؤلاء وتسليمهم إلى تركيا لكنها تفض النظر عنهم.

٥- اتهمت أمريكا و«إسرائيل» تركيا بأنها ترعى الإرهاب الفلسطيني وذلك عندما دعت تركيا إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني إلى أنقرة.

٦- الخلاف الأخير بينهما كان حول الاتفاق الإيراني - التركي حول مد الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، وإعطاء تركيا الحق في استخراج الغاز من ثلاثة حقول في إيران.

وقد احتجت أمريكا على هذه الخطوة، مطالبة حلفاءها عدم مساعدة إيران في الوقت الذي تنهياً فيه طهران لصنع القنبلة النووية. ولكن تركيا لم تقبل الاحتجاج. وقالت إن هذه الاتفاقية في مصلحتها القومية وأنها لا تنتظر من أحد أن يقول لها ماذا تفعل أو كيف تتصرف في أمر يتعلق بمصالحها.

إذن فتهمة العمالة لأمريكا و«إسرائيل» لا حقيقة لها. ■

العراق في أثناء الغزو الأمريكي للعراق، علماً بأن أمريكا عرضت مساعدات سخية مقابل السماح لها بذلك. ومع شدة حاجة الاقتصاد التركي لتلك المبالغ، فقد رفض البرلمان التركي هذا (وكان حزب العدالة يشغل ٣٦٨ مقعداً من مجموع المقاعد البالغة ٥٥٠ مقعداً أي يشكل

الأغلبية فيه). وقد أحدث هذا الرفض - كما هو معلوم - هزة كبيرة في العلاقات بين تركيا وأمريكا. وصدرت تصريحات غاضبة جداً من المسؤولين الأمريكيين؛ بل حث أحدهم الجيش التركي للقيام بانقلاب ضد الحكومة التركية!

ثم إن كل مطلع على السياسة الدولية يعلم أن هناك مشاكل كبيرة بين تركيا وأمريكا نوجزها هنا باختصار شديد:

١- الخلاف بينهما لا يزال مستمراً ومنذ سنوات حول قضية قبرص.

٢- خلاف حول السياسة التي تتبعها أمريكا في العراق والمذابح اليومية الواقعة فيها؛ لأن تركيا تعد أمريكا مسؤولة عن هذه الحوادث، لأنها ما دامت محتلة للعراق لذا تقع عليها مسؤولية تأمين الشعب



ماذا يريد أردوغان وحزبه؟

يسعى إلى:

تحقيق طفرة اقتصادية جديدة.. تخفض التضخم وتزيد دخل الفرد
دستور جديد يرفع المواد المجحفة ويحل عقدة الحجاب

٢- وضع دستور جديد للبلد يرفع به العديد من المواد الظالمة التي تشكل أغللاً له وللجماهير، ويحل بذلك مثلاً عقدة ومشكلة حظر الحجاب في الجامعات ومشاكل أخرى.

تهمة العمالة

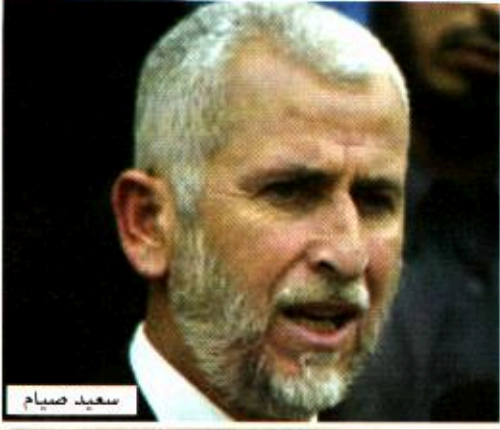
والآن لنتناول تهمة عمالة حزب العدالة والتنمية ورئيسه أردوغان وأمريكا و«إسرائيل» ولصندوق النقد الدولي، وهي تهمة ترددت في أثناء هذه الانتخابات الأخيرة، وهي غير صحيحة، فمن له إلمام ولو قليل بالسياسة الدولية وتحليلها يعلم أن تركيا في عهد أردوغان لم تكن ذليلاً لأمريكا. فالكل يعلم أن تركيا كانت البلد الوحيد الذي رفض دخول القوات الأمريكية من خلال أراضيها إلى



عالم القون في معبر فرح



إلى أميّه جها



سعيد صيام

كشف سعيد صيام - وزير الداخلية الفلسطينية الأسبق والقيادي في حركة حماس - عن وثائق جديدة تثبت تورط الأجهزة الأمنية الفلسطينية في قضايا أخلاقية وتجسس على الدول العربية والإسلامية.. أوضح صيام - خلال مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ٨/٢٣ في غزة - أن الوثائق التي عرضها جزء يسير مما تمتلكه حركة حماس، وحصلت عليه من أوكار الأجهزة الأمنية، مشيراً إلى تورط رموز وقيادات الأجهزة الأمنية، وأن الاتهام لا ينسحب على كل الأجهزة.

«صيام» يكشف عن وثائق من ملف العار

غزة: وسام عفيفة

ننظر إلى موضوعين: الهاتف النقال ومرافقي عبدالعزیز، ويجب وضع خطة للتصمت دون وضع جهاز التصمت.. وفي المحضر ذاته يطلب «توم» دخول مكتب الشيخ أحمد ياسين مرتين: مرة لفحصه ومسحه، ومرة ليتم زراعة أجهزة التصمت، ويشير توم إلى ضرورة ضمان عدم وجود أجهزة إنذار أو حراس في المكتب.

مع المخابرات البريطانية

كذلك كشف صيام وثيقة لاجتماع بين جهاز المخابرات البريطاني وثلاث شخصيات فلسطينية، على رأسهم «أحمد عيسى»..

تذكر الوثيقة أن «أحمد عيسى» قد رحب بالتعاون مع المخابرات البريطانية، قائلاً لهم: «لقد سلمت بنفسی معلومات عن عملية «كفار داروم»، وفي موضوع حماس ليس لدينا مانع في التعامل معكم.. كما طلب «أحمد عيسى» من البريطانيين الحصول على التحقيقات التي أجرتها بريطانيا مع أعضاء من حركة حماس، وكذلك طلب البريطانيون تزويدهم بمعلومات حول «موسى أبو مرزوق» مقابل أن يزودوهم بالمعلومات المتوافرة لديهم.

التحريض ضد الأردن؛ وتكشف الوثيقة تحريضاً واضحاً من قبل الأجهزة الأمنية

وطن «للبيع»!! شعار أجهزة عباس الأمنية

يقول محمد دحلان: أنا معني جداً بالقبض على «الضيف» أكثر من السابق، لأنه مطلوب لنا...، وكان ذلك التصريح خلال لقاء جمعه مع عناصر الـ CIA.

وفي محضر اجتماع آخر ضم «مارك» و«توم» وضباطاً من الأمن الوقائي ومترجماً؛ حول التجسس على الشهيد الراحل الدكتور عبدالعزیز الرنتيسي - يرحمه الله - يقول المسؤول الأمني في الأمن الوقائي: «علينا أن

وثائق الفضيحة؛ أظهرت الوثيقة الأولى - التي عرضها صيام - الرئيس عباس صوتاً وصورة يعطي أوامره لجهاز المخابرات العامة بقتل من يحمل أي صاروخ أو يطلقه تجاه «الإسرائيليين».

أما الوثيقة الثانية فهي محضر اجتماع للقاءات بين قادة الأمن الوقائي الفلسطيني والمخابرات الأمريكية (CIA)، وقد جاءوا خصيصاً ليضعوا آلية للتصمت على القائد «محمد الضيف» من خلال اقتحام مقراته الخاصة، ووضع جهاز تنصت على السيارة التي يستقلها، وفي جهاز النقال الذي يحمله.

ويكشف محضر اللقاء السري، اقتراحاً لجون من الـ (CIA) بتقديم هدية للبيت الخاص بمحمد الضيف يكون فيها هذا الجهاز، ويقترح إذا كان هناك شخص مدخن أن تكون عبارة عن منفضة سجائر. وعقب صيام بأن تلك المعلومات إن وصلت لـ CIA، فإنها حتماً ستصل للاحتلال الإسرائيلي.

وفي وثيقة أخرى عرضها صيام:

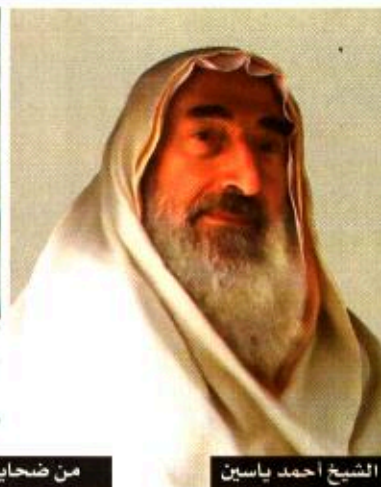
معلومات
مجانية
لمخابرات
الغرب حول
رجال
المقاومة



دحلان



د. عبدالعزيز الرنتيسي



الشيخ أحمد ياسين

الفلسطينية ضد المملكة الأردنية. حيث يقول «أحمد عيسى» لأجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية: لماذا لا تتهم الأردن بمساعدة الإرهاب، والقيادة السياسية لحماس موجودة في الأردن؟ ويقول آخر اسمه «جمعة» لأجهزة المخابرات: «الأردن راعية للإرهاب بشكل واضح». ويجب عنصر من الـ (CIA) عليه: «لا دليل قاطعاً حول هذه المسألة».

التجسس على «أبو عمار»: وأوضح صيام أن ضباط الأمن في غزة أخبروه عن عملاء داخل جهاز المخابرات العامة بالأسماء، وأن هناك تسجيلات صوتية لهم، كانوا يتسابقون لتزويد «الإسرائيليين» بالمعلومات..

وأضاف صيام: هناك تسجيلات صوتية في جهاز الأمن الوقائي لشخصيات رفيعة المستوى. كانت ملاصقة للرئيس أبو عمار، ومازالت متفذة وقريبة من الرئيس الحالي أبو مازن، قامت تلك الشخصيات بتزويد ضابطيين «إسرائيليين» بمعلومات حول ياسر عرفات وأنشطته وتحركاته وجدول أعماله، وأكد أن لهم تسجيلات بالصوت وممارسات غير أخلاقية مع ساقطات، واكتفى صيام بذكر الحرف الأول من الاسم وهو «س»، مشيراً إلى أن التسجيلات وصلت إلى ياسر عرفات.

وبخصوص الفضائح الأخلاقية والإسقاط الجنسي وجه صيام صفة قوية لأحد وزراء رام الله بكشفه عن فضيحة أخلاقية لقائد في جهاز أمني، وابنة وزير حالي وسابق وعضو تشريعي.

وحول ملفات التنصت على دول عربية وإسلامية ومنشآت حيوية ومهمة وشخصيات وأثرياء ورجال أعمال وطلاب، قال صيام: هذا الملف تم إرساله إلى الخارج، واصفاً إياه بأنه ملف يندى له الجبين، لكنها الحقيقة التي يجب أن يعرفها القاصي والداني، مطالباً بمحاكمة وطنية لقادة الأجهزة، تشارك فيها مؤسسات حقوقية ومؤسسات المجتمع المدني.

«تامر علي شعبان حلس»، وأيضاً رسومات كروكي لمخازن سلاح تابعة لحركة حماس، ورسم كروكي لمصنع أسلحة لحماس في رفح، فيه توصيف دقيق لكل ما في المكان. وفي وثيقة أخرى عرضها صيام يتتبع جهاز المخابرات، السيارات التي تستخدمها القسام ونوعها وأرقامها وملكيته والأشخاص الذين يقومون بضرب كتائب القسام..

قالت الوثيقة: «علماً بأن الأشخاص الذين شاركوا بضرب القسام أثناء التوغّل الإسرائيلي» هم: ... (ذكر خمسة أسماء).

بدون علم الحكومة

وتحدث صيام عن وجود محاضر تمت في غزة أثناء الحكومة العاشرة دون علم الحكومة، وهي اجتماعات كان يقودها نائب مدير جهاز الأمن الوقائي «يوسف عيسى» في غزة مع جهات إيطالية وإسبانية وبريطانية، يعطي خلالها معلومات عن أشخاص وعن أوضاع كتائب الأقصى، ويخبرهم بأن حماس مازالت تقوم بشراء الأسلحة والمتفجرات لتعمل على رفع الكفاءة القتالية لأفرادها.

وقال صيام: «التقينا عدداً من الضباط من الأمن الوقائي وأجهزة أخرى من الموجودين في قطاع غزة، وتعاملوا بكل أريحية معنا، فمنهم الوطني ومنهم الذي أراد أن ينهي حياته بتكفير خطايه، واستقسرنا عن قضايا عديدة.. ولدينا خيوط باتجاه عمليات تصفية واغتيالات في داخل الساحة الفلسطينية، مثل اغتيال «خليل الزين»، وإطلاق النار على «أيوب عثمان»، واغتيال المواطن «نعيم أبو سيف»، ونحتاج إلى بعض الوقت لنضع الناس في الصورة الحقيقية».

وتذكر الوثيقة أيضاً: طلب الـ (CIA) لمعلومات حول الشهيد المقادمة، وأنه مكلف بقيادة جهاز الأمن ومستشار الأمن يعطيه معلومات عن شخصية الدكتور «المقادمة».

وثيقة أخرى تحدث عنها صيام، وهي عبارة عن محضر اجتماع مع المخابرات الأمريكية والبريطانية وأجهزة الأمن الفلسطينية بقيادة محمد دحلان الذي هنا الـ (CIA)، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تشكيل الجهاز، وأوضح أن لديه اهتماماً مشتركاً معهم لمحاربة الإرهاب، وأوضح حاجة أجهزته للخبرة والتدريب مقابل حاجة الجهازين إلى المعلومات التي تتوافر لدى الأجهزة الأمنية والمخابرات الفلسطينية.

وفي وثيقة أخرى بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٥م - قبل أقل من عام وبعد اختطاف الجندي «جلعاد شاليط» وإعلان «إسرائيل» الحرب على حماس وقطاع غزة - تكشف الوثيقة أن المخابرات العامة تكثف أنشطتها بخصوص مواقع ومعسكرات التدريب التابعة لحماس. حيث يقدم مدير المخابرات العامة في خان يونس كشفاً بأسماء المواقع وأين توجد؟ وأماكنها؟ مع تصوير توضيحي (كروكي) لها.

وبتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٣م طلب رئيس المخابرات العامة تزويده بقاعدة البيانات الخاصة بالمواقع التابعة لحماس ورسم كروكي لها، بالإضافة إلى تحديث قاعدة البيانات، حول مواقع التدريب في محافظة غزة، بالإضافة إلى محافظات الشمال وخان يونس ورفح، وقد عنونت الوثيقة بـ «عاجل جداً وسري».

وكشف صيام عن وثيقة أخرى تثبت تورط الجهاز في ملاحقة وتتبع الشهيد

في الذكرى الـ ٣٨ لإحراق المسجد الأقصى.. خبراء مقدسيون يضعون خطة إنقاذ إسلامية



الخلافات الفلسطينية.. «معول» جديد لتهويد القدس

جانب سحب أكثر من ١٦٠٠ هوية خلال الأعوام الأخيرة.

تهويد شرقي مدينة القدس

واستعرض د. إبراهيم أبو جابر استراتيجية تهويد شرقي مدينة القدس، عبر محاور متعددة منها: نقل عشرات الدوائر الحكومية «الإسرائيلية» للقدس وتطويق القدس بالمستوطنات، وتشجيع انتقال سكن اليهود في القدس من أنحاء متفرقة في البلاد، بالإضافة إلى المحفزات الصناعية وخطط محاولة أسرلة المجتمع الفلسطيني في القدس..

وأكد أبو جابر أن السلطات الصهيونية نجحت - عبر إستراتيجية الأحزمة الاستيطانية وخطة الفصل - في إخراج أكثر من ٥٠ ألف مقدسي خارج حدود المدينة، وبالتالي تخفيض عدد الفلسطينيين من نسبة ٣٤٪ إلى حوالي ٢٠٪.

وتابع أبو جابر: «لقد استخدمت «إسرائيل» وسائل متعددة؛ فعلى صعيد المدينة سعت إلى ضرب المؤسسات الفلسطينية فيها، من خلال الاستحواذ على

ناشد الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - العالم العربي والإسلامي ضرورة الاستجابة الفورية لإنشاء «صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس»، لمواجهة المخططات «الإسرائيلية» لتهويد مدينة القدس، وتقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود. من خلال قوة احتلالها لفرض هيكل مزعوم..

مخطط جدار الفصل، وتصاعد وتيرة الاستيطان والتهويد..

معاناة المقدسيين؛ تناول مصطفى أبو

زهرة - عضو الغرفة التجارية في القدس - معاناة المقدسيين الاجتماعية والدينية والاقتصادية. من هدم للبيوت في شرقي القدس، مشيراً إلى إحصائية «إسرائيلية» أوضحت أن هناك ٢٨ ألف بناء عربي «مخالف» و ٢٠ ألف وحدة سكنية «غير قانونية» بحسب الادعاء «الإسرائيلي».

وذكر أبو زهرة أن ضريبة «الأرنونا» وحدها تشكل هاجساً كبيراً، فأكثريّة المقدسيين ملاحقون من البلدية بسبب الديون المتراكمة عليهم. ومع اكتمال الجدار فإن رصد وملاحقة المواطنين يتم عند مداخل المدينة عبر الحواجز التي تقيمها تلك السلطات بالتنسيق مع الشرطة، هذا إلى

أم الفحم: خاص (الجمعة)

ووصف الشيخ رائد صلاح ما يمر به المسجد الأقصى اليوم بأنه «أخطر مرحلة في تاريخه، وهو أخطر من الحروب الصليبية والتتارية، وجريمة إحراق المسجد الأقصى».

وحذر المشاركون - في «المنتدى الفكري السادس» الذي نظمه «مركز الدراسات المعاصرة» يوم السبت ١٨ / ٨ / ٢٠٠٧ في كلية هند الحسيني في القدس، تحت عنوان «القدس والأقصى في خطر - ٤٠ عاماً على احتلال شرقي القدس والمسجد الأقصى» - من خطورة ما يهدد المدينة والمسجد الأقصى، الأمر الذي ينذر بكارثة حقيقية، مع اكتمال

القطاع التعليمي والصحي والتجاري. وقد بدأ ذلك برفع مستوى استيعاب مدارس الحكومة «الإسرائيلية» للطلاب العرب حيث يزيد مجموع طلبتها حالياً على ٣٠ ألفاً، فيما تضم المدارس الخاصة والمدارس الحكومية الفلسطينية حوالي ١٨ ألفاً..

وأوضح أبو جابر أنه على صعيد التهويد والاستيطان فإن «إسرائيل» تمكنت من ربط كافة الأحياء الاستيطانية بالمدينة حتى تلك التي تقع خارج القدس وذلك عبر أنفاق وشوارع خاصة. في الوقت الذي قلصت فيه احتكاك العرب بمدينتهم، وأوجدت بينهم الحواجز والعواقب.. كما منحت الدولة كل طالب يأتي للعيش في القدس - ويوافق على تغيير مكان سكنه - ١٥٠٠ شيكل شهرياً لمدة عام، إن التحق بمراكز الهايتك «التعليم التكنولوجي» إضافة إلى

عشرة آلاف شيكل لطلاب الدرجة الثانية «الماجستير» ومنحة أخرى بقيمة ٣٠ ألف شيكل».

مخاطر الانقسام الفلسطيني

وقال الدكتور الشيخ عكرمة صبري - رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس وخطيب المسجد الأقصى: «إن التخطيط لتهويد المدينة بدأ قبل الحرب العالمية الأولى حين كانت القنصل الأجنبية تمارس أدواراً سياسية في الوقت الذي كانت تنقص فيه من دور الدولة العثمانية، وتزامن هذا مع إستراتيجيات عدائية.

وأضاف الشيخ صبري: «لظالما حذرنا من خطورة الانقسام والتناحر، وهو يؤثر سلباً علينا في القدس».

وأشار إلى أن بلدية الاحتلال اعتبرت ساحات المسجد الأقصى ساحات عامة، وأن المسلمين لا يملكون سوى مبنى المسجد ومبنى قبة الصخرة، وهو الأمر الذي يرفضه المسلمون ويصرون على اعتبار أن المسجد الأقصى يبدأ من أبوابه الخارجية ويضم جدرانه و١٤٤ دونماً بينها..

وأضاف: «إن حريق الأقصى عام ١٩٦٩ لم تنسأ الأجيال، فهو وصمة عار في جبين المتأمرين، وشكل حافزاً لأهل فلسطين للاهتمام بالأقصى».

الدوائر الصهيونية تمنح كل طالب يأتي للعيش في القدس ١٥٠٠ شيكل شهرياً.. وطلبة الماجستير ٣٠ ألفاً تك ١٠ آلاف ومنحة أخرى ٣٠ ألفاً



على صعيد آخر، أوضح د. راند فتحي - باحث في مركز الدراسات المعاصرة - أن الاستشراق «الإسرائيلي» لدراسات بيت المقدس ذو هدف سياسي وديني واضح يسعى لتغيير الحقائق التاريخية.

وأشار فتحي إلى أن بواكير رصد العلاقة بين المسلمين وبيت المقدس في الكتابات العبرية تعود إلى فجر الفتح الإسلامي له، ففي ظل الحرية التبدية الكبيرة التي منحها المسلمون لليهود والنصارى في بيت المقدس: فكتب في فلسطين - تحت ظل خلافة الإسلام - أحد الكتب المهمة في الفكر الديني اليهودي، وهو (سيفر زروبل) وشرحه (حزون زروبل). ولم يترك الاستشراق «الإسرائيلي» مجالاً للطعن في مكانة وقداثة بيت المقدس إلا أتبعه، حتى فيما يتعلق باستقبال بيت المقدس في الصلاة..

الأحزمة الاستيطانية وخطة الفصل أخرجت أكثر من ٥٠ ألف مقدسي خارج حدود المدينة.. ومن ثم تراجعت نسبتهم من ٣٤% إلى ٢٠%

إسرائيليات، فشل «توحيد شطري القدس» أما مهند مصطفى - باحث في مركز الدراسات المعاصرة - فتحدث حول محور الأدبيات البحثية «الإسرائيلية» في الذكرى الـ ٤٠ على احتلال شرقي القدس والأقصى، فذكر أن هذه الأدبيات التي بحثت إنما هي الأدبيات البحثية ذات البعد العملي الذي يعتمد عليه الساسة «الإسرائيليون» في وضع خططهم ورؤيتهم الحاضرة والمستقبلية لقضية القدس.

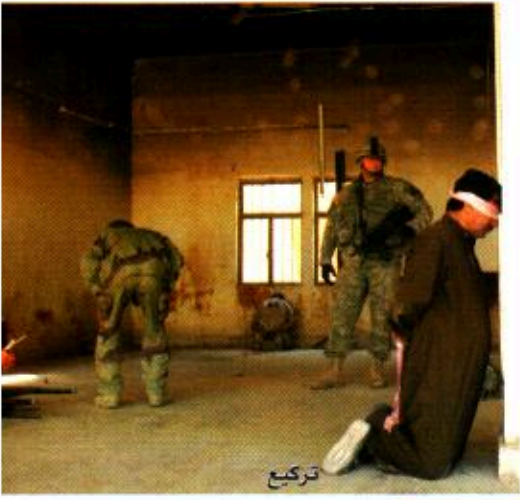
وتطرق الأستاذ مهند في ورقة بحثه التي أعدها - بالمشاركة مع الأستاذ صالح لطفي - إلى أن التوجه الأول في الأدبيات البحثية «الإسرائيلية» يتحدث عن فشل سياسة توحيد القدس، على الرغم من السياسة المستمرة لتهويد المدينة، أما التوجه الثاني فهو تقسيم مدينة القدس للحفاظ على يهودية المدينة.

توصيات خطة الإنقاذ

ووضع المشاركون في المنتدى خطة إنقاذ لعروبة وإسلامية القدس، من أهم بنودها: تجنيد المحامين والمهندسين للنظر في قضايا البناء والسكن في القدس - ضرورة تكليف وزير للقدس في كل حكومة فلسطينية - ضرورة وحدة العمل في القدس بين الفصائل الفلسطينية ولو بالحد الأدنى لإنقاذ القدس من خطر التهويد - تطوير الآليات الإحصائية في القدس من قبل دائرة الإحصاء الفلسطينية - إنشاء مركز دراسات إستراتيجي لشؤون القدس والمسجد الأقصى - ضرورة إيجاد أبحاث علمية جادة حول القدس والأقصى - توأمة المؤسسات الفلسطينية في بيت المقدس مع مؤسسات عربية وإسلامية - دعم مشروع رباط حمائل القدس في المسجد الأقصى، ومشروع مسيرة البيارق كمشروعين إستراتيجيين للدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس - إسقاط مصطلح الحرم الشريف من أدبياتنا واستبدال المصطلح الشرعي «المسجد الأقصى» به، وضرورة مراقبة الأنفاق تحت المسجد الأقصى ■

بشهادات دولية: وضع مروّع وانتهاكات لا إنسانية

السجون العراقية عقبة كؤود أمام المصالحة



تركيع



ترويع

بغداد: أكرم المشهداني

رائحة العرق الكريهة والهواء الحار هما أول ما يستقبل المرء عند فتح الباب الخشبي الكبير لمعتقل الكاظمية ببغداد، والذي يعج بنحو ٥٠٥ معتقلين، بعضهم واقف والبعض الآخر جالس، المنكب بالمنكب على أكياس الكرتون الفارغة والوسائد الملطخة ببقع الأوساخ، بينما تتدلى بعض الثياب والمقتنيات الشخصية الأخرى المعلقة على الجدار فوق رؤوس المساجين.

ومضت مراسلة الصحيفة «موني فيسك» تقول: «إن رائحة المخلفات الأدمية الكريهة تزداد سوءاً كلما تقدم المرء داخل المعتقل باتجاه الحمامات، حيث يصطف عدد من المعتقلين الحفاة في وحل امتزجت فيه أشلاء القرميد بالمخلفات الأدمية، ينتظرون أدوارهم، غير مباليين بكون الحمام نفسه يعج بتلك المخلفات الأدمية». وأشارت «فيسك» إلى أن المعتقل الذي بني أصلاً لاستقبال ٣٠٠ سجين، يحوي اليوم أكثر من

مازالت قضية آلاف المعتقلين العراقيين في السجون العراقية والأمريكية في العراق، تثير الكثير من علامات الاستفهام، والمعاناة لآلاف العوائل العراقية، التي اعتقل أبناؤها ومعظمهم في أعمار الشباب، بتهم ملفقة، أو مجرد الاشتباه أو البلاغات الكاذبة.

وأوضحت الوزيرة أن المشكلة ليست بالتوقيع والاعتراف بهذه الاتفاقيات، إنما في امتلاك آليات تطبيق هذه الحقوق.

وضع مروّع

وفي سياق متصل، نشرت جريدة «لوس أنجلوس تايمز» يوم ٢٤ يوليو الماضي تحقيقاً تحت عنوان: «السجون العراقية في وضع مروّع» قالت فيه: «إن السجون العراقية باتت اليوم مكتظة وعاجزة عن استقبال التدفق الهائل من المتهمين، كما أنها تحولت إلى وكر للفساد والرشوة والمماطلة».

ووصفت الصحيفة إحدى الغرف، التي تتكدس فيها أعداد كبيرة من الموقوفين:

ومن المؤسف جداً أن فضائح المعتقلات باتت تعرف من خلال الإعلام الغربي، والأجنبي، فضلاً عما يصدر من تصريحات من الجهات المختصة وبخاصة وزارة حقوق الإنسان، وهي تعكس صورة دموية وإرهابية لما يجري داخل زنازين هذه المعتقلات.

وقد صرحت وزيرة «حقوق الإنسان» د. وجدان سالم مؤخراً أن هناك ما يقارب الـ ٣٢ ألف معتقل في السجون والمعتقلات العراقية وسجون ومعتقلات القوات الأجنبية، وبينت رغبة الحكومة العراقية في الاعتراف بكافة الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

(*) استاذ علم الاجتماع - العراق

ة الوطنية

٦٠-٧٠٪ من المعتقلين
في السجون العراقية
أبرياء لم تتم محاكمتهم



إدلال

ونقلت مراسلة الصحيفة عن «جاسم البهادلي» مسؤول في لجنة متابعة أحوال السجناء قوله: إن حراس المعتقل منعوه قبل شهر من مواجهة المسجونين، كما حاولوا إخفاء السجناء الذين اعتقلوا دون أن توجه إليهم أي تهمة. ويقدر «البهادلي» نسبة الأبرياء من بين المعتقلين بنحو ٦٠ إلى ٧٠٪.

سجناء بلا حقوق

وبشأن المعتقلين لدى قوات الاحتلال، أكدت وزارة حقوق الإنسان العراقية وجود ١٨ ألف سجين عراقي في معتقل «بوكا» في أم قصر بالبصرة، وحوالي نصف هذا العدد في معتقل «كروبر» في المطار، ومعظمهم لم يعرضوا على القضاء. ودعت إلى الإسراع في عرض جميع الموقوفين والمعتقلين على القضاء العراقي لبيت في أمرهم، وضرورة دخول دائرة التسجيل الجنائي إلى كافة المعتقلات والسجون لتسجيل المعتقلين، والتأكد مما إذا كانوا مطلوبين في قضايا أخرى.

من جهة أخرى، أكد تقرير «منظمة العفو الدولية» - صدر مؤخراً، في نحو ٤٨ صفحة بناء على مقابلات أجرتها مع مساجين عراقيين سابقين - أن آلافاً من المعتقلين في العراق لا يزالون يُحرَمون من

٩٠٠ اختلط فيهم المتهم بالإجرام والمتهم بقتال المحتل، ومن يبدو من حالهم أنهم أبرياء، ولأحظت المراسلة أن المعتقلات العراقية قد شهدت تزايداً كبيراً في عدد نزلائها منذ فبراير الماضي.

أمراض وأوبئة

ومن بين السجناء من لم تعالج جراحهم إلا جزئياً مما نشر الأمراض الجلدية، كما أن الظروف الصحية السيئة بشكل فادح تبدو أمراً عادياً، يقاوم تلك الأوضاع أن عدداً كبيراً من الضباط المشرفين على المعتقل هم من الموالين للمليشيات الطائفية (ما يسمى جيش المهدي وفيلق بدر)، باعتراف الضباط الأميركيين المشرفين، يمارسون سياسة التمييز الطائفي، حيث إن بعض المعتقلين يتم إطلاق سراحهم في اليوم نفسه، في حين يبقى آخرون شهوراً عديدة قبل العرض على القضاء.

وزيرة حقوق الإنسان: السجناء
العراقية والسجون الأمريكية
تعج بما يقارب ٣٢ ألف معتقل

حقوقهم الأساسية.

وجاء في التقرير: «يبدو أنه تم تجاهل دروس فضيحة سجن أبو غريب ولا تزال تصدر تقارير حول التعذيب في العراق». وأشارت المنظمة: إلى أن هناك أدلة وبراهين متزايدة على أن قوات الأمن العراقية تمارس التعذيب، وقد اعترفت الحكومة العراقية على لسان وزيرة شؤون حقوق الإنسان بما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية.

وكان سجناء عراقيون سابقون قد قالوا له «أمнести» إنهم تعرضوا للضرب بواسطة حبال بلاستيكية وصدمات كهربائية وأجبروا على الوقوف ساعات في غرفة أرضها مبللة، بينما تيار كهربائي كان يمر في المياه. ودعا التقرير قوات الاحتلال والسلطات العراقية والحكومتين البريطانية والأمريكية التحرك بشكل طارئ وفوري لوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان.

دراسة «معمر»

من جهة أخرى، خلصت دراسة أعدتها «لجنة حقوق الإنسان» في المنظمة العراقية للمتابعة والرصد «معمر» إلى تأكيد أن معظم من اعتقل في العراق سواء على يد قوات الاحتلال، أو قوات الحكومة قد تعرضوا للتعذيب بشكل أو آخر. وأشار استبيان شمل أكثر من ٢٧١١ معتقلاً أطلق سراحهم ممن كانوا في قبضة قوات الاحتلال الأمريكية وقبضة قوات الحكومة، إلى أن معظم من اعتقل في العراق قد تعرض للتعذيب ابتداء من السب والشتائم، مروراً بالضرب والكي والاغتصاب، وأحياناً التصفية الجسدية وتحويله إلى جثة مجهولة الهوية ملقاة في المزابل والطرقات!

تلك الأوضاع المأساوية، تلقي تبعات جمة على الحكومة والقوى الوطنية العراقية، بضرورة حل مشكلة آلاف الأبرياء المعتقلين لدى الحكومة ولدى قوات الاحتلال، وهو الخطوة الأبرز على طريق المصالحة الوطنية الحقيقية.. فبقاء هذه الأعداد الهائلة من المعتقلين دون محاكمة ودون تثبيت اتهامات، فضلاً عن التعذيب والمعاملة القاسية التي لم تعد تخفى على أحد، أمر يعرقل كل سبل ومساعي المصالحة الوطنية التي أعلنت عنها حكومة المالكي.



USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

مصر في دائرة الاستهداف

المعونة الأمريكية سلاح تقسيم الشرق الأوسط دينياً



يبدو أن الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للتعامل مع العالم العربي والإسلامي بدأت تنتهج أساليب «جديدة» - قديمة، هي - في الأصل - سياسة حليفتها الاستعمارية بريطانيا العظمى، وهي سياسة «فرق تسد»، عبر اختلاق المشكلات بين الأقليات الدينية والعرقية، ضمن نظرية «الفضوى الخلاقة» في أكثر من دولة عربية تسعى واشنطن للسيطرة عليها وإخضاع حكومتها تارة بالتحريض وأخرى بالمال.

ففي ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٧م أكدت وثيقة صادرة عن الكونجرس الأمريكي أن الولايات المتحدة خصصت جزءاً من معونتها السنوية لمصر لتطوير «الأقلية القبطية المسيحية»، ونصت هذه الوثيقة - الأولى - على ضرورة إنفاق ما لا يقل عن ٥٠٪ من المساعدات الأمريكية غير العسكرية لمصر على المنظمات غير الحكومية (ومنهم مسيحية) بشكل مباشر، دون المرور بالحكومة، وفقاً لقانون المخصصات الأمريكية في الكونجرس.

وفي ٢ أغسطس ٢٠٠٧م، قدم أحد المراكز البحثية التابعة للكونجرس الأمريكي تقريراً يقترح تخصيص جزء من المعونة الأمريكية لمصر لصالح الأقباط، مشيراً إلى أنه على الرغم من أن هيئة المعونة الأمريكية لا تستهدف دعم ديانة أو أقلية بعينها في مصر، فإنها أفادت الأقباط المصريين من خلال تمويلها المنظمات القبطية غير الحكومية.

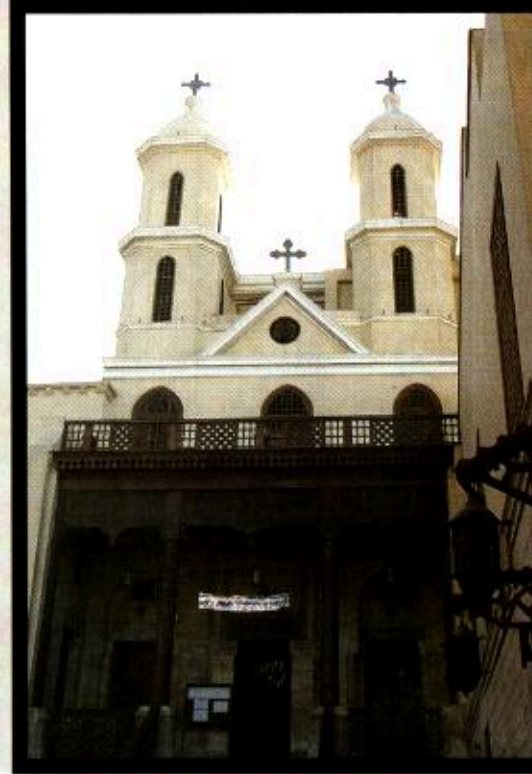
وأكد التقرير - الوثيقة الثانية - أن المعونة الأمريكية تعمل مع الأقباط ومدينتي القاهرة والإسكندرية بشكل خاص، ولكنها زعمت أن برامجهما تسهم في «زيادة التفاهم» بين المسلمين والمسيحيين في مصر، كما حثت على إنشاء منظمة تعمل على مراقبة التسامح الديني في مصر بأموال المعونة الأمريكية.

وقبل هذا - وبالتحديد في ١٧ مايو

القاهرة: محمد جمال عرفة

في غضون أسبوع واحد، نهاية يوليو الماضي، تؤكدان تخصيص ٥٠٪ من المعونة الأمريكية لمصر للمناطق السكانية ذات الأغلبية القبطية (الأقباط قرابة ١٠٪ من السكان).

سياسة «فرق تسد» نجحت في دارفور بالتفرقة بين المسلمين العرب والمسلمين الأفارقة.. والآن يخصصون ٥٠٪ من المعونة الأمريكية لأقباط مصر



هذه السياسة ظهرت بوضوح في دارفور السودانية التي يشكل المسلمون فيها نسبة ٩٩٪ أو ١٠٠٪، وعندما لم يجدوا ما يفرقون به بين المسلمين هنا، لجأوا لإثارة مزاعم «الصراع العنصري» بين السودانيين من أصول عربية وإخوانهم من أصول إفريقية، ونجحوا في اختراق دارفور بدعوى التدخل الإنساني، ويسعون الآن لإيجاد موطئ قدم عسكري - عبر قوات دولية - تمهيداً للخطوة التالية على طريق تقطيع السودان.

وثائق الفتنة

أما السياسة الجديدة باتجاه تأجيج الفتنة واستقواء الأقلية القبطية في مصر، فقد ظهرت بوضوح في وثيقتين: واحدة صادرة عن الكونجرس، والثانية عن مركز أبحاث أمريكي متصل بالإدارة الأمريكية

المجلس القبطي الأمريكي يصف الخطط الأمريكية بأنها «نصر قبطي في مشروع قانون المعونة»!

٢٠٠٦م - كانت وثيقة ثلاثة مفصلة أخرى كشفت أن واشنطن غيرت في السنوات الأخيرة الماضية هيكل المعونة المدنية لمصر، لتركز بشكل غير مسبوق «على المناطق السكنية التي يمثل الأقباط فيها نسبة كبيرة»، وعلى ما أسمته الوثيقة «تقوية» منظمات غير حكومية مسيحية قبطية، منها ما يقوم «بمراقبة التسامح الديني»!

وتعتبر الوثيقة الصادرة عن الكونجرس أحدث وثيقة تفصل السياسة الأمريكية فيما يتعلق بالمعونة في مصر، خصوصاً أنها تتحدث عن توزيع المعونة لعام ٢٠٠٨م، فهي وثيقة صادرة عن خدمة أبحاث الكونجرس (CRS)، الذراع البحثية لأعضاء الكونجرس وهي الهيئة التي يستعينون بها في توثيق قراراتهم، حيث تناقش الوثيقة مجمل المعونات الأمريكية للعالم العربي و«إسرائيل» من خمسينيات القرن الماضي وحتى الآن، ووزعها مركز الصحافة الأجنبية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية على الصحفيين مساء الإثنين ٢٠٠٧/٧/٣٠م.

وجاء في هذه الوثيقة أن صانعي القوانين الأمريكية (الكونجرس) قدموا تعليمات لوزارة الخارجية تطالب بأن تمول برامج المشاركة المدنية وحقوق الإنسان في «الجالية القبطية المسيحية»، بيد أن الوثيقة لم تتطرق لكيفية إنفاق جزء من المساعدات الأمريكية على أماكن تجمع الأقباط المصريين، ولكنها نصت على ضرورة إنفاق ما لا يقل عن ٥٠٪ من المساعدات الأمريكية غير العسكرية لمصر على المنظمات غير الحكومية بشكل مباشر، دون المرور بالحكومة المصرية، وفقاً لقانون المخصصات الأمريكية في الكونجرس.

ولم تكن وثيقة الكونجرس المعلنة مفاجئة، إذ سبقها إقرار مسؤول بارز في هيئة المعونة الأمريكية بأن واشنطن «غيرت في السنوات الأخيرة هيكل المعونة المدنية المقدمة لمصر لتركز بشكل غير مسبوق على المناطق السكنية ذات الأغلبية القبطية، وعلى ما أسماه «تقوية» منظمات غير حكومية قبطية، منها ما يقوم «بمراقبة التسامح الديني».

حيث أكد «جيمس كوندرا» مساعد مدير هيئة المعونة الأمريكية لشؤون آسيا والشرق الأدنى في تقريره إلى اللجنة الفرعية

لشؤون الشرق الأوسط المتفرعة عن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب أن: «مشروعات هيئة المعونة الأمريكية في الصحة والتعليم والبنية التحتية وتنمية المجتمع المدني تعمل الآن في كل منطقة ذات نسبة سكانية قبطية كبيرة، وبشكل أساسي في جنوب مصر وفي مدن مثل القاهرة والإسكندرية».

وعن نواحي الإنفاق أوضح مسؤول المعونة أن «نسبة التمويل المخصصة للقرى ذات النسبة السكانية القبطية الكبيرة تحت برامج معالجة المياه قد زادت، وبلغت وحدها ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس الماضية»، وأن «الحكومة الأمريكية قدمت أيضاً تمويلاً كبيراً لتجديد أماكن مسيحية مقدسة وأثرية لها قيمة تاريخية وسياحية عالية، بقيمة ١٢ مليون دولار؛ من بينها الكنيسة المعلقة، وكنيسة القديس جورج (جرجس)، وكنيسة الأب سيرجيوس، وأماكن قبطية مقدسة أخرى في القاهرة القبطية».

وكشفت الوثيقة أيضاً عن وجود تمويل أمريكي مباشر يقدر بـ ٢,٢ مليون دولار - أي لا يمر عبر الحكومة المصرية - لعشرات المنظمات القبطية غير الحكومية، خلال

**أقباط مصر: نرفض تخصيص
معونة للأقباط فقط.. وهدف
أمريكا «فرق تسد»
جمال أسعد عبد الملاك؛
التمييز الطائفي في توجيه
المعونة تدخل سياسي في
شؤون مصر**

السنوات الست الماضية.
والغريب أن أقباطاً في المهجر هللوا لهذا التدخل الأمريكي الذي يستهدف ترسيخ الفتنة الطائفية، فوصف موقع «كوبتك أسمبلي أوف أمريكا» على الإنترنت - أو «المجلس القبطي في أمريكا» - وصف الخطط الأمريكية في هذا الصدد بأنها «نصر قبطي في مشروع قانون المعونة»!

مشروع المعونة الأمريكية في ٢٠٠٨

وأورد «المجلس القبطي» تفاصيل نص التقرير الخاص بمشروع قانون المعونة الأمريكية لسنة ٢٠٠٨ الخاص بمصر الذي يعطي اهتماماً خاصاً من قبل مجلس النواب الأمريكي بمشاكل الأقباط، مؤكداً أن التقرير «يضمن شرطين غاية في الأهمية لأهدافنا»، فصفحة ٧١ من تقرير الكونجرس تنص على الآتي:

١- الحريات الدينية في مصر: تبقى اللجنة مهتمة بالمشاكل التي يواجهها مجتمع الأقباط المسيحيين المصريين، وتعتقد اللجنة أن الحكومة المصرية يجب أن تبذل كل شيء ممكن، من أجل توفير فرص عمل وتعليم عادلة للأقباط.

وأيضاً تقوم اللجنة بتوجيه وزارة الخارجية الأمريكية إلى دعم البرامج التي تساعد على تقديم المشاركة المدنية وحقوق الإنسان في المجتمعات القبطية.

٢- تضمن توصيات اللجنة ١٥٥ مليون دولار للبرامج في مصر، وهو المبلغ المقدم في الطلب. وضمن المبلغ المقدم لدعم البرامج المختلفة توصي اللجنة بأن يخصص مبلغ لا يقل عن ٥٠ مليون دولار لدعم برامج حقوق الإنسان والديمقراطية، ومبلغ ٥٠ مليون دولار تخصص للبرامج التعليمية.

وتوصي اللجنة بتوزيع ٥٠٪ من المبلغ المخصص لتحسين الديمقراطية والحكومة وحقوق الإنسان، عن طريق منظمات غير حكومية من أجل دعم التنظيمات الاجتماعية المدنية المصرية وتحسين مقدراتها على تقديم ورقابة حقوق الإنسان. ويؤكد تقرير «كوبتك أسمبلي أوف أمريكا» أن هذه أول مرة يذكر فيها الأقباط في نص تقرير مشروع قانون المعونة.

أقباط مصر يرفضون

ولأن الخطط الأمريكية تبدو خبيثة

حذر من الاندماج العشوائي ووضع
أسس الحراك الإسلامي في أوروبا

اختتام فعاليات «المخيم الشبابي الأوروبي الخامس» بهولندا

أمستردام: خميس قشة (*)

نظم المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا المخيم الشبابي الأوروبي الخامس، الذي امتدت فعالياته منذ الخميس ٨/٩ حتى الأحد ٨/١٢/٢٠٠٧م، تنوع المشاركون (فتياناً وفتيات) من عدة بلدان أوروبية، مثل: هولندا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وسويسرا والنرويج وإيطاليا..

كان شعار المخيم هذا العام: «الوجود الإسلامي في الغرب معالم في طريق الاندماج الإيجابي، بمشاركة عدد كبير من الدعاة والناشطين من عدة من العالم الإسلامي ومن أوروبا.

برامج متنوعة

تراوحت البرامج بين الجانب الفكري، متمثلاً في الندوات والمحاضرات وورش العمل، والجانب الترفيهي في تنظيم مباريات رياضية جرت في أجواء أخوية وتنافس نزيه، إضافة إلى سهرات السمر المسائية، التي تنوعت مضامينها من الأناشيد إلى الألعاب إلى المسابقات الثقافية.

وافتح المخيم بتلاوة آيات الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأستاذ محسن الجندوبي رئيس المخيم، رحب فيها بالضيوف والمشاركين وحث الجميع على التفاعل مع فقرات ومناشط المخيم، التي تم خلالها

المصرية، وتلعب بالعلاقة الإسلامية المسيحية بشكل يتطابق مع الدور الأمريكي في المنطقة، بزعم إعادة تقسيمها على أسس طائفية..

وأكد عبدالملاك أن المقصود بالإعلان عن أموال أمريكية تأتي إلى مصر وتخصص للأقباط بالذات، سواء عن طريق تجديد كنائسهم أو من خلال رصد أموال لمواقع يوجد بها أغلبية قبطية، توجيه رسالة أمريكية للأقباط مفادها أن أمريكا معهم وأنها تساعد في مواجهة الاضطهاد المزعوم.

كما رفض هذا التوجه الأمريكي الدكتور القس إكرام لمي مسؤول الإعلام بالكنيسة الإنجيلية، قائلاً: «نرفض هذه الأقاويل بصورة واضحة، لأنها تذكرنا بما حدث قديماً بعد

انهيار الدولة العثمانية وتدخل الدول الكبرى في مصر، بحجة حماية الأقليات»، كما نفى ما يتردد بأن الإنجليز المصريين سيكونون هم المستفيدين، مؤكداً أن الفكرة كلها سياسية، وأمريكا تتخذ الدين ذريعة للتدخل السياسي في شؤون الدولة.

أما الأنبا يسنتي أسقف

حلوان والمصرّة (جنوب القاهرة) فقد أكد رفضه دخول دولار أمريكي واحد في أموال الكنيسة الأرثوذكسية، مشدداً على أن «الكنيسة القبطية كنيسة مصرية مسيحية أرثوذكسية، وتاريخها غير قابل للمساومة من أجل حفنة دولارات، وما يقال في الكونجرس مجرد كلام للاستهلاك المحلي فقط».

وشدد «يسنتي» على صعوبة إمكانية سيطرة الكنيسة على الجمعيات الأهلية القبطية، أو قدرتها على منعها من تقبل أموال من الخارج، موضحاً أن هذه الجمعيات خاضعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والدولة، وغير خاضعة للكنيسة بأي شكل من الأشكال. ■

وتعطي انطباعاً بوجود تنسيق قبضي أمريكي إزاءها، فقد رفض قادة الطوائف المسيحية في مصر تخصيص أي جزء لصالحهم من المعونة الأمريكية المخصصة لبلادهم. وحذروا من أخطار هذه السياسة على وحدة الأقباط والمسلمين في مصر، وكان أكثر من شن هجوماً ضد هذه التفرقة الدينية في المعونة الأمريكية هو «القمص مرقص عزيز» كاهن الكنيسة المعلقة الذي أكد: أن الولايات المتحدة بهذا التوجه تثبت أنها لا تريد خيراً لمصر، وإنما تريد أن تسيطر على درب كل المستعمرين الذين هددوا على منطقتنا من قبل، وحاولوا اللعب على وتر الطائفي.

موقف الكنائس الرسمي: فيما شدد

«الأنبا يوحنا قلته» نائب بطريرك الكاثوليك على أن: الغرض الأمريكي وراء هذا التوجه يتفق مع الهدف الإستراتيجي العام الأمريكي في المنطقة الذي يستهدف تقسيم خريطة الشرق الأوسط إلى دويلات، من خلال إشعال نار الفتنة الدينية في هذه المناطق الحساسة دينياً، حتى تفقد قواها، وهو ما يصب في صالح «إسرائيل»

التي تستفيد من سياسات اليمين الأمريكي. وقال الأنبا يوحنا: إن ما تسعى إليه الولايات المتحدة بضر الأقباط ولا يفيدهم، حيث سينظر إليهم في مجتمعهم نظرة شك وريبة، ويمكن أيضاً أن يتم اتهامهم بالعمالة والولاء لأمريكا، وليس لوطنهم وهو أمر عار تماماً من الصحة، وواشنطن تعلم ذلك جيداً، ويبدو أنها تريد ترسيخ هذه الصورة، حتى يسهل تمزيق شمل الوطن بما يحقق أهدافها.

ويقول جمال أسعد عبد الملاك النائب البرلماني القبطي الأسبق: إن هذا التمييز الطائفي في توجيه المعونة الأمريكية لمصر «يكشف واقعاً سياسياً خطيراً، كثيراً ما نبهنا لخطورته، وهو أن اليد الأمريكية تتدخل بشكل مباشر وسافر في الشؤون

مساعدة مديريئة المعونة الأمريكية:

مشروعات هيئة المعونة في

الصحة والتعليم والبنية

التحتية وتنمية المجتمع المدني

تعمل في المناطق ذات الكثافة

السكانية المسيحية في القاهرة

والإسكندرية والصعيد

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

أحمد الخليفة عرضاً تاريخياً عن بداية الأقلية المسلمة في الغرب، وتطرق للعديد من التجارب الناجحة لاندماج المسلمين في الغرب، منذ بداية السبعينيات بتأسيس المساجد والمؤسسات والجمعيات، ثم توسعت في أواخر الثمانينيات لتصبح اتحاداً وروابط تسعى لاعتراف رسمي وقانوني، يمثل المسلمين ووصولاً إلى التسعينيات التي

اعتبرت نقطة تحول مهمة تمثلت في الانفتاح على المجتمعات الأوروبية، والتعامل مع المؤسسات الحكومية والمدنية.

خطر الاندماج العشوائي

وعلى هامش المخيم ناقشت ورشة عمل مفتوحة «المهارات الاجتماعية الضرورية للاندماج الإيجابي»، شارك فيها **الدكتور عبد المحسن والأستاذ عادل الحمزاوي**، وساهم في صياغتها كل الحضور بتشخيص الأخطار الناجمة عن الاندماج العشوائي، الذي يقود إلى الانصهار وكيفية مواجهته..

تناولت النقاشات كافة المحاور، وفي مقدمتها المشكلات الواقعية التي تعاني منها كل الأقليات المسلمة في البلدان الأوروبية.. واختتمت الورشة بالتأكيد على ثمار التواصل: كالتعريف بالإسلام وإبراز وجهه الحضاري ودفع الشبهات المغرضة والمضللة التي تستهدف الإسلام والمسلمين، والاستفادة من المكتسبات الحضارية التي تكفل حقوق المواطنة، محذرين من أخطار الاندماج العشوائي الذي يقود إلى فقدان الذات، ويتمادى في المهارات مع الآخر ويفرط في الثوابت الإسلامية وضياح الهوية.

كما زار المخيم وفد من بلدية «روتردام» وقد أعرب عن بالغ سعادته بالمشاركة وأبدى تقديره وإعجابه لما تضمثته فعاليات المخيم. وتجدر الإشارة إلى أن الحضور الرسمي الهولندي في المخيم هو تنويع للتواصل مع المجتمع الهولندي، بما يعد إشارة إيجابية في التعامل مع حملة الفكر الإسلامي المعتدل في أوروبا، خاصة أن المخيم انعقد في ظل مناخ من الخوف والريبة التي تخيم على الأجواء الأوروبية. ■



المسلم، والتي بدونها لا يساوي شيئاً، لأن الهوية هي الإنسان وحقيقته، فالمسلم هويته الإسلام وهو نعمة عظيمة على المسلمين، وعلى البشرية جمعاء فيها السعادة والنجاح والفوز في الدنيا والآخرة..

وأكد الشيخ على دور الشباب المسلم في الغرب حتى يبقى الوجود الإسلامي قائماً في هذه الديار، متمسكاً بدينه منسجماً مع مجتمعه، ويكون همزة وصل بين الإسلام والمجتمعات الأخرى.

وقدم **السيد إبراهيم السويسي أستاذ العلوم الإنسانية** تجربة «المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية»، الذي أسس منذ ١٥ سنة، وقد تخرج منه نخبة من الشباب والدعاة والكوادر الملمة بثقافة البلاد الغربية بفهم واعتدال ووسطية، ساهموا في ترسيخ الهوية لدى الأقلية المسلمة في أوروبا.

وفي الندوة الثانية بعنوان «التحديات التي يواجهها الاندماج الإيجابي في الغرب» أوضح **الأستاذ صالح التقاز** معنى الاندماج من منطلق غربي، وهو تعلم الفرد أو المجموعة القيم والأخلاقيات التي تعيش فيها، وهي عملية تتم عبر تعاون مشترك، وإطار من الاحترام المتبادل.

وأكد الدكتور عبد المحسن، في السياق نفسه، أهمية التواصل في نشر الإسلام الذي يوفر الاحتكاك والتعارف، وأوكل هذا الدور للفعاليات الشبابية المشاركة في المخيم، وقال: ينبغي أن يتم ذلك من خلال الحوار المفتوح مع كل الناس؛ بتنظيم أيام مفتوحة تعرف بالإسلام وقيمه النبيلة.

وفي الندوة الختامية التي شارك فيها كل الشيوخ الحاضرين بعنوان «شروط الاندماج الإيجابي» قدم خلالها **الدكتور**

تبادل التجارب ومناقشة المشكلات التي تعترض مسلمي أوروبا في شتى المجالات.. حذر الجندوبي المشاركين من التفوق والانكفاء والانزواء، الذي يحول دون الاستفادة من مثل هذه الأنشطة القيمة.

مواظع الفلاح

وقد تضمن برنامج المخيم في جانبه التربوي دروساً ومواظع قدمها **الشيخ المربي**

أحمد الفلاح نائب الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، تناول في خطبة الجمعة التي ألقاها بالمركز الثقافي الاجتماعي بهولندا هجرة الرسول ﷺ ودوافعها، موضحاً أنها لم تكن هجرة فرار من العذاب والصعوبات التي اعترضته من قومه، بل هجرة تأسيس الدولة الإسلامية، وأسقط دروس الهجرة على واقع المسلمين في أوروبا، اقتداء بمصعب ابن عمير رضي الله عنه الذي كان أول المهاجرين إلى المدينة، والذي عمل بهمة في نشر دين الله بالاحتكاك بالناس والإحسان إليهم ومعاملتهم بأدب واحترام مما مهد لهجرة رسول الله الكريم.. وشدد الشيخ الفلاح على ضرورة أن يترك مسلمو أوروبا أثراً إيجابياً في هذه المجتمعات، بالتحلي بالأخلاق الفاضلة وحسن المعاملة وبالاندماج الإيجابي في المجتمع.

هوية المسلم

أما على المستوى الفكري فقد أدير ثلاث ندوات بمشاركة عدد من الشيوخ والدعاة، تناولت «الأسس العامة لهوية الشباب المسلم في أوروبا»، استهل الحديث فيها **الدكتور عبد المحسن التحيفي ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي**، مستعرضاً أسس الهوية الإسلامية في أبعادها التربوية، حيث ركز على معاني العبودية، وما فضل الله به المؤمن من ارتباط بعبادته وشريعته السمحة، وحث الشباب على الاعتزاز بهويتهم العربية الإسلامية التي فضلهم الله بها على سائر الخلق..

وبين الشيخ **عبد الوهاب البشري** من جمعية الأئمة بهولندا أهمية الهوية للفرد

شهادة تلميذ...



د. عصام العريان

وسائل دعوية متجددة ومعاشة للواقع المعاصر

يتميز الدكتور القرضاوي عن غيره من العلماء والمربين بمواكبة قضايا العصر، مستخدماً كافة الوسائل التي تناسب تطور الحياة.. وإذا تتبعنا الوسائل التي استخدمها الشيخ منذ بداية التحاقه

بركب دعوة الإخوان وحتى اليوم، سنجد ظاهرة زادت من أثره في الشباب، وهي استخدام الآليات التي تؤثر في الشباب وتناسب عقولهم واهتماماتهم.. فعندما كانت المحاضرة والمقالة هي المؤثرة اقتصر الشيخ عليها، وعندما أصبح الكتاب له الأثر الأكبر ساهم في المكتبة الإسلامية بعشرات الكتب، واليوم عندما باتت الفضائيات ومواقع الإنترنت ظاهرة العصر وملقياً الشباب، كان هو نجمها الأبرز وصاحب التأثير الأعظم، دون أن يهمل ما اعتاده من وسائل ضعف أثرها مع الزمن.

والمرض على خطبة الجمعة مواظباً عليها، واليوم تنقل الفضائيات والمواقع الإلكترونية خطاب الجمع إلى مشارق الأرض ومغاربها..

٢- الكتابة،

كان كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» أول كتاب اقتنته من كتب الشيخ القرضاوي، ومازال من أفضل كتبه وأوسعها انتشاراً.. وقد اقتنته عام ١٩٧٤م طبعة «دار الاعتصام» التي ثار بسببها جدل شديد، وغضب الشيخ من دار النشر، بسبب قيام الناشر بإلحاق مذكرة تعترض على بعض آراء الشيخ الفقهية، مما عكس رؤية متشددة تخالف منهجه المعتدل الذي وضعه في مقدمة الكتاب، مؤصلاً لمدرسته الفقهية وطريقته في التوفيق والترجيح بين آراء المذاهب وأقوال العلماء، قبل أن ينتقل في مرحلة أخرى من حياته إلى الاجتهاد الفردي بجانب الاجتهاد الجماعي، كان ذلك عام ١٩٧٤م في الطبعة الثامنة للكتاب، ويعكس هذا الجدل أحد الفروق بين عقلية الشيخ الفقهية والفكرية، وبين العقلانية التي كانت سائدة في هذه الفترة المهمة من فترات التحول في مسيرة

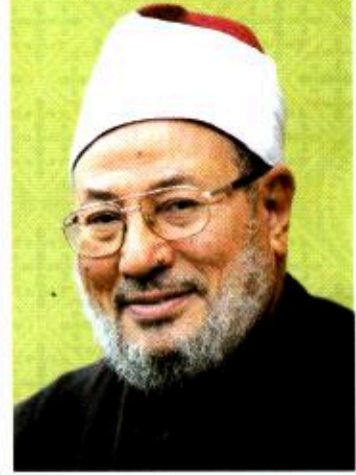
ومذيع، وقد ذل كل سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم، نساءً ورجالاً في بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم.. وكان القرضاوي أول المستجيبين لهذه النصيحة الثمينة، فلم يترك وسيلة إلا وانتهجها لخدمة الإسلام والمسلمين:

١- الخطابة،

كانت الخطابة وما زالت أقوى وسائل الشيخ تأثيراً، فقد بدأ تأثيره في الشباب بخطاباته في محافل الإخوان المسلمين وفي خطب الجمعة، ثم محاضراً في المعسكرات والندوات والمؤتمرات، يتحدث متدفقاً بلغة عربية سليمة فصيحة يستشهد بأشعار وأقوال مأثورة، تلخص الفكرة التي يريد إيصالها، فلا يكتفي بهز المشاعر هزاً، بل ينير العقول بفكرته المؤيدة بالأدلة والبراهين.

ومازال الشيخ حريصاً رغم السن

**لم يكن يكتب مجرد بحوث
علمية مجردة.. ولكنه يكتب
ليربي ويوجه ويصحح**



هذا التنوع في الوسائل والآليات، وهذه المرونة المستجيبة لحاجات العصر، وهذا الاقتراب من الشباب وطريقتهم في التواصل، ومع الجمهور وتقليباته، يمثل أحد معالم شخصية الشيخ القرضاوي ومدرسته: مدرسة الوسطية والاعتدال، مدرسة الإخوان المسلمين التي تعلم فيها من حسن البناء.. الذي قال في رسالة دعوتنا في أوائل ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي: «والدعاة اليوم غيرهم بالأمس فهم مثقفون مجهزون مدربون أخصائيون - ولاسيما في البلاد الغربية، حيث تختص بكل فكرة كتيبة مدربة توضح غامضها، وتكشف عن محاسنها وتبتكر لها وسائل النشر وطرائق الدعاية، وتلمس لها في نفوس الناس أيسر السبل وأهونها وأقربها إلى الإقناع والاتباع، ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك، فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى في خطبة أو اجتماع، أو كلمة تكتب في رسالة أو خطابة.. أما الآن (منذ ثلاثة أرباع القرن) فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح (وخيالات) وحاك

لم تمنعه
أعباؤه
الدعوية من
مشاركة الشباب
أفراحهم
وأفراحهم
ومشاركة
مشردي العالم
من خلال
عضويته في
الجمعيات
الخيرية
العالمية

اقتربه من قضايا
الشباب وتفاعله
مع مستجدات
العصر.. مثل أحد
معالم شخصية
القرضاوي
ومدرسة
الوسطية
والاعتدال التي
يمثلها الإخوان
المسلمون



بعض كتاباته شكلت استجابة لحاجات الحركة الإسلامية.. مثل «الصحة الإسلامية بين الجمود والتطرف» و«أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة»

والإسلامي» «من أجل صحة إسلامية راشدة»، «الصحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»..

وهناك كتب عن كبرى الحركات الإسلامية «الإخوان المسلمون»، مثل: «التربية الإسلامية ومدرسة حسن البناء»، «الإخوان المسلمون ٧٧ عاماً من الجهاد والتضحية» وهو تاريخ مختصر للجماعة، التي قضى الشيخ فيها حياته تقريباً عاملاً مجتهداً ناصحاً..

وهناك كتب قدمت بحوثاً وحلولاً لقضايا تشغل الحركة الإسلامية مثل «غير المسلمين في المجتمع الإسلامي»، «ظاهرة الغلو في التكفير»، «الوقت في حياة المسلم»، «كيف نتعامل مع القرآن الكريم؟»، «كيف نتعامل مع السنة النبوية؟»، «الفتوى بين الانضباط والتسيب»..

كما أن هناك بحوثاً فقهية وكتباً للفتاوى بعد الحلال والحرام مثل «فتاوى معاصرة»، «تيسير الفقه فقه الصيام»، «بيع المراجعة للأمر بالشراء كما تجريه المصارف الإسلامية»، «قضايا معاصرة على بساط البحث»، «فوائد البنوك هي الربا المحرم».. وقد زادت كتب الشيخ على الـ ٦٠ كتاباً، وبارك الله فيها فتمت ترجمتها إلى عدة لغات أجنبية، كما أنه كتب ديواناً واحداً «نفحات ولفحات» ولم يكتب عن أشخاص إلا عن أستاذه «الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه»..

ولم يكن الشيخ يكتب مجرد بحوث علمية

الحركة الإسلامية، تعرض فيها الشباب إلى مؤثرات متعددة ومتعكسة أحياناً أو متضاربة.

ومن الكتب التي درسناها وأسست طريقة خاصة للتفكير ومنهجية في تناول القضايا المتصلة بالثقافة الإسلامية كتابان مازلت أرجع إليهما كثيراً وهما: «الإيمان والحياة»، و«الخصائص العامة للإسلام»..

فقه الواقع

نستطيع تقسيم كتب الشيخ إلى أقسام متعلقة بالمراحل التي مرت بها حياته وتأثيره وتأثره بواقع الشباب وحاجاتهم، وهذه خاصية من خصائص الشيخ مثل أستاذه الشيخ محمد الغزالي، فلم يكن يؤثر فقط بحديثه أو كتاباته، بل كان يتفاعل مع القضايا التي يثيرها الشباب، وتلك التي تحتاجها الأمة ويطور ما يعرضه مع الحاجات المستجدة.

هناك كتب شكلت «البنية الأساسية» لفكر الشيخ، ومازالت قادرة على العطاء وهي كتاباته الأولى مثل «الإيمان والحياة»، و«الحلال والحرام في الإسلام»، و«الخصائص العامة للإسلام»، «العبادة في الإسلام»، و«فقه الزكاة» ومعهما سلسلة «حتمية الحل الإسلامي»..

وهناك كتب شكلت استجابة لحاجات الحركة الإسلامية مثل: «الصحة الإسلامية بين الجمود والتطرف»، «أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة»، «الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي

مجردة، أو مجرد الكتابة وتسويد صفحات الكتب، ولكنه كان يكتب ليؤثر ويربي ويوجه ويصحح، وكانت كتاباته كاستاذ وعميد كلية الشريعة بقطر ليست مجرد كتابات علمية جافة بل تنبض بالحياة وتواكب المتغيرات وترشد الشباب.

٣- معاشية القرضاوي الشباب
لقد عرفنا الشيخ كجيل منذ أكثر من ثلاثين

سنة، ولم يكن تأثيره فينا بسبب خطبه وكتبه فقط، بل اللقاء المباشر معه والمعايشة له أكبر الأثر في نفوس المجموعة، التي تولت قيادة الشباب المسلم بالجامعات المصرية والجاليات الإسلامية بالغرب والتجمعات والجمعيات الإسلامية في مدن وقرى مصر..

لقد بات الشيخ ليلة معنا إبان السبعينيات وهو في عنفوان اشتهاله ورجولته في حجرتنا الشهيرة ٢٥ ج، بالمبنى الثاني بالمدينة الجامعية لطلاب جامعة القاهرة، وهي الحجرة التي كنت أسكنها في مرحلة دراسية النهائية بكلية طب القصر العيني بالقاهرة، وسكن معي فيها أخي د. حلمي الجزار الذي تخرج بعدي بدفعتين، وكانت مقراً لنشاط بلغ مداء من الإسكندرية إلى أسوان، كما حضر عدة مناسبات للشباب، وكان قدوته الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - الذي أصر على ركوب سيارة عرس أخي حلمي، معه وعروسه، للذهاب إلى بلدته سرس الليان بمحافظة المنوفية (شمال غرب مصر).

وكان الشيخ أثناء إجازته التي كان يقضيها في مصر، يلقانا لساعات طوال في شقته في «حي شبرا»، ثم في «مدينة نصر»، نتحاور حول هموم الصحو ومشاكل الشباب وخطط المستقبل وجدول زيارته ومحاضراته. وفي الثمانينيات كان للندوة التي

«الإيمان والحياة» و«الخصائص العامة للإسلام» من أهم الكتب التي أسست لمنهجية التفكير الوسطي لدى الصحو الإسلامية.. و«الحلال والحرام» أهم كتبه وسبب شهرته



الأسبوعي «الشريعة والحياة» تأثير هائل في الشباب خاصة. ومع أن بعض الشباب من الاتجاهات المغالية تعمّدوا التشويش عليه بأسئلتهم وانتقادهم، إلا أنه استطاع من خلال الحلقات أن يكون عقلية وسطية متسامحة في مواجهة الإفراط والتفريط، أو التساهل والتشديد.

كما بذل الشيخ جهداً هائلاً في إطلاق موقع «إسلام أون لاين» الذي تحول إلى شبكة واسعة لنشر الثقافة الإسلامية ومتابعة أخبار العالم الإسلامي، وأنشأ الشيخ لنفسه موقعاً شخصياً كان من أسبق المواقع الشخصية ليتعرف الجميع على كتبه وخطبه وبرامجه وأحاديثه، ويجيب من خلاله على الفتاوى والأسئلة.

٥- المشاركة في الندوات
والمؤتمرات العالمية في مختلف بلاد الدنيا.

٦- عضوية عدد كبير من
المجامع الفقهية بجانب تأسيس ما يحتاجه المسلمون منها مثل: «المجلس الأوروبي للإفتاء» و«اتحاد علماء المسلمين».

٧- المشاركة في الهيئات
الإغاثية الخيرية: مثل «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت»... وغيرها.

٨- تشجيع الشباب ودفعهم
للمنشاط العلمي والحركي والانحياز إليهم باستمرار والإشادة بجهودهم وأعمالهم.

جزى الله الشيخ عنا خير الجزاء، ووفقه الله تعالى لإنفاق ما تبقى من العمر في كل ما يفيد الأجيال والصحو الإسلامية، التي انتقلت من مرحلة الانتشار والذيع والدفاع والهجوم، إلى مرحلة المسؤولية والاختيار لأفكارها وبرامجها... وما أدقها من مرحلة وما أصعبها من تبعات وما أشقها من اختبار. ■

أدرتها في نقابة الأطباء بمصر بين الشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي في الجانب الإسلامي وبين د. هؤاد زكريا، وغاب عنها فرج فودة أثر غير محدود في توضيح الشبهات وتفتيح الأفكار لدى الشباب، حيث دارت حول «العلمانية في مواجهة الإسلام». لذلك كان لمعاشية القرضاوي مع الشباب أكبر أثر، لأنه أبعد من التأثير البعيد بالكلام والحديث والخطابة إلى الحوار والإجابة على الأسئلة والاستفسارات.

تجول الشيخ في معظم مدن وجامعات مصر، حينما كانت حرية الحركة مسموحاً بها، وعندما كانت صحته وظروفه تسمح له بذلك: من الإسكندرية إلى سوهاج بصعيد مصر.

٤- الفضائيات والإنترنت
كان الشيخ أسبق الجميع إلى الحديث الدوري في فضائية «الجزيرة» وغيرها من القنوات الفضائية، وكان لبرنامج

ندعو الله بتمام الشفاء والعافية للشيخ القرضاوي

المجتمع تدعو الله سبحانه وتعالى أن يمن بتمام الشفاء والصحة والعافية على العلامة الشيخ القرضاوي الذي يتمثل للشفاء من وعكة صحية أمت بفضيلته خلال تواجده بالجزائر. وقد حظي برعاية طبية كاملة من الدولة الجزائرية رئيساً وحكومة.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كيف سترفع أعمالنا في شعبان؟

تكتب فيه الأجل، هل سيمر عليه العام أم أن أجله قد سجل في كشوف الأموات وهو لا يدري؟

وعلى هذا فليرفع كل مسلم من الآن وطوال شهر رمضان بل طوال حياته أكف الضراعة إلى الله داعياً،

اللهم لك الحمد يا ذا المن والطول والألاء والسعة، إليك توجهنا ويفنائك أنحناء ولعمرك تعرضنا، وبقرئك نزلنا، يا حبيب التائبين، ويا سرور العابدين، ويا أنيس المستوحشين، ويا حرز اللاجئين، ويا ظهر المنقطعين، ويا من حبب إليه قلوب العارفين، وبه أنست أفئدة الصديقين، وعليه عطفت رهبة الخاضعين، ويا من أذاق قلوب العابدين لذيذ الحمد، وحلاوة الانقطاع إليه، يا من يقبل من تاب ويعفو عمن أذاب، ويدعو المولدين كرماً، ويرفع المقبلين إليه تفضلاً، يا من يتأنى على الخاطئين، ويحلم عن الجاهلين، ويا من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته، ومنحهم منازل القرب والولاية، ويا من لا يضيع مطيعاً، ولا يتسى صبيحاً، يا من منح بالنوال، ويا من جاد بالاتصال، يا ذا الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا، وكشف بالرحمة غمومنا، وصفح عن جرمنا بعد جهلنا، وأحسن إلينا بعد إساءتنا، يا أنس وحشتنا، ويا طيب سقمنا، يا غياث من أسقط بيده، وتمكن حبل المعاصي وأسفر خدر الحيا عن وجهه، هب خدودنا للتراب بين يديك يا خير من قدر، وأراف من رحم وعفا.

اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلا، وحطت همم قلوبهم في مغليات الهوى، حتى أناخوا في رياض النعيم وجنوا من ثمار التسليم، اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكأس الصفا فأورثهم الصبر على طول البلاء، حتى توليت قلوبهم في الملكوت، وجالت بين سرائر حجب الجبروت، ومالت أرواحهم في ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا في رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين.. اللهم آمين.

ويستنزل نعمته وعذابه.

إذن فالسعيد، من فعل الخير، وقدم البر، ورفعت له الأعمال الصالحة، والشقي من أتعب نفسه بالأفعال الخبيثة، والأعمال السيئة، على هذا فلتك الأعمال إما أن تسعد الأمة، وإما أن تتعسها، فمن أراد أن يرى مستقبل أمة وينظر إلى واقعها، فلينظر إلى أعمالها، ويقرأ صحتها، ولا يظلم ربك أحداً.

وأما كتابة الأجل، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله، فقالت: قلت، يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصوم شعبان؟ قال: «إن الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة، فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم».

ولا ندري، ولا يدري أحد إلا الله، من من هؤلاء المتحكمين في رقباب الناس قد قضي أجله، وهو لا يدري، وقد جاءت ساعته وهو تائه مغرور.

كم من فرعون حين وافاه أجله قال: تبت الآن، وقال له عمله ورد عليه ربه: «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» (٢٠٤) (يونس)، قد غرتك دنياك الظالمة، ونفسك اللعوب، وهواك الجامح، فنسيت الموت، ونسيت العهد الذي علق في رقبتك والميثاق الذي أخذ عليك.

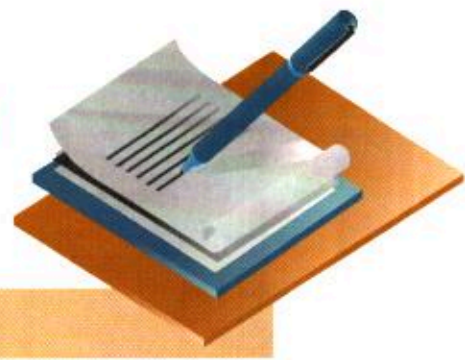
وقيل، إن الله تعالى أسر إلى عبده سريين على سبيل الإلهام، أحدهما، إذا خرج من بطن أمه يقول له: عبدي قد أخرجتك إلى الدنيا طاهراً نظيفاً واستودعتك عمرك واتممتك عليه، فانظر كيف تحفظ الأمانة، وانظر كيف تلقاني، والثاني، عند خروج روحه، يقول: عبدي ماذا صنعت في أماني عندك؟ هل حفظتها حتى تلقاني على العهد، فألقاك على الوفاء؟ أو أضعتها فألقاك بالمطالبة والعقاب؟ وإليه الإشارة بقوله تعالى: «وَأَرْفُوا بعهدي أرف بعهديكم وإياي فأرهبون» (٢٠٥) (البقرة)، وبقوله تعالى: «والذين هم لآماناتهم وعهدهم راعون» (٢٠٦) (المؤمنون)، فهل حفظ الظالم الأمانة، وهل يدري وهو في شهر شعبان الذي

إن الأوقات المباركة التي تظللنا هذه الأيام تحتاج منا إلى العمل الصالح، وتقتضي وقفات ومراجعات للنفس، ثم لأعمالنا وأفعالنا، لأنها ستكون شاهداً لنا أو علينا عند الله وعند الناس، وشهر شعبان فيه من الوقفات ما يسترعي الانتباه، حيث ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، ويكتب الله فيه آجال الأنفس، ويفجر فيه للتائبين.

وقد ورد أن الحق سبحانه وتعالى ينزل في هذه الأوقات إلى السماء الدنيا، ويقول: «ألا من مستغفر فأغفر له؟ ألا من مستزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا ألا كذا؟» حتى يطلع الفجر..

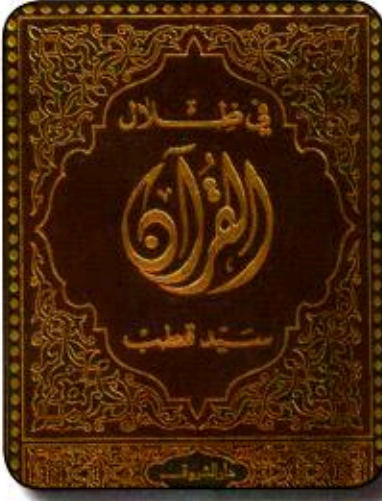
أما رفع الأعمال فقد روي عن أسامة بن زيد قال: قلت، يا رسول الله، لم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم في شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

ولا أدري، والله، ما تلك الأعمال التي سترفع من أمتنا! أهى الغش والزور والمظالم؟ أهى أعمال التعذيب للناس حتى الموت؟ أهى ركل العدالة، وضرب القضاة؟ أهى فتح السجون والمعتقلات للشرفاء والنبهاء المخلصين؟ أهى المحاكمات الظالمة والقضايا الملتصقة؟ أهى الاستيلاء على أموال الناس ظلماً وبهتاناً؟ أهى بيع فلسطين والارتقاء في أحضان إسرائيل؟ أهى ضرب المقاومة وتصفية المدافعين عن المسجد الأقصى؟ أهى إرسال الأسلحة إلى الخونة والعلماء؟ أهى أعمال الجبن والانتكاس عن أفعال الخير؟ أهى خراب البيوت وتيتم الأطفال وتشتيت الأسر وضياح الأمن الاستقرار؟ أهى زوار فجر والصبح والظهر والحرمات المباحة؟ أهى قطع اللسان وكبت الحريات؟ أهى بيع المؤسسات وتشريد العاملين؟ أهى الدساتير والقوانين التي تكرر الفساد وتحمي الضجار والمجرمين؟ أهى الغلاء والإهمال وترك الناس للمجهول؟ أهى هذا وغيره الكثير الذي يستجلب غضب الحق سبحانه



وقفات فكرية في ظلال القرآن..

لشهاد سيد قطب



كان من فضل الله عليّ أن يسر لي قراءة الكتاب العظيم «في ظلال القرآن» للشهيد سيد قطب رحمه الله، على فترات متلاحقة، عقب تلاوة وردي القرآني اليومي. وكنت أسجل ما أمز به أثناء القراءة من وقفات فكرية رائعة، جاد بها قلم الشهيد، وفاضت به قريحته، وهي وقفات متنوعة شاملة كل شيء يتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع والأمة والبشرية قاطبة، وتناول حياة الإنسان الفطرية والشعورية والطبيعية والخلقية والخلقية والعقلية والروحية والاجتماعية والسياسية والعقدية والتشريعية، والمنهج الرباني المحكم الذي أرسله الله للبشر.



وقدرة هذا المنهج على رفع المجتمعات المتخلفة من السفح إلى القمة، وإيصالها إلى مرتبة من التفوق الإنساني، جعلتها تكتسح

المجتمعات الجاهلية من حولها. وعرضت هذه الوقفات حقائق الوجود الكوني الذي تعيش فيه، واليوم الآخر الذي نؤول إليه، وحقائق الهدى والضلال، والحلال والحرام، والألوهية والريانية والحاكمية والعبودية لله تعالى، وما يتفرع عنها من أمور مهمة خطيرة في حياة البشرية، تجعلها موزعة بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، كما عرضت سنن الله ونواميسه في هذا الكون، وفي حياة الإنسان والنبات والحيوان والحشرات والطيور، وجلت أحديّة الوجود وأحدية الفاعلية، وكمال الشريعة التي ينبثق منها المنهج الكامل للحياة.

ولا يتسع المجال في هذه العجالة لعرض الوقفات الكثيرة في هذا الكتاب العظيم التي بلغت مائتين وتسعين وقفة.

وقد عدت إلى هذه الوقفات لتعلمها، واستلها من الظلال، وإعدادها للنشر في كتاب عنوانه: «الوقفات الفكرية في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب»، وقد تم هذا كله، وسيصدر هذا الكتاب قريباً بإذن الله.

وكانت عودتي إلى هذه الوقفات من أسعد أيام حياتي، إذ كنت أطل في كل وقفة من هذه الوقفات على عوالم فسيحة من المعرفة، وعلى دنيا حافلة من الفكر النير الهادف العميق. ذلك أن كتاب «في ظلال القرآن»..

وعشرين عاماً يجول في جنبات الحقائق الموضوعية لهذا الكتاب، في شتى حقول المعرفة الإنسانية، ما طرقته معارف البشر وما لم تطرقه، ويقرأ في الوقت ذاته ما يحاول البشر من بعض هذه الجوانب، ويرى ذلك الفيض الغامر المنفسح الواسع في هذا القرآن، وإلى جانبه تلك البحيرات المنعزلة، وتلك النقر الصغيرة... وتلك المستقعات الأسنة أيضاً.

في النظرة الكلية في هذا الوجود، وطبيعته، وحقيقته، وجوانبه، وأصله، ونشأته، وما وراءه من أسرار وما في كيانه من خبايا ومكونات.

في النظرة الكلية إلى «الإنسان» ونفسه، وأصله ونشأته، ومكونات طاقاته، ومجالات نشاطه، وطبيعة تركيبه، وانفعالاته، واستجاباته، وأحواله وأسواره..

في النظرة إلى نظام الحياة الإنسانية، وجوانب النشاط الواقعي فيها، ومجالات الارتباط والاحتكاك، والحاجات المتجددة وتنظيم هذه الحاجات..

وفي كل حقل من هذه الحقول يجد الدارس الواعي لهذا القرآن وفرة من النصوص والتوجيهات يحار في كثرتها ووفرتها، فوق ما في هذه الوفرة من أصالة وصدق وعمق وإحاطة ونفاضة!

د. محمد علي الهاشمي

كما يقول الأستاذ الداعية محمد قطب في تقديمه: «هو الكتاب الذي عاشه صاحبه بروحه وفكره وشعوره وكيانه كله، وعاشه لحظة لحظة. وفكرة فكرة، ولغة لغة، وأودعه خلاصة تجربته الحية في عالم الإيمان....»

وسيد قطب علم كبير من أعلام الفكر والعقيدة والأدب والنقد، بلغ ذروة إبداعه في إنتاجه الفني والأدبي والفكري بعكوفه على المدرسة القرآنية، دراسة وبحثاً وتحليلاً، فأصدر التصوير الفني في القرآن، ومشاهد يوم القيامة في القرآن، وفي ظلال القرآن.

التفوق والإجادة

وساعده على النبوغ في هذا المضمار ما كان يتمتع به من طبع أدبي مرهف، وموهبة فكرية عالية، وقدرة فائقة على تذوق الجمال في النص القرآني، يضاف إلى ذلك صحبته الطويلة للقرآن أكثر من خمس وعشرين سنة.

يقول في سياق حديثه عن منهج القرآن العجيب (١): «إن الذي يكتب هذه الكلمات، قضى. ولله الحمد والمنة. في الصعبة الواعية الدارسة لهذا الكتاب خمسة

إنني لم أجد نفسي مرة واحدة في مواجهة هذه الموضوعات الأساسية في حاجة إلى نص واحد من خارج هذا القرآن، فيما عدا قول رسول الله ﷺ، وهو من آثار هذا القرآن، بل إن أي قول آخر لبيد هزلاً، حتى لو كان صحيحاً، إلى جانب ما يجده الباحث في هذا الكتاب العجيب.

إنها الممارسة الفعلية التي تنطق بهذه التقريرات، والصعبة الطويلة في ظل حاجات الرؤية والبحث والنظر في هذه الموضوعات... وما بي أن أثني على هذا الكتاب، ومن أنا ومن هؤلاء البشر جميعاً لضيفوا إلى كتاب الله شيئاً بما يملكون من هذا الشأن؟

لقد كان هذا الكتاب هو مصدر المعرفة والتربية والتوجيه والتكوين الوحيد لجيل من البشر فريد... جيل لم يتكرر بعد في تاريخ البشرية، لا من قبل ولا من بعد، جيل الصحابة الكرام الذين أحدثوا في تاريخ البشرية ذلك الحدث الهائل العميق الممتد، الذي لم يُدرَس حق دراسته إلى الآن.

شهادة الندوي والأفغاني

ولقد أشاد بجهود سيد قطب القرآنية عديد من علماء الأمة الإسلامية ومفكرها، أكتفي بذكر اثنين منهم: الأول: الشيخ أبو الحسن الندوي العالم الهندي الكبير رحمه الله، فقد قال: «لقد كان من نعم الله الكبرى على المسلمين أن قيّض لهم قلماً مبدعاً كقلم سيد قطب، في كتاباته القرآنية والإسلامية، والثاني: هو عالم العربية والنحو في بلاد الشام الأستاذ سعيد الأفغاني - رحمه الله - وهو من أساتذتي الذين تلقيت عنهم العلم في كلية الآداب بجامعة دمشق، وكان معروفاً بطبعه المتعالي، وقلة ثنائه على العلماء والمبدعين، فقد سمعته في أحد دروسه بعد أن سئل عن معنى عبارة وما فيها من بلاغة تصويرية عالية، سمعته يقول: «أنصحكم يا أبنائي أن تقرأوا كتاب التصوير الفني في القرآن، فقد جاء مؤلفه فيه بما لم يأت به أحد من القدماء ولا المحدثين».

وهذه شهادة نادرة من الأستاذ الأفغاني، لم يظفر بها غير سيد قطب، رحمهما الله.

شبهات وأحكام ظالمة

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أشير إلى ما ورد حول فكر سيد قطب من شبهات

وأحكام ظالمة، رمت بتكفير المسلمين، كل المسلمين، وهو منها براء.

ويمكن حصر هؤلاء الذين رموه بهذه التهمة في الفئات الآتية:

١. فئة ملحدة ضالة، لا تريد لفكره أن ينتشر بين الشباب، فهي تختلق عنه الأباطيل والأكاذيب، لصرف الشباب عن الفكر الإسلامي الأصيل.

٢. فئة تجهل معظم ما كتب، فهي تردد ما تسمع.

٣. فئة تسرعت في الحكم عليه، ولم تتد في قراءة أفكاره المبنوثة في مؤلفاته، فاستبطلت نتائج خاطئة، إذ لم تتبع الأفكار التي استبطلت منها تلك النتائج في نصوص أخرى من كلامه، توضح المقصود، وتفضّل المجل، وتبين المراد.

فهو لا يكفر إلا الجاحدين للمعدين الذين يرفضون منهج الله وشريعته ونظامه، أو يرون أن دين الله ومنهجه في الحياة كان صالحاً في أيام النبوة والخلافة الراشدة، أما اليوم، في هذا العصر الحديث، فلا يصلح منه شيء يتحاكم إليه الناس.

ومن هؤلاء الذين يلتفون حول الطواغيت الذين نحوا شريعة الله عن الحياة، يزينون لهم ضلالهم، ويدعمونهم بكل ما أوتوا من قوة، وهذه هي الجاهلية الاعتقادية التي يكفر معتقوها، وهذا الذي ذكره سيد قطب في التكفير الاعتقادي هو مذهب السلف والخلف (٢).

أما الجاهلية السلوكية الاجتماعية، وجاهلية العادات والتقاليد التي تغمر كثيراً من الناس، فهي عند سيد قطب لا تخرج عن الملة.. بل يرى سيد قطب أن من الواجب على الدعاة أن يبذلوا جهودهم لإخراج الناس منها، وتوعيتهم بأحكام دينهم.

والشواهد على ذلك كثيرة من كلامه في ظلال القرآن وغيره، وفيما يلي بسط لبعض هذه الشواهد:

١. في قوله تعالى من سورة يوسف: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (يوسف) يقول (٣):

«ومرة أخرى نجد أن منازعة الله الحكم تخرج المنازع من دين الله، حكماً معلوماً من الدين بالضرورة، لأنها تخرجه من عبادة الله وحده، وهذا هو الشرك الذي يخرج أصحابه من دين الله قطعاً، وكذلك الذين يقرون المنازع على ادعائه، ويدينون له بالطاعة

وقلوبهم، غير منكرة لاغتصابه سلطان الله وخصائصه....»

٢. وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَيَّنُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَدَّ اللَّهُ مَغَافِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء).

يقول (٤):

«يأمر الله المسلمين إذا خرجوا غزاة ألا يبدؤوا بقتال أحد حتى يتبينوا، وأن يكتفوا بظاهر الإسلام في كلمة اللسان، إذ لا دليل هنا يناقض كلمة اللسان».

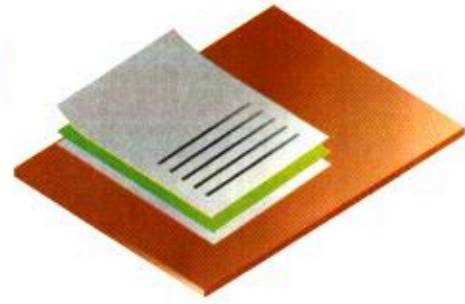
وقد وردت روايات كثيرة في سبب نزول الآية: خلاصتها أن سرية من سرايا المسلمين لقيت رجلاً معه غنم له، فقال: السلام عليكم، يعني أنه مسلم، فاعتبر بعضهم أنها كلمة يقولها لينجو بها، فقتله، ومن ثم نزلت الآية تحرّج على مثل هذا التصرف، وتنفض عن قلوب المؤمنين كل شائبة، من طمع في الغنيمة، أو تسرع في الحكم، وكلاهما يكرهه الإسلام.

إن عرض الحياة الدنيا لا يجوز أن يدخل للمسلمين في حساب، إذا خرجوا مجاهدين في سبيل الله، إنه ليس الدافع إلى الجهاد ولا الباعث عليه، وكذلك التسرع بإهدار دم قبل التبين، وقد يكون دم مسلم عزيز لا يجوز أن يراق.

وواضح أنه يرى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، المفهومة من إلقاء الرجل السلام، تعصم صاحبها من الكفر، وأن على المسلم إذا أراد أن يحكم على الفرد بالإيمان أو الكفر، فعليه أن يكتفي بظاهر الإيمان في كلمة اللسان.

وأكد هذا الضابط الشرعي عندما تحدث عن المنافقين، وبين أن رسول الله ﷺ كان يعاملهم على ظاهر أمرهم، وذلك في قوله (٥):

«فهذا هو الصنف المسلم يندس فيه المنافقون، ويعيشون فيه في حياة الرسول ﷺ قرابة عشر سنوات، والرسول ﷺ لا يخرجهم من الصنف، ولا يعرفهم الله له بأسمائهم وأعيانهم إلا قبيل وفاته، وإن كان يعرفهم في لحن القول، بالالتواء والمداورة، ويعرفهم بسيماهم، وما يبدو فيها من آثار الانفعالات والانطباعات: ذلك كيلا يكل الله قلوب الناس للناس، فالقلوب لله وحده، وهو الذي يعلم ما



فيها ويحاسب عليه. فأما الناس فلمهم ظاهر الأمر، كي لا يأخذوا الناس بالظنة، وكي لا يقضوا في أمورهم بالفراصة! وحتى حينما عرّف الله نبيه ﷺ بالنفر الذين ظلوا على نفاقهم إلى آخر حياته، فإنه لم يطردهم من الجماعة وهم يظهرون الإسلام، ويؤدون فرائضه.

٣. ذهب رحمه الله إلى أن المسلم لا يكفر إلا بدليل من القول أو الفعل وذلك في قوله (٦):

«قاله رب الناس يعلم ما يصلح الناس ويضع شرائعه لتحقيق مصالح الناس الحقيقية، وليس أحسن من حكمه وشريعته حكم أو شريعة، وليس لأحد من عباده أن يقول: إني أرفض شريعة الله، أو إني أبصر بمصلحة الخلق من الله.. فإن قالها بلسانه أو بفعله، فقد خرج عن نطاق الإيمان».

٤. يقول في سياق حديثه عن قصة ذي النون (٧): «وأصحاب الدعوات لابد أن يحتملوا تكاليفها، وأن يصبروا على التكذيب بها، والإيذاء من أجلها. وتكذيب الصادق الوائق مرير على النفس حقاً، ولكنه بعض تكاليف الرسالة، فلا بد لمن يكلفون حمل الدعوات أن يصبروا ويحتملوا، ولا بد أن يثابروا ويثبتوا، ولابد أن يكرروا الدعوة ويبدؤوها ويعيدها».

إنهم لا يجوز لهم أن ييأسوا من إصلاح النفوس، واستجابة القلوب، مهما واجهوا من إنكار وتكذيب، ومن عتو وجحود، فإذا كانت المرة المائة لم تصل إلى القلوب. فقد تصل المرة الواحدة بعد المائة... وقد تصل المرة الواحدة بعد الألف... ولو صبروا هذه المرة وحاولوا ولم يقططوا لتفتحت لهم أوصاد القلوب.

إن طريق الدعوات ليس هيناً ليناً، واستجابة النفوس للدعوات ليست قريبة سيرة، فهناك ركام من الباطل والضلال والتقاليد والعادات والنظم والأوضاع، تجثم على القلوب، ولا بد من إزالة هذا الركام، ولا بد من استحياء القلوب بكل وسيلة، ولا بد من لمس جميع المراكز الحساسة، ومن محاولة العثور على العصب الموصل... وإحدى

اللمسات ستصادف مع المشابرة والصبر والرجاء، ولمسة واحدة قد تحول الكائن البشري تحويلاً تاماً في لحظة متى أصابت اللمسة موضعها، وإن الإنسان ليدهش أحياناً وهو يحاول ألف محاولة، ثم إذا لمسة عابرة تصيب موضعها في الجهاز البشري، فينتفض كله بأيسر مجهود، وقد أعيا من قبل على كل الجهود!

إنه من السهل على صاحب الدعوة أن يغضب، لأن الناس لا يستجيبون لدعوته، فيهجر الناس... إنه عمل سريع، قد يشأ الغضب، ويهدئ الأعصاب... ولكن أين هي الدعوة؟ وما الذي عاد عليها من هجران المكذبين المعارضين؟

إن الداعية أداة في يد القدرة، والله أرعى لدعوته وأحفظ، فليؤد هو واجبه في كل ظرف، في كل جو، والبقية على الله، والهدى هدى الله.

إنه ليدعو إلى ثبات الدعاة على دعوتهم وصبرهم على الناس الضالين المنحرفين المنصرفين عن هدى الله ورسوله، أملاً في اجتذابهم إلى حظيرة الإيمان، وهذا ليس منطق التكفير والمقاطعة والمفاصلة والنبد، وإنما هو منطق الخنو والعطف والتواصل والرغبة في الهداية.

٥. وجه الشهيد سيد قطب رسالة إلى أخته أمينة قطب، يدعو فيها إلى ضرورة معالجة الجاهلية عند بعض الناس بثبات وصبر وعطف وسماحة، ومما قاله فيها (٨): «إننا حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أظهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً، أو أدكى منهم عقلاً، لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً، لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة.. إن العظمة الحقيقية أن نخالط هؤلاء الناس، مشبعين بروح العطف والسماحة، وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتنقيتهم».

٦. وجه الداعية محمد قطب رسالة إلى الشهيد كمال السنائيري يبين فيها حقيقة ما قصده أخوه سيد رحمه الله من أقواله التي فهمها بعض الناس على غير وجهها، فاتهموه بتكفير المسلمين، ومما قاله فيها (٩):

«إن كتابات سيد قطب تركزت حول موضوع معين هو بيان المعنى الحقيقي لـ «لا إله إلا الله»، شعوراً منه بأن كثيراً من الناس لا يدركون هذا المعنى على حقيقته، وبيان

المواصفات الحقيقية للإيمان، كما وردت في الكتاب والسنة، شعوراً منه بأن كثيراً من هذه المواصفات قد أهمل أو غفل الناس عنه، ولكنه مع ذلك حرص حرصاً شديداً على أن يبين أن كلامه هذا ليس مقصوداً به إصدار أحكام على الناس، وإنما المقصود به تعريفهم بما غفلوا عنه من هذه الحقيقة... ولقد سمعته بنفسه أكثر من مرة يقول: «نحن دعاة ولنا قضية...» كما سمعته أكثر من مرة يقول: «إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك». وهذا أمر ليس في أيدينا، ولذلك فنحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس، فضلاً عن كوننا دعاة ولنا دولة، دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس، لا إصدار الأحكام عليهم».

أما بالنسبة لقضية المفاصلة، فقد يبين في كلامه أنها المفاصلة الشعورية التي لابد أن تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، ولكنها ليست المفاصلة الحسية المادية، فنحن نعيش في هذا المجتمع، ندعوه إلى حقيقة الإسلام، ولا نعتزله، وإلا فكيف ندعوه؟

أفريقي بعدما تقدم من بيان حجة لمن يدعي أن الشهيد سيد قطب رحمه الله كان يكفر المسلمين؟

وبعد، فهذه بعض الوقفات الفكرية الخالدة لشهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله، التي اعتزم تقديمها للقراء من كتابه العظيم «في ظلال القرآن»، الطبعة الشرعية العاشرة (١٤٠٢هـ - ١٩٨٠م). وأضعها بين أيديهم لقراءتها، والانتفاع بها ■

الهوامش

- (١) في ظلال القرآن ١٤٢٢/٢.
- (٢) انظر تفسير الطبري، ٢٥٨/١٠، وشرح العقيدة الطحاوية، ٣٦٢، ٣٦٤. وبيان الشيخ عبدالعزیز بن باز في كتيب «دليل الحاج والمعتمر» الصادر عن إدارة البحوث والإفتاء بالملكة العربية السعودية عام ١٤٠٢م.
- (٣) في ظلال القرآن ١٩٩١/٤م.
- (٤) في ظلال القرآن ٧٣٧/٢.
- (٥) في ظلال القرآن ٣٥٧٧/٦.
- (٦) في ظلال القرآن ٨٨٨/٢.
- (٧) في ظلال القرآن ٣٩٩٣/٤.
- (٨) أفراح الروح لسيد قطب ١٠، ١١.
- (٩) مجلة المجتمع العدد ٢٧١، تاريخ ١٧ من شوال ١٣٩٥م.

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

طرابلس الشام

زرت طرابلس الشام سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م، وكان سبب تلك الزيارة، أن جدي لأبي تزوج امرأة من أعمال طرابلس بعد وفاة جدتي جميعاً هنالك ودعا أفراد العائلة نقضاء الصيف في هذا البيت، وكانت هذه المرة الثانية التي أزور فيها لبنان، وزرتها في المرة الأولى طفلاً سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م وكاننت الرحلة بالسيارة من جدة إلى المدينة ثم إلى عمان فدمشق فطرابلس.

على أطرافها متجهاً إلى حمص لوح لي جندي بسلاحه لأقف فوقفت ونزلت، فإذا بقروية معها سلة من الفاكهة لم أر في حياتي قط سلة أكبر منها، فأمرني أن أوصلها معي إلى مكان عيَّنه على الطريق فقلت له: إن السيارة ملأى ولا يمكن إركابها، فأمرني أن أفتح صندوق السيارة الخلفي، فلما رأيته ممتلئاً تميَّز من الغيظ، وانتهرني بقوة أمراً إياي أن أواصل طريقي، وهذا التحكم في الناس أمر عجيب!

السيارات الصاعدة أن تقف بدرجة ميلان كبيرة، فكان السائقون محترفين، فإذا وقفوا في موضع كانوا ثابتين تماماً، وعند تحركهم منه ينطلقون دون أن يرجعوا للخلف قيد أنملة، أما أنا فلا أتحرك من مكاني حتى أعود إلى الوراء مسافة أزعجت بشدة سائق السيارة التي خلفي فكان يخرج رأسه من النافذة صائحاً هائجاً ثائراً مهتداً متوعداً، وما زال هذا دأبي في رحلتي هذه حتى عدت!!

اجتياز الحدود

وأعود بكم إلى الطريق البري، ففي الحدود الأردنية السورية وبعد اجتيازي الحدود الأردنية دخلت إلى درعا - المعروفة في التاريخ بأذرع - وكنت شاباً صغيراً لا أعرف شيئاً عن الرشاوى، فلما رأيته موظف الجوازات الذي يحتشد الناس أمامه صفوفاً لما رأيته بشوبي وجوازي وجواز الوالدة وأخي وأختي صاح بي أمام الناس: من ها هنا، من ها هنا!! وأنا أكاد أسقط من الخجل من أعين الناس التي التهمتني، وأمرني بالدخول إلى غرفة قائلاً: كل عام وأنت بخير. فرددت عليه بمثل ما قال، ثم قال: ما شاء الله! أنتم من بلاد النفط الغنية.

فقلت: الحمد لله.

فلما رأيته لم أفهم ما يريد، أمرني بدفع شيء من النقود وختم الجوازات مسرعاً وانطلقت لأدخل دمشق، فلما كنت

وقد مررت بدمشق وهي في أوضاع صعبة وأحوال متوترة بسبب المواجهة بين الحكومة والإخوان المسلمين، وكانت تلك المواجهات في بداياتها الأولى، وكان السفر البري قطعة من العذاب، كما وصف النبي الأعظم ﷺ السفر، ولا تسئل عن تعقيدات الحدود آنذاك، ولا أدري عن حالها الآن؛ إذ قد عزمت ألا أسلك الطريق البري أبداً بعد ذلك.

صعود الجبل

ومن الطرائف - التي واجهتني في رحلتي البرية تلك - أنني كنت قد حصلت على رخصة القيادة قبل أشهر من الرحلة في جدة، وهي مدينة ساحلية لا جبال فيها فلم أكن أعرف كيف أسوق في الجبال، فلما جئت عمان وجدت جلَّ طرقها بين الجبال، ولولا ستر الله تعالى لحدث ما لا يحمد عقباة، لكن المحنة - كل المحنة - كانت في جبال الضنية قرب طرابلس، فقوات الردع السورية كانت تقيم حاجز فتتيسر على رأس الجبل، فكان على

جداول الماء

ثم إنني لما وصلت إلى طرابلس صعدت جبل الضنية فكان الجبل في حلة قشبية من البهاء والجمال، مكسو بالخضرة الجميلة، والماء يجري في السهول والوديان، فكان منظرأً أخاذاً شديداً بقوة، ثم وصلت إلى بلدة سير، وهي في حضن هذا الجبل، فيها جداول من الماء البارد، بل شديد البرودة هذا ونحن في أغسطس! وكنا إذا وضعنا البطيخ في تلك الجداول تشقق من شدة البرودة، وكنت لا أستطيع البقاء في شرفة المنزل طويلاً لبرودة الهواء.

ولما جاء رمضان عجبت من أمرين اثنين: من صلاة التراويح، ومن حال المنظمات الفلسطينية! أما هذه فقد كنت أمر عليهم فإذا ببعضهم يدخن في نهار رمضان! فكان أمراً جديداً عليّ لم أكن أتوقعه أبداً، وإنما ذكرت هذا لتعلم فضل

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

الله تبارك وتعالى على الفلسطينيين اليوم حيث داخلتهم الصعوبة، وبرز الإسلاميون حجر عثرة أمام كل مخططات اليهود وأعدائهم وأشباههم، وانتقل حال أكثر الفلسطينيين من النقيض إلى النقيض، ولله الحمد والمنة.

إمام وقور

أما أمر صلاة التراويح فقد كان مفاجئاً لي، وذلك أنني كنت أصلي مع بني عمي في جامع البلدة، والإمام وقور ذو لحية بيضاء طويلة، له هيبة وجلال اجتمع مع جمال، وهذا أكمل ما يمكن أن يكون، فلما صلى صلى بنا ثلاثاً وعشرين ركعة فلم يكمل نصف سورة الرحمن!! فكان يقرأ الفاتحة ثم يقرأ: ﴿الرحمن﴾ (١) علم القرآن (٢) ﴿الرحمن﴾ (٣) فيركع وفي الأخرى ﴿خلق الإنسان﴾ (٤)

علمه البيان (٤) ثم يركع وهكذا، فصلينا ٢٢ ركعة في أقل من نصف ساعة!

لكن سبحان الله كم كان لهذا الرجل من تأثير في نفسي لكبر سنه وجلالته ومهابته، وجمال قراءته، وكان لجلالته وجمال خلقته، مع جمال ما يحيط بالجامع من مناظر خلابة، مع عذوبة الماء البارد الذي نشربه بعد صلاة التراويح من أمام المسجد نازلاً من الجبل، مع طعامهم اللذيذ المتنوع كان لكل ذلك انطباعات مؤثرة في نفس الشاب الصغير الذي لم يكن بعد قد رأى من الدنيا إلا القليل.

مظاهر إسلامية

ولما نزلت إلى طرابلس أعجبت بالهيئة العثمانية لأسواقها ومبانيها، وهي بلدة يغلب عليها الطابع الإسلامي، فالحجاب كان فيها ملحوظاً، وبعض المساجد تخدم القرآن في تراويح رمضان، والمظاهر الإسلامية لا تخطئها العين، وكان يكدر ذلك الصفاء، وجود قوات الردع السورية وتجاوزاتها، والسلاح الذي كان منتشراً في كل مكان وبأيدي الكثيرين، مما نقص على مثلي ممن لم ير السلاح قط في حياته إلا ابتداء من

**البلدة تتميز
بخصرتها الجميلة
وسهولها ووديانها
وجداول الماء
البارد في فصل
الصيف**

تلك الزيارة!

غابات فاكهة: ومما رأيته في غابات الضنية - مما لم أره في مكان آخر إلى الآن - أن أغلب أشجارها هي أشجار فواكه بينما كل الغابات التي رأيته في أماكن كثيرة من العالم بعد ذلك هي غابات أشجارها غير مثمرة، اللهم إلا غابات زيت

النخيل في بلاد الملايو: إندونيسيا وماليزيا، وهذه ميزة الغابات الطرابلسية، فقد كنا نجول فيها ونقطف ثمار التفاح والخوخ والبرقوق واللوز الأخضر - فيما أذكر - والكمثرى (الأجاص) والمشمش إلى آخره، نقطفها باليد من غير عناء يذكر، ولولا أن الأحوال الأمنية في لبنان ليست



تعجبت عندما شاهدت «غابات» الضنية.. أغلب أشجارها فواكه مثمرة!

الذي واجهته من موظف الجوازات السوري والظلم الذي لحقني آنذاك، لكن عزائي أن هناك أخباراً منبئة عن تحسن الأوضاع في المنافذ الحدودية، ولله الحمد والمنة.

لكني لا أكتفكم حقيقة مهمة وهي أنني لم أشعر بالأمان منذ أن خرجت من المملكة إلا عندما عدت إليها في «حالة عمار» وهي المنفذ الحدودي، على أن التفتيش كان دقيقاً وصعباً وطويلاً، لكن يغفره الشعور الكبير بالارتياح والأمان الذي نسأل الله دوامه لنا ولسائر المسلمين. ■

والتغليب، ولولا أن الأحوال الأمنية صعبة لدعوت إخواني المسلمين للذهاب إلى جبل الضنية وسير وطرابلس، فهي من أمثل الأماكن للعائلات، ومن أجملها وأكثرها بقاء على خلقتها وطبيعتها.

متاعب حدودية

ولما عدت من طرابلس إلى المملكة صادفت في الحدود السورية المتاعب التي ذكرتها في مقال «أيام في فريبورج» لمن أراد أن يرجع إلى ذلك المقال ليعلم كم تعبت آنذاك في عبور الحدود، والعنت

الهيئة العثمانية تكسو أسواقها ومبانيها.. ويغلب عليها الطابع الإسلامي

مشجعة على الذهاب لجددت العهد بتلك المغاني، ولأنست مرة أخرى بتلك الربوع، فما أجمل أن تسمع الأذان بصوت جليل وأنت في تلك الوديان والسهول، وما أحسن المساجد التي تؤمها للصلاة وهي في أحضان الجبال، وما أحسن البعد عن المكيفات الهوائية والعيش في بيئة طبيعية لا يعكر صفوك فيها شيء، خاصة أن مناظر العري التي يشاهدها المرء في أغلب دول العالم لا مكان لها في البيئة الطرابلسية المحافظة والتي تستحق أن توصف بالإسلامية على وجه التعميم

«سميرة عواظلة»..

أم المجاهدات في يمشاور

زوجة الشهيد عبدالله عزام

ليس في المعاني الإنسانية التي كان يتفرد بها، ووقعه في القلب أفضل مما في الدنيا» (١).

جهاد مبكر

لم يغفل عنها ولا عن زوجها كون بلادها قد احتلها عدو صهيوني أذاق شعبها الذل والهوان، فتفجرت طاقتها الجهادية لتكون عوناً لزوجها في جهاده ضد العدو.

لقد عمل زوجها في بداية حياته مدرساً ومرشداً زراعياً، كما انتسب لكلية الشريعة بجامعة دمشق، وتعرف على الحركة الإسلامية فيها، وانخرط في صفوفها، وأخذ على عاتقه تربية الصغار والشباب على حب الإسلام الشامل الصحيح. وحب الجهاد لطرد العدو اليهودي..

وكانت زوجته تشجعه على السير قدماً على طريق الدعوة والجهاد، فتذكر أنه في بداية تعلمه الخطابة، كانت تجلس أمامه في البيت تليقي عليها الخطبة (٢).

لم تكن تنهأ بالعيش مع زوجها حتى اجتاحت «إسرائيل» البلاد العربية بعد نكسة ١٩٦٧م، وأذاقتهم الهوان في حرب غير متكافئة، والضحية كانت فلسطين التي سيطر عليها اليهود.

على إثر ذلك انتقلت الزوجة مع زوجها للعيش في الأردن، وهناك عمل عزام على تنظيم وتدريب الشباب على جهاد العدو والمقاومة لتبدأ مرحلة الجهاد العملي، والتحق عزام بقواعد الشيوخ، وشاء الله أن يقوم بأفضل وأكبر العمليات الجهادية في فلسطين مثل الحزام الأخضر وبيسان وغيرها (٣).

في الوقت الذي كان يقوم فيه الشيخ المجاهد عبدالله عزام بهذه العمليات كانت تقوم هي بتربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة على حب الإسلام والجهاد، ولم تكن مقتصرة في ذلك على

ونشأت الفتاة وسط صوت الرصاص، وصراخ الأطفال، ووسط مذابح اليهود في حق الفلسطينيين العزل..

كانت أسرتها قبل ميلادها قد انتقلت من حيفا إلى «سيلة الحارثية» بعد نكبة ١٩٤٨م وانسحاب الجيوش العربية، وترك الفلسطينيين العزل لمواجهة العصابات الصهيونية التي ارتكبت في حقهم أبشع الجرائم في دير ياسين، واستقرت الأسرة مع عائلة الشهيد حيث ولدت..

وكان الشهيد وقتها عمره ثماني سنوات، ثم انتقلت مع والديها إلى طولكرم، ونشأت في أحضان أسرة عرفت الله، وعدم الاستسلام والخنوع للعدو.

زواجها بالمجاهد الشهيد

في عام ١٩٦٤م تقدم الشهيد عزام لخطبتها، فوافقت ووافقت الأسرة عليه لمعرفتهم القديمة بخلفه، وتم البناء في عام ١٩٦٥م، وانتقلت إلى بيت زوجها لتعيش مرحلة أخرى ثرية من حياتها.

وفي ذلك تقول: «هناك علاقات قوية بين أسرتنا، ونحن من عرب ١٩٤٨م، وهناك نسب ومصاهرة بين عائلتنا، ثم هاجرنا إلى جنين، وولدت في منزل شقيقة الشيخ عبدالله، وكان عمره آنذاك ٨ سنوات، ثم رحلنا إلى طولكرم، وسبحان الله ابتعث هو إلى نفس بلدي للدراسة، وجاء لزيارتنا، وبعد ثلاثة أيام أرسل والده لطلب يدي وكان النصيب، وكان نعم الزوج في إنسانيته ورعايته لأطفاله، وربما يكون مثله في الدنيا آخرون، ولكن

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند أوي (*)

لقد نظر الإسلام للمرأة على أنها مستخلصة - شأنها شأن الرجل - في كون الله، وأنها مسؤولة - في حدود طبيعتها وإمكاناتها وقدراتها - عن مجتمعتها ونهضته واستقلاله، وهي منذ ميلادها حتى مماتها نموذج للجهاد الحي، خاصة إذا كانت حياتها لله، وسعيها في مرضاته.

نشأة وسط الأهل، ولدت «سميرة عواظلة»، في عام ١٩٤٨م في «سيلة الحارثية»، بفلسطين، في منزل شقيقة الشهيد عبدالله عزام، حيث ارتبطت الأسرتان مع بعضهما البعض من قديم الزمان.

أولادها، بل كانت تبث روح التربية السليمة في نفوس أطفال المجاهدين، وتخبرهم وتشرح لهم الدور العظيم الذي يقوم به أبؤهم.

أدرت طبيعة المرحلة

لم يؤثر انشغال زوجها عليها أو على أبنائها حيث أدرت طبيعة المرحلة التي تعيشها في كنف مجاهد تتوقع استشهادها في أية لحظة، غير أنها في إحدى المرات قالت له: «يا عبد الله، أنت تترك أطفالك لمدة طويلة ولا بد أن تعطيلهم بعض الوقت، فكان جوابه عليها: «إني لأرجو الله ألا يضيعهم»، ثم قال لها: «يا أم محمد جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، لقد كنت خير عون لي على أن أنطلق في هذه المسيرة المباركة، وأن أعمل في ميدان الجهاد، ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت أن أتحمّل هذا العبء الثقيل وحدي» (٤).

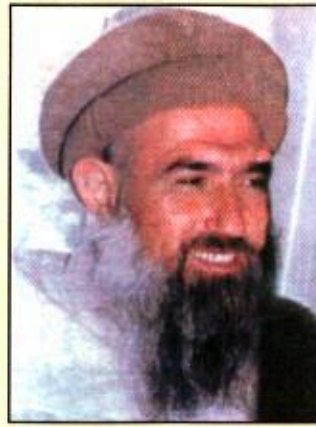
فكانت الزوجة تعمل على سد ثغرات غياب الزوج عن أبنائه وتذكرهم بالدور الذي يقوم به أبؤهم.

الزوجان على خط النار

اتصل عزام بالحركة الإسلامية بفلسطين، وكان أحد الذين وضعوا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث أرسل له فوضع ملاحظاته وتعديلاته عليه، ولما وقعت فاجعة الأيام الست وسقطت الضفة الغربية هاجر إلى شرق الأردن حيث عمل بالتعليم، ثم انتدب للعمل بالسعودية، فمكث بها عاماً واحداً، ثم عاد إلى الأردن، وواصل العمل الجهادي ضد اليهود انطلاقاً من الأردن، وأنشأ قاعدة جهادية هناك أسماها «قاعدة بيت المقدس»، حققت نجاحات كبيرة ضد اليهود، وقامت بعمليات فدائية جريئة في قلب الكيان الصهيوني.

من فلسطين إلى أفغانستان

وبعد أحداث «أيلول الأسود» وخرج فوسائل العمل الفدائي الجهادي من الأردن، عاد عبدالله عزام لمجال التدريس، وواصل دراسته حتى نال درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، ثم التحق بعدها بالعمل في جامعة الأردن، ولكنه بعد فترة فصل من الجامعة بسبب نشاطاته المعادية لليهود فسافر إلى السعودية للعمل بها، لكن لم يلبث الاتحاد



كانت أمًا لزوجات المجاهدين في بيشاور.. تعنتي بهن وتعلمهن قواعد العمل لإسلام والجهاد في سبيل الله

السوفييتي الشيوعي السابق أن اجتاحت دولة أفغانستان المسلمة المسالمة الضعيفة، فما كان من الشهيد إلا أن اصطحب أهله واتجه للتدريس في الجامعة الإسلامية بباكستان، ليكون قريباً من الجهاد الأفغاني، وأسس مكتب «الخدمات» عام ١٩٨٤م النواة الأولى للقاعدة لتكون مؤسسة إغاثية جهادية متخصصة بالعمل داخل أفغانستان ارتبطت باسمه، وكان هدفه توحيد المجاهدين العرب وصهرهم في بوتقة واحدة على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم (٥).

في هذه الأثناء قامت الزوجة برعاية زوجات المجاهدين وتعريفهم بحقيقة الجهاد وما يدور على الساحة، كما كانت تقوم

جاهدت مع زوجها ١٦ عاماً في أفغانستان ولم تعد للأردن إلا بعد استشهاده في ١٩٨٩م



بالاطلاع على مشاكل المهاجرات الأفغانيات من الحرب: لأن طبيعة المخيمات كانت لا تسمح بالاختلاط بين الرجال والنساء، كما قامت مع بعض الأخوات بأعمال إغاثية مثل توزيع المساعدات على مستشفيات النساء ببيشاور، وكفالة الأيتام، وإنشاء معامل الخياطة، وتنظيم بعض الدروس والحلقات للأخوات العربيات والأفغانيات.

تقول أم محمد: «كل من ذهب للجهاد الأفغاني كانت زوجته معه، وكانوا يتركون العوائل في بيشاور، وكنا جميعاً كعائلة واحدة. وكانوا ينظرون لي كأُم لهم. وكان هناك تنسيق مباشر مع زوجات المجاهدين» (٦).

استمرت مع زوجها وأبنائها في بيشاور ما يقرب من ستة عشر عاماً من الجهاد، بعد أن وهبت نفسها وزوجها وأبنائها للذود عن الإسلام ومقدساته.

فراق واحتساب

لم يقبل عبدالله عزام أن يسير معه ولو حارس واحد لحمايته رغم التهديدات التي كانت تصل إليه، وفي يوم ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٠هـ - ٢٦ نوفمبر ١٩٨٩م، دوى في بيشاور انفجار هائل، واسترقت الزوجة السمع لمعرفة أين حدث هذا الانفجار؟ فكانت الفاجعة حيث تم تفجير سيارة زوجها وأثنين من أبنائه أثناء توجهه لصلاة الجمعة في مسجد «سبع الليل» في بيشاور، حيث قامت المخابرات السوفييتية - بالتعاون مع الصليبية العالمية - بزرع شحنة ضخمة من المتفجرات في طريق سيارته وهو متجه للصلاة، وتحاملت الزوجة على جراحتها وعادت مع باقي أبنائها إلى الأردن لتواصل مسيرة الشهيد (٧).

الهوامش

- (١) صحيفة الشرق الأوسط، الجمعة ٢٠ ربيع الأول ١٤٢٧هـ - ٢٨ أبريل ٢٠٠٦ العدد (١٠٠١٢).
- (٢) حوار مجلة الوقت التركية منشور على النت.
- (٣) المرجع السابق.
- (٤) عبد الله كمال: الرايات السود - عبدالله عزام من الجهاد إلى الاغتيال (الأخيرة)، ميراث الشيخ الراحل.
- (٥) مجلة هاجر - العدد العاشر - السنة الأولى ١٥ ذو الحجة ١٤١١هـ، يوليو ١٩٩١م.
- (٦) صحيفة الشرق الأوسط، مصدر سابق.
- (٧) موقع مفكرة الإسلام، باب من ذاكرة الأمة، بتاريخ السبت ٢٥ من ربيع الثاني ١٤٢٨هـ / ١٢ مايو ٢٠٠٧م.



مفتاح الدين ووعاء التراث وضمانة الهوية

اللغة والدين هما المحددان الأساسيان لهوية الأمم والشعوب وانتمائها. وتعتبر اللغة - بصفة خاصة - رمزاً ووعاء للثقافة والحضارة والتراث، لأي أمة أو مجتمع أو دولة. كما تشكل اللغة الأم - لغة التنشئة والتعامل - مناخاً وغذاء نفسياً وعاطفياً لشخصية أي إنسان.



د. أحمد الريسوني

نداء من أجل العربية

وكان القضية قضية ثانوية أو هامشية أو غير ذات أولوية وخطورة قصوى.

هناك - والحمد لله - ردود فعل مقدرة ومشكورة، في الدفاع عن الإسلام ونبي الإسلام، وعن القرآن والسنة، وعن القضايا الإسلامية والقضايا القومية، وعن الشعوب العربية والإسلامية.. ونجد في ذلك ما لا يخص من الحركات والتحركات، والمنظمات والجمعيات، والمبادرات والتبرعات.. ولكن اللغة العربية لا بواقي لها!! مع أن اللغة العربية هي مفتاح ديننا، ووعاء تراثنا، وهي ضامن هويتنا واستقلاليتنا، وهي وسيلة وحدتنا ونهضتنا.

دعوة للتفكير

لأجل ذلك - ولتجاوز ما ذكر - يأتي هذا النداء وهذه الدعوة، دعوة للتفكير ونداء للتفكير لأجل نصرة اللغة العربية وخدمتها. نداء أوجهه لكل المعتزين بالعربية المقدرين لمكانتها، من العلماء والمفكرين والمثقفين، ولكل الحركات والمؤسسات القومية والإسلامية، ولكل الدعاة والإعلاميين والمشرفين على وسائل الإعلام، ولكل من يجد في نفسه أو بيده، ما يمكن أن يخدم به هذه اللغة المشرفة.

لأجل ترسيخ الاستعمال الإعلامي والتعليمي للعامة واللهجات المحلية.

والثاني: هو عملية التعجيم المتواصلة للمجتمعات التي هي منبع العرب والعروبة، ألا وهي مجتمعات الجزيرة العربية، فيحكم الكثافة السكانية المتزايدة لغير العرب، ويحكم انعدام أي سياسة أو مبادرة لتعريب الوافدين المقيمين في هذه البلدان، فإن اللغة العربية - بما فيها العامية العربية - آخذة في التقلص والانكماش - وأحياناً الاختفاء التام - من قطاعات ومساحات كثيرة وكبيرة في هذه المجتمعات.

غياب المواقف

ورغم هذه الأخطار المستشرية الزاحفة منذ عدة عقود، فإننا لا نجد شيئاً يذكر من ردود الفعل ومحاولات التصدي والإنقاذ.

**مطلوب تأسيس جمعيات
ولجان ومراكز لخدمة لغة
الضاد والدفاع عنها**

واللغة هي الوسيلة الفعالة للتواصل والترابط والتوحد، بين أجيال الأمة الواحدة، المتباعدين في الزمان أو في المكان (أي المتباعدين تاريخياً وجغرافياً). كما تشكل اللغة الأم وسيلة لا بديل عنها لأي إبداع - أدبي أو علمي - مستقل و متميز، وبدونها لا تكون إلا التبعية والذيلية، والهامشية.

حملة ممنهجة

كل هذه الخصائص والوظائف الكبيرة والخطيرة، التي تحملها وتضطلع بها اللغات الكبرى في العالم، قد أصبحت مضعفة أو مكبوتة أو مهددة، في حق لغتنا العربية، ولست الآن بصدد وصف هذا الواقع، أو سرد مظاهره، أو تحليل أسبابه وآثاره، فهذا كله نعيشه ونشده عياناً بياناً، وليس الخبر كالعيان، ولكني أريد أن أشير بصفة خاصة إلى أمرين:

الأول: الحملة الأخيرة المنهجية، الرامية إلى مزيد من الإقصاء والتقليص للغة العربية في عدد من أقطارها، وذلك

أبا جهاد!

(في رثاء الأخ الكريم الشاعر الأستاذ يوسف العظم. رحمه الله)

أبا جهاد! وما زالت لنا أبدا
ذكرى أخوة إيمان وصدق هدى
رحلت! ويحي! والأشواق ما برحت
تغني جوارحنا من فيضها مددا
كم ندوة طلعت كانت تفيض بها
من طيب لقياك أنساما لنا وندي
رقت مع العمر ذكرى لا تفارقنا
غنى وترجع من طيب اللقاء رغدا
مهما تناءت بنا الساعات كان لنا
حب من الدين يغني بالوفاء يدا

رحلت! ويحي! والساعات ما برحت
تدعوك يا فارس الساعات أن تدأ
أي الميادين لم ترفع منائرها
عزما وكان وفاء العزم متقددا
تلقت الشعر! والأحزان بادية
عليه يدعوك! هلا قد أجبت ندا
تلك المنائر كم دوت وكم صدحت
بشاعر القدس يوفي كل ما وعدا
تلقت المسجد الأقصى وساحته
وبين أرجائه بالذكريات صدى
يعيد كل قصيد في تلفته
كأنما الشعر هذا اليوم قد ولدا
كانه طاف في الأفاق ينشر من
حق ويحيي من الآمال ما همدا
يعلم الناس هديا من رسالتنا
دينا أبرو حقا في الورى خلدا

ذكرى قسطنطينة ما زال يرجعها
ناد أبر وصفو عنده احتشدا
كم ندوة جمعتنا فيه وانطلقت
روائع الشعر تغني كل من نشدا
ومن ندوة أحناء وأفئدة
هبت نسانم تحيي العزم والسدا
ومن صفاء يقين ملهم دفعت
روائع الفكر هديا عز واقتصدا
هناك طابت لنا اللقيا وكنت لنا
أخا رضىا وكنت الصاحب الغردا

أبا جهاد! رحلت اليوم! واحزنا
يصدع القلب والأحناء والكبد
وغبت! وها! ويا لهف الأحبة يا
أسى الصحاب! صفى غاب واقتددا
يا رب فارحمه واجعل قبره أبدا
روضا نديا وفي الجنات ما قصدا

وسائل الدفاع

ومما يمكن التفكير فيه وإنجازه:

- ١ - تأسيس جمعيات ولجان ومراكز لخدمة اللغة العربية والدفاع عنها والتصدي لمن يسيئون إليها وإلى مكانتها.
- ٢ - تأسيس جمعيات ومراكز ولجان لتعليم العربية لغير العرب، وخاصة المسلمين منهم المقيمين في البلدان العربية.
- ٣ - العمل على تحريك مجامع اللغة العربية والمؤسسات المختصة وتفعيل دورها ورسالتها.
- ٤ - تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في العناية بالعربية الفصحى والتحدث بها.
- ٥ - إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة.
- ٦ - إنتاج برامج إلكترونية لتعليم العربية وتقويتها في مختلف المستويات.
- ٧ - استحداث برامج تلفزيونية وإذاعية لهذا الغرض.
- ٨ - إنشاء جوائز لتشجيع الأفراد والمؤسسات على خدمة العربية والارتقاء بها.
- ٩ - اتخاذ يوم عالمي سنوي للغة العربية.
- ١٠ - تنظيم الحفلات والمسابقات الثقافية والأدبية للمهتمين باللغة العربية. ■

الإنسان ابن بيئته

دخل الشاعر البدوي «علي بن الجهم» على الخليفة يمدحه فقال: أنت كالكلب في حفظك للود وكالتيس في قراعتك للخطوب قامت قائمة الحاضرين يسفهنه، لكن الخليفة بادر قائلا: دعوه فما قال إلا ما تعلمه في بيئته البدوية، والإنسان ابن بيئته. خذوه عاما يعيش في المدينة، فإذا ذاق الحياة الحضرية، فسيكون شعره شيئا آخر.

بعد سنة وقف هذا الشاعر البدوي «المتحضر» بين يدي الخليفة في العاصمة العراقية أم الدنيا في ذلك الوقت، يقول: عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري



د. عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية من أبرز الفاعلين على الساحة الأدبية. التقته (المجتمع) وطرحت عليه العديد من القضايا الأدبية، ودور الرابطة في الارتقاء بالأدب العربي ومواجهة موجة الأدب الإباحي التي تعم الساحة العالمية.. إلى تفاصيل الحوار..

د. عبد القدوس أبو صالح رئيس «رابطة الأدب الإسلامي»:

تنقية الأعمال الأدبية من الإباحية والإلحاد.. هدفنا الإستراتيجي

والتصدي للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة والدفاع عن حرية الفكر والتعبير، بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية والدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين المعنوية والمادية.. ومن أهم أهداف الرابطة.. إيجاد مذهب للأدب الإسلامي.

الحكمة ضالة المؤمن

• ما موقفكم من النظريات الأدبية العالمية؟

تتطور رؤيتنا للمذاهب الأدبية العالمية من الحكمة النبوية التي تقول: «الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجدها فهو أحق بها»، فنأخذ من هذه النظريات الأدبية والعالمية إيجابياتها، ونستفيد بها، أما سلبياتها فينبغي أن ندفعها ونحذر من خطرها على المسيرة الحضارية لأمتنا، بل وللعالم أجمع..

أدب الطفل والمرأة

• إلى أي مدى تهتم رابطة الأدب الإسلامي بأدب الطفل والإبداع المترجم؟

اهتمت الرابطة بوضع منهج أدب الطفل واهتمت به إنتاجاً ونقداً، وأصدرنا عدداً من «مجلة الأدب الإسلامي» خصص عن أدب الطفل، وأجرينا مسابقة عن أدب الطفل..

رابطة الأدب الإسلامي..

أعلنت الرابطة عند إنشائها عام ١٤١٥هـ سبعة عشر هدفاً وغاية منها: العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وإظهار الملامح السائدة في قديمه وحديثه. كما تهدف الرابطة إلى تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي والعمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامي. على أن تتصف بالموضوعية والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة ورسم منهج إسلامي للفنون الأدبية الحديثة من المسرحية والسيرة الأدبية والتمثيلية المسموعة والمترية، وكذلك الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب، كما تهدف الرابطة إلى إظهار صلة الأدب الإسلامي الحديث بالأدب القديم والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمنا في الماضي والحاضر.

كما تعمل الرابطة على تعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض بترجمة آثارها الأدبية والعمل على تشجيع الأدب الذي يهتم بقضايا المرأة المسلمة وتشجيع نتاج الأدبيات المسلمات، كما تعمل الرابطة على تحقيق رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال والشباب

ضعف تمويل الرابطة أبرز تحديات التجارب الأدبية الإسلامية

حوار: محمود إبراهيم

• كيف ترى واقع الأدب الإسلامي في ظل التراجع الذي يشهده العالم العربي والإسلامي؟ وما أهم التحديات التي تواجه مسيرته؟

الاهتمام بالأدب الإسلامي يزداد سنة بعد أخرى ويزداد أعداد الأدباء الإسلاميين والمبدعين في مختلف مجالات الإبداع الأدبي من قصة وشعر ورواية ونثر؛ ولذلك فإن واقع الأدب الإسلامي يبشر بالخير ليس في العالم العربي والإسلامي فحسب، بل في العالم كله، انطلاقاً لعالمية الأدب الإسلامي، فالأدب الإسلامي أدب عالمي وليس محلياً أو إقليمياً..

أما عن المعوقات فهي ليست معوقات للأدب الإسلامي ذاته، بل هي معوقات تقف أمام الرابطة، ومنها أن الأدباء الذين ينتسبون للرابطة لا يقومون بواجبات العضوية كما يجب، وهذا بالطبع يؤثر على مسيرة الأدب الإسلامي، كما يؤثر على مكانة الرابطة وانتشارها في الساحات الأدبية في العالم العربي والإسلامي..

أما العوائق المالية أو المادية فهي الضعف المالي في الرابطة التي تعتمد أساساً على اشتراكات الأعضاء والتي لا تستطيع أن تحقق كثيراً من مشروعاتها.

• نريد إطالة سريعة على دور

«الهيبة هوب»

ليس صدفة أن يصرح وزير مغربي مكلف بالاتصال والإعلام قبل أسابيع قليلة بأنه كان يفضل إنشاء قناة لفن «الهيبة هوب» بدل القناة المغربية السادسة للقرآن الكريم!

تكتمل الصورة عندما نرى الدعم الذي يقدمه بعض سياسيين المغرب وأحزابها لهذا الفن الغنائي الجديد، بالإضافة إلى السفارة الأمريكية التي سبق أن نظمت مهرجانات منذ سنتين، كنوع من التواصل بين فناني «هيبة هوب» المغربية والأمريكيين، واعتُبرت غداها خطوة جديدة جريئة في الدبلوماسية الثقافية الأمريكية.

والسؤال الملح: هل انتشار «الهيبة هوب» بدرجة كبيرة أخيراً في المغرب كلون موسيقي شبابي مرده إلى عوامل اجتماعية وثقافية معينة، أم إلى رغبة الشباب أنفسهم في التمرد على قوالب جاهزة اجتماعياً وثقافياً وموسيقياً أيضاً؟

من ضمن الأغاني الجديدة التي استحوذت على الاهتمام بين مؤيد ومعارض، أغنية المطرب الشعبي «توفيق حازب» الملقب بـ«الخاسر» (وتعني بالدارجة المغربية قليل الحياء) الذي قدم أغنية تدافع عن الساقطات والعاهرات وتمجدهن، فيما ينتقد في أغان ثائية كل نساء المغرب.

هذا ويتساءل الدكتور «عبدالرحيم العطري»، اختصاصي وخبير اجتماعي مغربي، عما «يعنيه هذا الإقبال المطرد لجماعات المراهقين والشباب على الاستماع لتلك الموسيقى؟ وهل يبدو الأمر مجرد عشق بريء لموضة (الآخر) وموسيقاه فقط؟»

هنا يقف الباحث الاجتماعي قليلاً ليحجب عن أسئلته قائلاً: «في هذه الموسيقى تلوح ثقافة الاغتراب وتؤكد الهوية السحيقة بين الشباب وهويته المهزوزة».

حسن الأشرف - وعبد الغني بوضرة

من إيجابيات، ونترك ما عنده من سلبيات.. وطريقتنا في مناقشة هي الطريقة التي علمنا إيها القرآن الكريم والتي تقول: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥)، ونرد الحجة بالحجة ونرحب برأي المعارض للأدب الإسلامي. شريطة أن يلتزم الموضوعية.

المسرح الإسلامي

• الساحة الأدبية تعاني من غياب المسرح الإسلامي.. ما أسباب ذلك؟

فعلاً هناك إشكالية للمسرح الإسلامي إلا أنه - رغم ذلك - موجود بكثرة ليس في الواقع العملي، ولكن في الأعمال المكتوبة.. فهناك عدد كبير من المسرحيات الإسلامية لكتاب مسرحيين كبار مثل الكاتب المسرحي القدير علي أحمد باكثير، ولكن إيجاد مسرح إسلامي في الواقع أمر يتطلب إمكانيات مالية ليس في مقدور الرابطة توفيرها في الوقت الراهن.. وأجزم أن أهم إشكالية في المسرح الإسلامي هي ظهور المرأة، وهذا أمر مطروح للنقاش ولم يفضل

حتى الآن، إلا أن المسرح السعودي هو أحد التجارب الناجحة للمسرح الإسلامي حتى الآن، حيث حلت فيه مشكلة ظهور المرأة على المسرح بعدم ظهورها.

مستقبل الأدب الإسلامي

• ماذا عن مستقبل الأدب الإسلامي في ظل التعقيم الإعلامي الذي يعانيه؟

جميع المؤشرات والشواهد والتجارب التي نخوضها في الداخل والخارج تؤكد أن المستقبل لصالح الأدب الإسلامي، لأنه أدب يهتم بالإنسان مسلماً كان أو غير مسلم، فهو يدعو إلى الفضائل وإلى الرقي في الإبداع والتناول والعرض في كل ألوان الأدب من رواية ومسرح وقصة وغير ذلك، وسيظل هذا الأدب رائداً للأمة ومحفوظاً أبدياً الدهر، لأنه يستمد قوته وحضوره وهديه من القرآن الكريم. ■

وكذلك تهتم الرابطة بإقامة مسابقات في إبداع المرأة الأدبية المسلمة والإبداع المترجم إلى العربية وإلى غيرها..

معارضة الأدب الإسلامي

• هناك بعض الفعاليات والتوجهات الأدبية الرافضة للأدب الإسلامي من أساسه.. كيف ترى الأمر؟

بالفعل هناك معارضة قوية للأدب الإسلامي، وهذه المعارضة لها أكثر من دافع؛ فهناك من عارضوا الأدب الإسلامي بنية حسنة وهي حماستهم للأدب العربي، وقالوا إن الأدب العربي هو أدب إسلامي.. هؤلاء قلنا لهم إن هناك كمّاً كبيراً من الانحراف في كل عصور الأدب العربي من الشعر والأدب، بل إن الشهرة إلى الآن هي للشعراء البعيدين عن الإسلام أمثال

أبونواس، كما يوجد في العصر الذي نعيش فيه كثير من الشعراء الكبار في العالم العربي ممن ينتحلون المذاهب الأدبية الدخيلة ويكتبون شعراً فيه إتحاد وإغراء بالجنس ويعد عن الإسلام.. والأدب الإسلامي يعارض كل ذلك.

أما المعارضة الأخرى التي تواجه الأدب الإسلامي فكانت من منطلق أيديولوجي، فالذين يعارضون الإسلام من الطبعي أن يعارضوا الأدب الإسلامي، أو أي عمل أو فكر إسلامي، وبالتالي تأتي المعارضة من منطلق الصراع الأيديولوجي، ونحن ننطلق من التصور الإسلامي، وهم ينطلقون من تصور أيديولوجيات وفلسفات مادية أو مثالية أو وضعية..

• وكيف تتعاملون مع معارضي الأدب الإسلامي، خاصة أنه ليس لديكم وسائل إعلام كبرى تدعو إلى أفكاركم مثلما يمتلك معارضو الأدب الإسلامي؟

صحيح أن الآخر يسيطر على معظم وسائل الإعلام، ولذلك نجد تعميماً إعلامياً على الأدب الإسلامي، إلا أن موقفنا من الآخر سيظل ثابتاً، وهو أننا نأخذ ما لديه



فتاوى المجتمع



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز
يرحمه الله من موقعه
www.binbaz.org.sa

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

النظر للصور العارية

• هل النظر إلى الصور العارية من الصغار أو من الكبار؟

النظر إلى الصور العارية أو شبهها محرم لذاته لأنه عورة، ولما يؤول إليه من إثارة الشهوة، وما كان محرماً لذاته، أو طريقاً لمحرّم فهو محرم، وليس هذا من الصغار لأمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَغْضًا مِنْ أَنْبَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٤) وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَغْضَ مِنْ أَنْبَارِهِمْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ... ﴿ (النور). والأمر للوجوب، وقد ترتب على عدم غض البصر الإثم والعقوبة، وهذا في النظر للمرأة في هيئتها العادية وللرجل في هيئته العادية، فكيف إذا كانت المرأة في صورة عارية! لا شك بحرمة هذا خاصة إذا كانت صوراً حقيقية لا خيالية أو صوراً متحركة عبر شريط أو إنترنت أو غيره. ■



الصندوق التعاوني

• أنشأنا صندوقاً تعاونياً، ويدفع كل واحد عند استلامه للقرض مبلغ خمسة دنانير تستخدم لخدمات الصندوق، فهل هذا جائز؟

لا بأس بإنشاء الصندوق ما دامت صفته تعاونية، أما الخمسة دنانير التي تأخذونها على القروض، فإن كانت لخدمات فعلية لدفع القرض فلا بأس لأنه خدمة على عمل.

أما إذا كانت بقصد خدمات الصندوق وتوفير احتياجاته فلا يجوز، لأنه فائدة على قرض، فيكون رباً مقطوعاً به لأنه جر نفعاً، وكل قرض جر نفعاً فهو محرم لأنه ربا، والظاهر أنه لا جهداً يبذل بما يعادل خمسة دنانير، فلا يبقى إلا أنه لاحتياجات الصندوق فإنه لا يجوز، والجائز أن تأخذوا الجهد الفعلي لمنح القرض وهو جهد الموظف وما يتبع ذلك من إجراءات. ■

الحبس المؤبد

• هل يجوز أن يحبس من ارتكب جريمة ما سجنًا مؤبداً؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد؟

يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بعد معين، والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية. وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابئ بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لإمساكه رجلاً ليقنله آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على من عمل فعل قوم لوط، ومزيف النقود، والداعي إلى البدعة المضلة، ومن تكررت جرائمه ومدمن الخمر. ■

يجزئها ذلك



• بعض النساء يمشطن شعورهن - أي يضفرن - وعندما يغتسلن من الجنابة لا تفك المرأة ضفائرها، فهل يصح غسلها؟

إذا أفاضت المرأة على رأسها كفى؛ لأن أم سلمة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن ذلك فقالت: يا رسول الله، إنني امرأة أشد شعر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة؟ فقال: «إنما يكفيك أن تحشي على رأسك ثلاث حثيات ثم تقيضي عليك الماء فتطهرين» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. فإذا

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

استجمع قواك



• أتعثر دائماً وأنسى في قراءة التشهد، فهل صلاتي صحيحة؟ وماذا أفعل لكي أخشع في الصلاة؟

أنت تدخل الصلاة وأنت مشغول، ولا تحاول أن تتابع الإمام إذا كانت الصلاة جهرية، وإن كانت الصلاة سرية لا تستجمع كل قواك في متابعة ما تقرأ، خاصة وأنت تقرأ القرآن العظيم وتقف بين

رؤية الخطيبة المنتقبة

• أنا مقبل على الارتباط بفتاة منتقبة وقد سمعت أنه لا يجوز للخطاب أن يرى وجه خطيبته إلا ثلاث، فهل هذا صحيح؟

الخطبة في الإسلام من مقدمات الزواج، وقد شرعها الله عز وجل قبل الارتباط بعقد الزوجية ليتعرف كل من الزوجين على صاحبه، ويكون الإقدام على

التداوي بالدم

• هل يجوز التداوي بالدم؟

قال النووي في المجموع: إذا اضطر إلى شرب الدم أو البول أو غيرهما من النجاسات المائعة غير المسكر، جاز شربه بلا خلاف... إلى أن قال: وإنما يجوز التداوي بالنجاسة إذا لم يجد طاهراً يقوم مقامها، فإن وجد حرمت النجاسة بلا خلاف، وعليه يحمل حديث: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»، فهو حرام عند وجود غيره، وليس حراماً إذا لم يجد غيره... هذا والله تعالى أعلم. ■

التصدق بالثوب القديم

• أنا امرأة متزوجة وعندما أريد أن أتبرع بالثياب القديمة يقول لي زوجي: هذا لا يجوز، وإذا أردت أن تتبرعي بشيء يجب أن يكون أفضل مما عندك وليس الأسوأ. فهل أنا آثمة بذلك؟

بارك الله لك وأدعوه سبحانه أن يتقبل منك صالح الأعمال، ولتعلمي أيتها الأخت أن النبي ﷺ قد حث المسلم إذا اشترى ثوباً أن يتصدق بالثوب القديم، ورتب على ذلك الثواب العظيم. فقد ذكر الإمام النووي في كتاب «الأذكار» في باب «ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلأ وما أشبهه»، حديثاً عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ لَبَسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أَوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَتَجَمَّلَ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي كَنْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا». رواه أبو داود والترمذي والنسائي في (اليوم والليلة)، والله تعالى أعلم. ■

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...﴾ (يوسف: ١٠٨) الآية، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٢) (فصلت). والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تعم الرجال والنساء، والله ولي التوفيق. ■

الاتصال مجاناً

• يقوم بعض الناس بعمل أشياء معينة بالهاتف، تمكنه من الاتصال مجاناً، فهل تعتبر هذه سرقة؟

لا يجوز هذا العمل، وهذه خيانة وتلاعب، بل يجب الحذر من هذا؛ لأنه أخذ المال بالباطل، نسأل الله العافية. ■

البيع بسعرين

• ما حكم من يبيع لشخص بسعر ويبيع لآخر بسعر آخر؟

الواجب على المؤمن أن يبيع بالسعر المعروف كما يبيع الناس، وإن تنازل لبعض المحبين أو الملحين عليه في التخفيض فلا بأس... لكن لا يتحرى أن يظلم الذين لا يعرفون الأسعار جيداً. ■

حثت المرأة على رأسها الماء ثلاث حثيات كفاها ذلك ولا حاجة إلى نقضه؛ لهذا الحديث الصحيح. ■

تهيئة الفرصة للمرأة الداعية

• هل من سبيل إلى تهيئة الفرصة أمام المرأة للدعوة إلى الله سبحانه؟

لا أعلم مانعاً في ذلك متى وجدت المرأة الصالحة للقيام بالدعوة إلى الله سبحانه، فينبغي أن تعان، وأن توظف، وأن يطلب منها أن تقوم بإرشاد بنات جنسها؛ لأن النساء في حاجة إلى مرشحات من بنات جنسهن، وإن وجود المرأة بين النساء قد يكون أنفع في تبليغ الدعوة إلى طريق الحق من الرجل، فقد تستحيي المرأة من الرجل فلا تبدي له كل ما يهملها، وقد يمنعها مانع في سماع الدعوة من الرجل، لكنها مع المرأة الداعية بخلاف ذلك؛ لأنها تخالطها وتعرض ما عندها وتتأثر بها أكثر.

فيجب على من لديها علم من النساء أن تقوم بالواجب نحو الدعوة والتوجيه إلى الخير حسب طاقتها لقول الله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمُرُوعَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ (النحل: ١٢٥)، وقوله سبحانه:

الزواج بعد ذلك على هدى وعلم وبصيرة، وتكون بحضور محرم لأن الخاطب ما زال غريباً على خطيبته وهي كذلك.

ومما يساعد على استقرار الحياة الزوجية بعد ذلك أن ينظر الخطيب إلى المرأة قبل الخطبة وأثناءها ليعرف جمالها الذي يدعوه إلى الإقدام على الاقتران بها، وهذا النظر إلى المخطوبة ونظر المخطوبة إلى خطيبها رغب فيه الشرع وحبب إليه، فعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» أخرجه أبو داود والترمذي.

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه خطب امرأة فساله رسول الله ﷺ: «أنظرت إليها؟» قال لا. قال: «انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»، أي يتم الوفاق بينكما. رواه النسائي وابن ماجه والترمذي. ويرى الجمهور أن الرجل أو الخاطب

من حقه أن ينظر إلى وجه خطيبته وكفيها لا غير، لأنه يستدل بالنظر إلى الوجه على الجمال وعدمه، وإلى الكفين على خصوبة البدن أو عدمه.

وليست هذه الأحكام مقصورة على الرجال بل هي ثابتة للمرأة أيضاً، فلها أن تنظر إلى خاطبها، فإنه يعجبها منه مثل ما يعجبه منها. أما قولك: يراها ثلاث مرات فهو أمر غير معروف، ولم يرد هذا التحديد، وإذا كانت الأخت المخطوبة - بارك الله فيها - منتقبة فمن غير المعقول أن تقابل خطيبها بالنقاب، والوجه عند الجمهور ليس بعورة، ومن الأشياء المحفوظة عن الجميع (جميع بدن المرأة عورة إلا وجهها وكفيها) فلا حرج أبداً أن تقابل الأخت المخطوبة خطيبها وهي كاشفة الوجه. ■



وأجرب بنفسي، قالت لها الأخت المقيمة: لن تستطيعي، ولو استطعت أياماً لن تستطيعي المواصل، وأتحدأك إن واصلت.

نظرت إليها صديقتهما بحيرة ووردت، «ربنا آتانا من لَدُنكَ رحمةً وهي لنا من أمرنا رشداً (١٠)» (الكهف)، سأحاول وأسأله المعونة. وفرق السفر بين الصديقتين، ولترافق الصديقة في رحلتها وتجربتها مع قيام الليل لنستمع إليها حيث قالت:

رجعت إلى بلدي وأصدقاء الدرس مازالت كلماته تتردد على قلبي، فقد جعلتني الأخت الداعية أحب الليل، وأتمنى مصاحبته في مرضاة الله، وأخذت أستعيد ما قالته ليشد ذلك من أزمي.

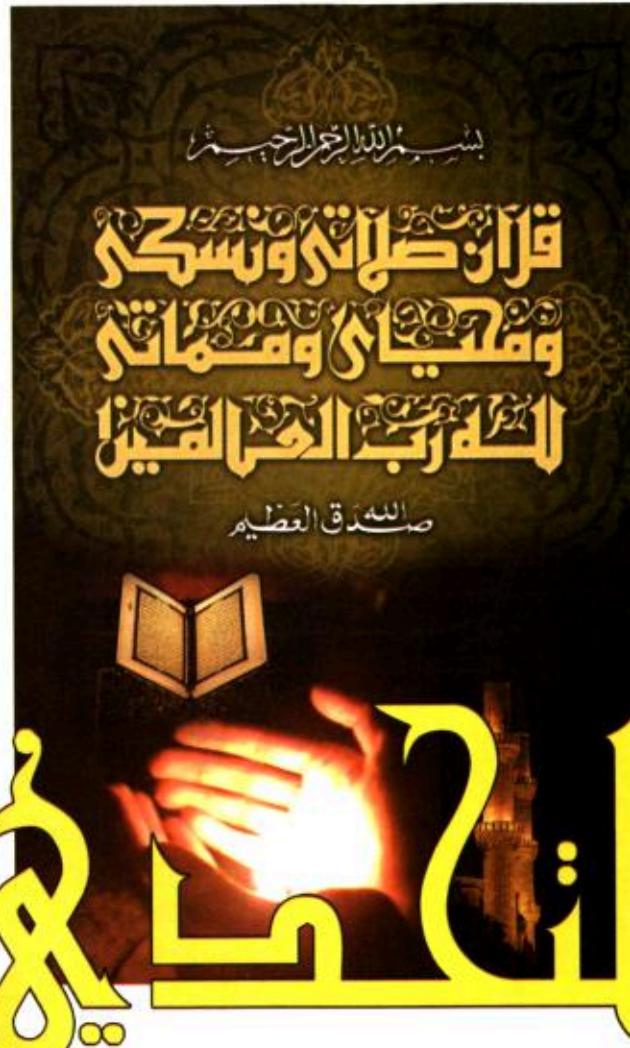
ففي الليل كان نزول القرآن «إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٣٠)» (الدخان). «إنا أنزلناه في ليلة القدر (١٠٠)» (القدر).

ومسرى رسول الله ﷺ كان ليلاً «سبحان الذي أرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» (الإسراء: ١).

وجعل فيه سبحانه تلاوة الآيات: «يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١٣٠)» (آل عمران).

وفيه لقاء مالك الليل والنهار «فَمِ اللَّيْلِ إِذَا قِيلَ (٢)» (المزمل). وهو من آيات الله «وجعلنا الليل والنهار آيتين» (الإسراء: ١٢).

فاستعنت بالله وقمت بضبط وقت الاستيقاظ قبل الفجر بنصف ساعة، ولكنني في هذا اليوم لم أتمكن إلا من صلاة ركعتين وصليت الفجر، وقمت بالنوم مجدداً بلا جدوى، وانقضى النهار بلا متاعب، وفي الليلة التالية كان توقيت استيقاظي قبل الفجر بساعة كاملة، وكنت سعيدة مغتبطة، وبعد أن بدأت ركعتين ذكرني الشيطان أن هناك غسيلاً أضعه بالفسالة ثم أكمل الصلاة بعده، وعندما ذهبت وجدت أطباقاً في الحوض تستجد بي وتطلب مني الغوث! وقالت لي نفسي: إنه أمر بسيط، وعند ذلك



سمية رمضان أحمد (*)

استطاعتنا وقد رتقا؟ بل إن الله سبحانه قد جعلها من أسباب دخول الجنة، حيث يروى عن الرسول ﷺ قوله: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

لقد تأثرت كثيراً عند ترديدها لقول الله: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وبالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)».

وانساب دموعي عند تلاوتها آية الإسراء: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٢٥)».

فهل من المعقول أن كل هؤلاء لم يكونوا يعملون؟ بالتأكيد أن هناك سرّاً عند الله ورسوله ﷺ، لذلك سأبدأ في قيام الليل

جمعتهما قاعة كبيرة في بلد عربي، أحدهما تقضي إجازة، والأخرى مقيمة عاملة بذلك البلد، وهدفهما كان الاستماع لإحدى الداعيات في أحد دروسها، وكانت الداعية تتحدث في تلك الأمسية عن قيام الليل، وبدأت كعادتها بتقديس الله والثناء عليه مما جعل الأذان تصغي، والقلوب تخشع، ومر الوقت سريعاً، وكان هناك عشاء، وأثناء تناول الطعام كان النقاش والحوار، وكانت الصديقتان تجمعهما نفس المائدة وكانت الأخت المقيمة معترضة على إمكانية قيام الليل في وقتنا الحالي، حيث قالت، نعم، صدق رسول الله ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» (رواه مسلم).

ولكن هذا أمر يجب ألا نشجع الآخرين عليه، فكيف يمكن لمثلي أن تقوم الليل ثم تذهب في اليوم التالي إلى المدرسة في ظل هذه المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقي من تدريس وتصحيح وتعليم؟ يجب أن أنام الليل بأكمله حتى يتسنى لي فعل ذلك، وهل تنسى رجوعي بعد ذلك إلى المنزل والقيام بمسؤوليات الأولاد من تدريس وتربية ومن غسيل للملابس والأواني ثم إعداد الطعام، ثم إعداد نفسي لاستقبال زوجي، ثم متطلبات زوجي؟ فلا بد وأن الداعية متفرغة تماماً فقط للصلوات، قالت لها صديقتها: ولكن كيف يرشدنا ﷺ لأمر ولا يكون في

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية.

قيام الليل .. بركة في الوقت .. وعون على مواجهة متاعب الحياة

الدهشة لساني، وسرح خاطري في كل لحظاتي معها وتسمر عند آخر لقاء وآخر كلمات التحدي التي كانت من أسباب الخير لي فאלهم ارحمها، وأرجو أن يكون لقائي معها في الجنة لأروي لها.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولنستمع إلى رواية أخرى لأخت مختلفة بدأت من حيث انتهت أختنا الكريمة فهي تقول: لقد نجحت في المداومة على أن أقوم الليل وكان هو حب قلبي وقرة عيني. كانت متعة حياتي برمتها أجدها في سجد الليل وكان عقلي قد تمت برمجته في ساعة معينة يوقظ كل جوارحي، ومن حبي للقيام وتعلقني به لم أتركه في حضر ولا سفر. وكانت حسرتي عند انقضاء لحظاته بسرعة، بل كنت أدعو الله كثيراً أن يتأخر الفجر حتى أنتهي من وردي. وكنت أشعر بانتعاش وانتشاء في كل حياتي وكان قيام الليل قد خلق لي. كنت أنصح به كل من أراه مهموماً أو مكروباً حتى حدث ما حدث.

علمت أن أختنا لنا لا تستطيع أن تستيقظ لصلاة الفجر وعجبت أنها تصرح بذلك فكان حديثي معها فيه استخفاف بها، وتذكرت قدرتي على قيام الليل وتأسيت فضل الله وأنه لا حول ولا قوة إلا به، وبدأت الدائرة تدور عكس الاتجاه، فقد أصبح قيام الليل ثقيلاً علي وإن قمت لا يزيد الأمر على ركعتين وسلبت برمجة عقلي وإن قمت أقرأ القرآن وكأنني أقرأ الصحيفة ولم أشعر بمتعة ولا انتشاء من قيامي. بل صرت كجملود صخر.

وتوالت الأيام فالشهور، وأنا أتباعد عن قيام الليل، حتى جلست مع نفسي جلسة محاسبة وتذكرت حواراي هذا، سبحان الله! بضع كلمات وبعض مشاعر كانت السبب في هذه الخسارة الفادحة وعلمت أنه تأديب لي من الخالق جل وعلا، وقد تذكرت قول الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إذا لم تقدر على قيام الليل وعلى صيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثرت ذنوبك». فتبت إلى الله واستجرت برحمته أن يردني إلى قيام الليل رداً جميلاً. ■

والسكينة التي تنزل على قلبي برداً وسلاماً، بل وفي المساعدة العظيمة التي أجدها فيمن حولي. فإن أولادي اعتمدوا على أنفسهم إلى حد كبير في مذاكرة دروسهم، وتعاون الجميع في المتطلبات المنزلية وبدا زوجي يهون علي كثيراً من الأمور ويكون سنداً وعوناً قوياً لي في الكثير المتبقي منها، وبعد صلاة الفجر استطعت النوم قليلاً استعداداً لمتطلبات يومي الجديد، فكانت رحمة كبيرة من الله، ووجدت الوقت المنقضي في قيام الليل قد عوضه الله لي بأضعاف مضاعفة في البركة فيما تبقى من الوقت، ومرت الأيام سريعة متلاحقة وجاء موعد سفري إلى حيث صديقتي. اتصلت بها لأروي لها روايتي كما رويتها لكم فكانت على الخط الآخر امرأة أخرى، وبمجرد ذكر اسم صديقتي قالت: هذا الاتصال خاطئ وأغلقت السماعة، نظرت إلى رقمها أمامي. سبحان الله هو ما طلبته!

ثم شغلتنى الدنيا وأعدت الكرة مرة أخرى بعد فترة وفي هذه المرة جاءني صوت زوجها فسألته عن صديقتي، فقال لي بجفوة إنها قد ماتت! وأنه قد تزوج الآن ويرجو ألا أتصل مرة أخرى بهذا الرقم! شعرت بغصة في حلقي وعقدت

تزين لي أمر إعداد الطعام ووضعه على النار بسرعة بحيث إنه عند انتهاء صلاتي يكون قد تم نضجه! وأخذ الوسواس الخناس يسرق مني الدقائق تلو الدقائق حتى سمعت الفجر يؤذن فتصلبت أحداق عيوني وشعرت بالندم والضيق الشديد، ثم قررت أمراً، قد كان ﷺ أحياناً يصلي الركعات الثمانية متواليات بتشهد واحد، قررت ذلك حتى اعتاد على صلاة القيام وتزين في قلبي، وبالفعل في الليلة التالية بدأت قيام الليل بهذه النية، وكنت أضع المصحف أمامي وفي كل ركعة أقرأ صفحة ثم أقلب صفحات المصحف عند قيامي إلى أن انتهت الركعات الثمانية فلم يتمكن الشيطان مني، وصليت الفجر وأردت النوم مجدداً للاستعداد للعمل ولكن بلا جدوى، بدأت أشعر بالفعل ببعض الوهن والتعب فالمتطلبات كثيرة جداً، الوقت بالتأكيد أقل منها فكنت أستعير بعض الوقت من نومي..

وبدأت الأيام تتوالى والضعف يزداد مع الوهن والشعور بالنعاس، وتذكرت صديقتي وقلت: هل هذا أمر مستحيل فعلاً كما قالت؟ ولكن كيف يفعلها الآخرون؟ وعندها تذكرت رسول الله ﷺ فعلمت أنه كان ينام قليلاً في القيلولة، وبالفعل حاولت أن أتمس أي وقت لذلك حتى نجحت في جزء يسير أنامه في قيلولتي ولكنه كان مفيداً جداً. فعند استيقاظي منه أشعر وكأنني بدأت يوماً جديداً في نشاطي وحركتي وبدأت أقص من فترة السهر زويداً زويداً وعمدت إلى تخفيف وجبة العشاء حتى لا أشعر بثقل عند النوم، فقد

كان لدي تصميم - من كل قلبي - على استمرار في قيام الليل، واستمر صراع الشيطان معي شهراً كاملاً في أثنائه كنت قاب قوسين أو أدنى من ترك قيام الليل، ولكن وبعد مكابدة شهر بدا يظهر لي ويتجلي ما أكده لنا الرحمن ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ (النساء).

فقد بدأت أستمتع بقيام الليل وبتلاوة آيات القرآن أكثر من أي صلاة أخرى في أي وقت آخر، بل بدأت أتدبر الآيات وأفهمها، بل لم ينقض شهر أو شهران حتى شعرت بقرب شديد من الله ورأيت آياته في استجابة الدعاء والطمأنينة





أيها المسلم: استعد لأستقبال رمضان (١) فليكرم ضيفه

إيمان مغازي الشراقوي

حينما يحل ضيف عزيز على الأسرة فإن من عادة الكرماء أن يحسنوا استقباله، ويستقبلوه بحفاوة. ومن قبل ذلك الحلول بوقت تعلن حالة الطوارئ في ذلك البيت المضيف، خاصة إذا كان وقت مجيء ضيفهم معلوماً لديهم، فيسلم المضيفون من فجأة حضوره التي قد تضيق الكثير من حقوقه عليهم، ويحتاطون لضيقتهم بما يؤمن إكرامه.

بل ويحاول ساكنو تلك الدار استقباله بما يليق بمثله من التجميل في المظهر والمساكن، والتوسع بعض الشيء في المآكل والمشرب، وإظهار ما يسره من المحاسن، مبالغاً منهم في إسعاده، ومنعاً من إحراجهم، مع اتخاذ وقاية لهم تمنع وتصد عن عمل القبائح في وجوده، وتستر وتخفي العيوب والسلبيات التي قد تكون منهم، وذلك رغبة منهم في إكرام ضيفهم وزيادة في الترحيب به والحفاظ على مشاعره والتأدب في حضرته.

ذكرى اتصال الأرض بالسماء

إن كل هذه الحفاوة وكل هذا التكريم والتأدب يكون مطلوباً وواجباً مع ضيوفنا، لأن رسول الله ﷺ حثنا على ذلك حين قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (متفق عليه).

فما بالنا إن كان الضيف يحل علينا بأمر من الله تعالى مرة واحدة كل عام يشرف بها الزمان والمكان، وينتظره أهل الأرض من المؤمنين وهم يدعون ربهم بلهفة وشوق أن ينعم عليهم بقلائه، وأن يصطفهم بشهوده، تلهج ألسنتهم وقلوبهم: اللهم بلغنا رمضان، وحين يهل هلاله يأتي بالذكرى الطيبة الخالدة، ذكرى اتصال الأرض بالسماء، وإحياء القلوب الميتة بغيث الوحي، وإنارتها بنور الرسالة.

من هنا وجب حسن استقباله، وتحتم على الجميع إكرامه، لأنه ليس كأي شهر أو زمان، إنما هو كما قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة: ١٨٥). فهل يختلف إكرام الضيف إن كان شهراً عنه إن كان بشراً؟

كيف نستقبل الضيف؟

إن صيامنا الحقيقي هو ذاته أكبر

يجب أن تكون لك وقفة
صادقة مع النفس لتنقيتها
من الأدراغ والشوائب حتى
تتهدأ للانتفاع بمزايا أيام
وليالي رمضان

دلالة على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، لكنه يحتاج منا إلى مقدمات تتقدمه، وخطوات تسبقه، وأعمال تمهد له، فحتى نتمكن من استقبال الضيف بما يستحق فإن ذلك يتطلب منا وقفة صادقة مع النفس لتنقيتها من الأدراغ والشوائب التي تعوق سيرها في حياة الجد والعمل، وتؤثر سلباً على الانتفاع بمزايا تلك الأيام وخصوصيات لياليها الطيبات التي نسمي فيها مع ضيفنا الغالي، لذا فإن الصيام الحقيقي الذي نكرم به ضيفنا لا بد أن يسبقه نظافة القلب من الشرك المحيط للعمل، والشهوات الصادة، والشبهات المضلة، والفتن المهلكة، فالقلب يحتاج لعمليات تنظيف من كل ما يدنس حتى يؤهل وينشط لعمل الخير بعد إفراغ المواد الخطرة التي تضربه وتثبطه، فحب الدنيا يضعفه، والوهن يوهنه، والبخل يصد، والحرص يمنعه، والشح يهلكه، والحسد يقتله، والهوى يصدع جدرانه، أما فضول الطعام والكلام والنظر والنوم والمخالطة فمن أسباب مرضه وهرمه وشيخوخته.

وكل تلك الأحوال والأمراض لا تمكن صاحب ذلك القلب من الصيام الحقيقي، بل لا بد من تفرغه أولاً من تلك المفسدات حتى يتمكن من الامتلاء بما نريد له من خير مع ذلك الضيف القادم إلينا، ووقتها فقط يستطيع أن يقوم بحسن الضيافة التي تليق به لأنه ليس كأي ضيف، فهو عظيم وحقه عظيم مثله. ﴿فمن شهد منكم الشهر



من صبر ظفر

مقومات التفاؤل

أسماء سلام

وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ... (البقرة: ١٢٦).

هذا هو رد الله على خليله إبراهيم عليه السلام: أن الرزق للجميع مؤمنهم وكافرهم لأنه أمر تكفل به الله سبحانه وتعالى، ويبقى على الإنسان حسن الاستخلاف في الأرض، وحمل الأمانة.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ صُبْحًا...﴾ (العنكبوت: ٦٩). هكذا وعد الله سبحانه وتعالى الساعي إليه راغباً في طاعته أن يهديه إلى سواء السبيل.

٤- **الصبر:** الصبر على البلاء صفة العقلاء الذين يعلمون أن البلاء محنة يمر بها كل الناس: فجميع الناس مؤمنهم وكافرهم يموت له أعز الناس، وتقع لهم مصائب وابتلاءات متنوعة في أموالهم أو في صحتهم أو في رزقهم أو في غير هذا، لكن لمن الأجر؟ إنه للصابر المؤمن.

وما أسعد الصابرين الذين تخاطبهم الملائكة قائلة ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَعِمَّ عَقِي الدَّارِ﴾ (الرعد).

وما أروع أن يبشر الله سبحانه وتعالى الصابرين بقوله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة).

والبلاء أمر طبيعي لكن الصبر هو أول علاج البلاء، ثم محاولة تغييره للأحسن، والله سبحانه وتعالى يعلمنا في كتابه العزيز: ﴿وَاصْبِرُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة).

وفي آخر آية من سورة آل عمران - التي تحدثت عن غزوة أحد التي مني المسلمون فيها بالهزيمة - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران).

وليست البلية أو المصيبة أيًا كانت ومهما عظمت هي نهاية المطاف، بل العكس: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح)، «ولن يغلب عسر يسرين كما قال النبي ﷺ».

وقد قيل: «اليأس والإحباط بضاعة فاسدة، تصدر من قلوب كاسدة، في الخير زاهدة»، وقيل: «من صبر ظفر» ■

للتفاؤل مقومات لا تستقيم حياة الشخص من دونها؛ فإذا فقدت فسيتحول إلى شخص عابس متشائم لا يرى أملاً في أي شيء، ينظر للحياة من سم الخياط، ومن هذه المقومات:

١- **استشعار معية الله:** كيف يتشائم المسلم وعنده رب معه مطمئناً له في القرآن الكريم ﴿أَمْ يَجِبُ الْمَصْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ...﴾ (النمل: ٦٢).

وكيف يتشائم وهو مؤمن بقوله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»؛ فهو حاصد للحسنات في السراء بالشكر، وفي الضراء بالصبر.

٢- **حسن الظن بالله:** يسأل البعض عندما يرون أحداً متفائلاً: كيف هذا في ظل واقع اليم مرير؟! ويظل يكرر في مرادفات التشاؤم ويأتي الرد: لأن هذا هو منهج القرآن، وثانياً هو منهج النبوي، منهج محمد ﷺ، فقد كان في أشد الأزمات أكثر الناس تفاؤلاً ﷺ، ثم أيضاً هي قضية اعتقادية: ففي الحديث القدسي يقول النبي ﷺ فيما يروي عن ربه: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء».

٣- **الأخذ بالأسباب:** «على المرء أن يسعى وليس عليه أن يدرك النتائج»، هكذا تعلمنا من سلفنا، وبين الأخذ بالأسباب والنجاح علاقة طردية؛ فالنتائج الكبيرة العظيمة مرتبطة بسعي كبير، ومن الواضح أن حياة الفرد هي علاقة بينه وبين ربه؛ فعليه أن يسعى ومن الله التوفيق؛ فهذا الطير يخرج خماصاً ويعود بطناً، لكنه أدرك حقيقة السعي والمبادرة بالبحث عن رزقه، والذي خلقه وتكفل به قادر على أن يجمع بينه وبين رزقه.

والله سبحانه وتعالى تكفل بالبشر كلهم وهو خالقهم صالحهم وعاصيهم، مؤمنهم وكافرهم؛

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا

الصيام الحقيقي يجب أن تسبقه نظافة القلب من الشرك والشهوات والشبهات.. حتى يؤهل وينشط لعمل الخير

فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

إن غاية إكرام ضيفنا الحال علينا من ربنا الرحمن هو:

- **أن نستقبله استقبال المؤمنين الصادقين:** فنصوم أيامه صياماً حقيقياً، لا مكان فيه للمحيطات من الأعمال، ولا مجال فيه للمحظورات من الأقوال، ولا فسحة فيه للمحرمات من الأفعال.

- **أن نقوم ليله بصلاة الخاشعين، ونسكب في خلواتنا دموع المذنبين النادمين، وعبرات التائبين المنيبين، وآهات المخبتين الوجلين.**

- **أن نتأدب معه وفيه بحسن الأدب والطاعة لله رب العالمين، ونتخلق بصالح الأخلاق وأتقنها مع الناس من حولنا، وهذا هو الصيام الحقيقي الذي يثمر التقوى التي يزورنا رمضان كل عام من أجل تحقيقها.** قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَقْوَى﴾ (البقرة: ١٨٣).

إنه أيام معدودات لكنها مليئة بالرحمات والخيرات، غنية بالعطايا والجوائز، ثرية بالمنح والثمار، وكلها فيض من الخير والنفحات التي علينا التعرض لها في تلك الأيام المباركات. قال رسول الله ﷺ: «افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده» (رواه الطبراني).

أما إن كان استقبال الضيف بالضرجر والضيق، حيث يكون صيامه عادة لا عبادة، مع التهاون والتقصير، والغفلة والتسويق، دون معالجة القلوب، كما يكون من بعض الناس، إذ يمر الشهر عليهم كغيره من الشهور مع تضييع الأوقات وزيادة المأكولات، والتنعيم والملذات، والنوم الطويل، والكسل والخمول، فما ذلك بصيام الصائمين. ■

تناولنا في العدد
الماضي خطوتين من
الخطوات الخمس
المنهجية في عملية
التغيير والنجاح رغبا في
حسن الخاتمة، وفي الضور
بالجنة، واليوم نتناول
الخطوات الثلاث الباقية.

د. حمدي شعيب

نحو موة شريفة (٣)

الإيجابية مفتاح شخصية فريق السعداء الفائزين

مُسَيِّئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ» (٢).

ولكن حياً وشوقاً إلى لقائه سبحانه،

كما جاء في هذا الحوار:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، وَمَنْ

كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ

اللَّهِ أَكْرَاهِيَةِ الْمَوْتِ فَكَلَّمْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتِ، فَقَالَ:

«لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ

اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتْهُ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ

اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ

وَسَخَطَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» (٣).

٦- كَانُوا يَعْلَمُونَ أَثَرِ نَهَائِهِمْ،

فَنَجَّحُوا فِي تَوْظِيْفِهَا مِنْ أَجْلِ قَضِيَّتِهِمْ، كَمَا

وُظِّفُوا لَهَا حَيَاتِهِمْ.

وتأمل كيف دل الغلام الملك على سر

موته: في قصة الغلام والراهب

والساحر (٤).

وتأمل، هل سيكون هذا الإيمان

الجماعي، وستحدث تلك المظاهرة الإيمانية

الجماعية، لو عاش الغلام ودعاهم

للإيمان؟

٧- أَنَّهُمْ انْتَصَرُوا بِفِكْرَتِهِمْ، وَتَرَكُوهَا

رَصِيداً وَنَبْرَاساً عَلَى طَرِيقِ الْفَائِزِينَ مِنْ

بَعْدِهِمْ، لِيُخَلِّدُوا صُورَةَ رَاقِيَةٍ مِنْ صُورِ

النَّصْرِ.

٨- أَنَّهُمْ شَارَكُوا فِي صَنْعِ مَصِيرِهِمْ

بَعْدَ نَهَائِهِمْ: وَهُوَ الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ.

وتأمل موقف مؤمن يس! عندما تمنى

أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي

الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ

أَصْحَابُ النَّارِ (٤٢) فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ

وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)

فَرَفَاهُ اللَّهُ سِنِينَ مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ

سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) (غافر).

٢- أَنْ نَظَرْتَهُمْ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ نَظَرَةً

مَوْضُوعِيَّةً. كَنَظَرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَمَا حَكَى فَقَالَ: أَخَذَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ

غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» (١).

٣- أَنَّهُمْ كَانُوا يَعِيشُونَ لغيرهم كما

عَاشُوا لِنَفْسِهِمْ؛ فَكَانُوا يَحِبُّونَ الْخَيْرَ

وَيَفْعَلُونَهُ لغيرهم.

٤- أَنَّهُمْ كَانُوا مُبَادِرِينَ فِي اخْتِيَارِ

نَهَائِهِمْ، بَلْ وَشَارَكُوا فِي صَنْعِهَا،

وَاخْتَارُوهَا.

٥- أَحْبَبُوا الْمَوْتَ، لَيْسَ هَرُوباً مِنْ

الْحَيَاةِ؛ كَمَا حَذَرْنَا الْحَبِيبَ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّ

أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ؛ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا

**نجاح المسلم.. في توظيف
نهادته لخدمة الدعوة كما
وظف لها حياته**

الخطوة الثالثة: من هم السعداء؟

وهي أن تدبر أحوال فريق السعداء
الفائزين، ونقتدي بهم ونحبهم في الله
تعالى لعلنا نحشر معهم.

ولو تدبرنا سمات هذا الفريق، وأفكاره،

وسلوكياته، لوجدنا أن مفتاح شخصيتهم،

وسمتهم العام هو الإيجابية، خاصة لو

وضعنا أمام أعيننا أمثلة راقية لهم: مثل

مؤمن آل فرعون، وسحرة فرعون، وغلام

الراهب، وشهداء الأخدود، ومؤمن يس،

والصحابية. رضي الله عنهم.

١- أَنَّهُمْ أَصْحَابُ قَضِيَّةٍ سَامِيَةٍ

عَاشُوا لَهَا وَعَاشَتْ بِهِمْ؛

وتدبر تلك القضية التي حركت الرجل

المؤمن، لينصر موسى - عليه السلام،

وعندها لم يعد يجدي الصمت:

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ

أَتَقْتُلُونَنِي رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» (غافر: ٢٨).

ثم جاء الوقت ليعلن قضيته، علانية ولو

أدى إلى استشهاده: «وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ

اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٢٩)

مَنْ عَمِلْ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلْ

صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤١) وَيَا

قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ

(٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ

عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (٤٢) لَا جَرَمَ

مصيراً لقومه مثل مصيره؛ عندما ﴿قِيلْ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بما عَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (يسر).

الخطوة الرابعة، مع المختارين؟

وتأتي الخطوة الرابعة في سلم الرقي الإيماني، فنطمع في أن نكون ضمن المختارين من الفائزين، وهم الذين فضلوا الموتة الزكية الشريفة، وهم الذين اختارهم الحق سبحانه من بين أحبائه المخلصين: ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

ولنتأمل فيما أعده سبحانه لهم، وكيف ضمن لهم كل ما يشغل أي عبد لنفسه ولأهله والمستقبل؟

أي أن الحق سبحانه قد حل لهم كل مشاكلهم الحياتية والأخروية، فنذكر لم استعذب هؤلاء النخبة الشهادة، فجعلوا يتمنونها حتى وهم في أعلى درجات الجنة؟

١- الأمن من سكرات الموت؛

«مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ أَلَمٍ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ أَلَمِ الْقُرْصَةِ» (٥).

٢- الأمن من فتنة القبر؛

روي «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يَفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدُ؟ قَالَ: «كَفَى بِيَارِقَةِ السَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَتْنَةً» (٦).

٣- الأمن على الأهل والأولاد؛

«يُشَفِّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» (٧).

٤- التسجيل مع الأوائل؛

«إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَفَقِيرٌ عَمِيقٌ مُتَعَفِّفٌ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: سُلْطَانٌ مُتَسَلِّطٌ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ وَفَقِيرٌ فُخْرٌ» (٨).

٥- الفضائل الفورية الست؛

«لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خَصَالٍ: يُعْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مُقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْكَبِيرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْبَاقِيَّةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيَزُوجُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفِّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ» (٩).

٦- المرتبة العليا من الجنة؛

«رَأَيْتُ الثَّلَاثَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيْنِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرِ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا. قَالَا: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ» (١٠).

٧- استعذاب الشهادة؛

«مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا

الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ» (١١).

٨- السعادة الأبدية؛

﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (آل عمران).

الخطوة الخامسة: كيف نحب الموت؟

ثم تجيء الخطوة الخامسة؛ وهي عوامل الاستمرارية والثبات على طريق النجاة. وهي التطبيقات العملية على طريق حسن صناعة الموت:

١- تجديد النية؛

«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ الشَّهِيدِ» (١٢).

٢- صندوق تجهيز الغازي؛

«مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ غَزَا» (١٣).

٣- صندوق كفالة بيت الغازي؛

«وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا» (١٤).

٤- الصحبة المؤمنة؛

عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ خَطَبْنَا عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَخْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يَسْتَحْلِفُ وَيَشْهَدُ الشَّاهِدُ وَلَا يَسْتَشْهَدُ إِلَّا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ يَجْبُوْحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ مِنْ سِرَّتِهِ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ» (١٥).

٥- المعاشية الدائمة للخطوات

الأربع السابقة؛

٦- المعاشية القرآنية.

٧- التدبر في سير السائرين على الدرب، واتخاذ شخصياتهم واسمائهم قدوة.

٨- فقه مرض العصر؛

ما هو؟ هو مرض الغثائية. ما سببه؟ كما جاء في فتوى الحبيب ﷺ عندما وضع المدايلة: (الوهن = حب الدنيا + كراهية الموت). فما علاجه؟ حب الموت في سبيل الله. وكما جاء في أدبيات الحركة الإسلامية:

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم

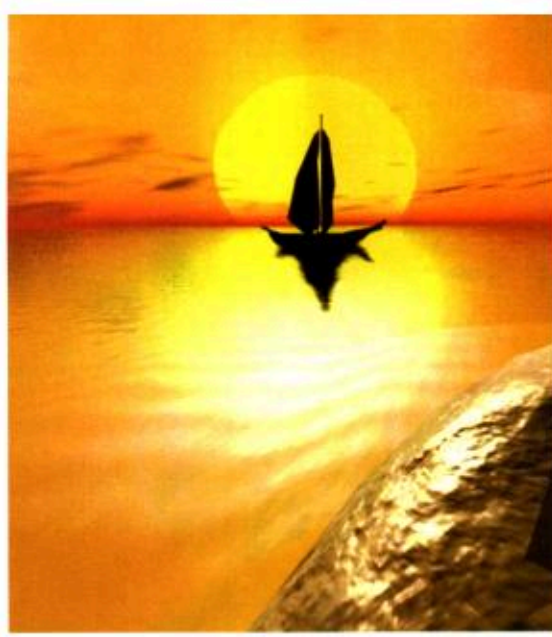
الخالد في الآخرة. وما الوهم الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت. فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة. واعلموا أن الموت لا بد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، وتدبروا جيداً قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعِسًا يُغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾ (١٦)

أخيراً...

ليكن هدفنا الذي نضعه على قمة جبل حياتنا: أحد خيارين لا ثالث لهما: فإما حياة تسرُّ الصديق وإما ممات يغيبُ العدا أو كما اختار سيد قطب. يرحمه الله: إما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين ■

الهوامش

- (١) البخاري ٥٩٣٧
- (٢) البخاري ٦٦٩٤
- (٣) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. ٤٨٤٥
- (٤) رواه مسلم ٥٢٢٧
- (٥) سنن الدارمي ٢٣٠١
- (٦) سنن أبي داود ٢٠٢٦
- (٧) سنن أبي داود ٢١٦٠
- (٨) مسند الإمام أحمد ٩٨١٥
- (٩) الترمذي: فضائل الجهاد ١٥٨٦. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
- (١٠) البخاري ٢٥٨٢
- (١١) البخاري ٢٦٠٦
- (١٢) الترمذي ١٥٧٨. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
- (١٣-١٤) من حديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.
- (١٥) الترمذي (٢٠٩١) قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
- (١٦) رسالة الجهاد: البنا - المجموعة ٢٦٤.



حقوق العقوق!

أمر طارئ: صحيح أن معدلات سن الزواج قد ارتفعت في ظل أنظمة التعليم ومراحلها، وانتشار البطالة، وضعف دخل الفرد، وأن معدلات العنوسة ارتفعت في الدول العربية والإسلامية، إلا أننا يجب ألا نقن هذه الأمور فتصبح علينا حقاً بالقانون وليسست أمراً طارئاً، فليس في الإسلام ما يحد أو يحدد من إقامة الأسرة بالطريقة الشرعية وبازواج المبارك، فنحن أولى بحل مشكلاتنا الاجتماعية، وعندنا من الاتساع والشمول في الدين ما يسمح لنا بذلك، فـ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، تحسن شبابنا وتؤدي إلى سلامة المجتمع من الأمراض التي ادعى صانعوها أنها حقوق للطفل.

د. منال محمد أبو الحسن (*)

لقد وهبنا الله الشباب في بلدنا بنسب عالية وهو ما افتقده غيرنا من الأمم الآن والتي وصلت عند بعضهم صفراً، فما يكون على أعدائنا إلا أن يقتنوا لهم قانوناً يجعلونهم جميعاً أطفال، ويعاقبون كل من يلحقهم بالعمل من خلال قوانين تصدرها الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية، فيمنعوا قبول أي منتجات للشركات التي يعمل بها أطفال دون سن ثمانية عشر عاماً، ويسعون إلى تطبيق هذه العقوبات على الدولة نفسها، وما علينا إلا اتباع سنتهم وآلياتهم، فتنسابق الدول العربية في ذلك، فمنهم من أصدر كارتاً أحمر لعمالة الأطفال كتعبير رسمي لرفض الدولة لهذه الممارسات السيئة على الطفل، على حسب قولهم!

فأي طفل يقصدون، وأي عمل يحاربون، إنهم الأطفال الذين يعملون لسد حاجة أسرهم التي لم تعط لهم دولتهم حقهم المدني في حياة كريمة، والأطفال الذين يشاركون في الإنتاج القومي مثل العاملين في جمع القطن، والأطفال الذين يشاركون في أعمال إنتاجية من المنازل كالفزل والحياكة، والأطفال الذين يساعدون آباءهم في البيت ورعاية أخواتهم. كلها أشكال من العمالة التي تسمى عنفاً ضد الطفل، والتي وجب على الدول محاربتها، والغريب والعجيب أن الأطفال الذين يعملون في الإعلام والمشاركة في الأفلام والأغاني والتمثيليات والبرامج، ويسهرون في ظروف صعبة وغير أخلاقية أحياناً ويتقاضون أجوراً على هذا العمل، يتم تكريمهم ويسمون نجوموا ولا يرفع في وجوههم كارت أحمر، اعتزازاً بهم وبمجهوداتهم في إثراء العمل الثقافي.

إن المجتمعات غير الإسلامية عندما ضيعت أولادها استحوطت عقوقهم، فبنوا بيوتاً للمسنين وتوويهم، وضاعت قيمة الأبوة والأمومة، فطبيعة العلاقات الاجتماعية لهذه المجتمعات ساعدت على ضعف الترابط الأسري مما دعاهم لتقنينها وقبولها كأمر واقع، ولكننا بأي حال من الأحوال يجب ألا نقبلها وإن بدت بوادرها تزحف علينا من الخارج، كالغاز الذي ليس له لون ولا رائحة فيستنشقها الناس ليموتوا في ظل ثقافة تدعى بالعمولة وتحت رعاية القانون الدولي لحقوق الطفل!!

من تناقضات القانون الدولي لحقوق الطفل أن يحدد سن الأطفال بثمانية عشر عاماً، ويطلب بتحديد أقل سن يمكن فيه للطفل الاستقلال عن والديه، وعن الأسرة بكل ما يعني الاستقلال من معاني الانفصال المادي والعاطفي والمكاني والأخلاقي والديني، وهو يتضمن حرية الممارسة الجنسية للطفل بالطريقة التي يحددها هو كما يرى نفسه فيها! وحرية الإقامة، والمبيت خارج البيت، كما يشاء والاستقلال عن والديه، وهو ما يعطي له حقوقاً لعقوق والديه، وأن تدرج هذه الأمور ضمن حقوق الطفل، ومن ثم تطالب بتطبيقها كل الدول الموقعة عليها من قبل وفودها الرسمية!!

وعندما اعترضت بعض وفود المجتمع المدني على هذا الأمر وعرض على بعض الوفود والمبعوثين الرسميين للدول الإسلامية والعربية كان العجيب أن أنكرت الوفود ذلك، وقال بعضهم إنهم يقفون أمام هذه الأمور بجديّة وحزم، وخاصة ما يتعلق بالممارسة الجنسية كحق من حقوق الطفل، هذا دون أن تسمع هذه الآراء في الجلسات الرسمية.

إن سرعة الامتثال لهذه القوانين داخل الدول العربية من قبل الجهات القومية والرسمية بدون أدنى مصلحة فعلية أمر ليس له مثيل عند مقارنته بالأمور الحيوية والجادة التي تهم المواطنين وترفع من مستواهم المعيشي، فما الذي يجدي لنا عندما يغير قانون الطفل من مواده لتتناسب مع هذه المواثيق؟

فغير مثلاً أدنى سن للزواج لأنثى بثمانية عشر عاماً بدلاً من ستة عشر عاماً، ويكون التبرير لذلك أن الأنثى قبل ثمانية عشر عاماً تعتبر طفلة، فكيف يسمح لها بالزواج الرسمي! والعجيب أن يتم تدعيم هذا القانون برأي رجال الدين الرسميين ليكون الرد بأن هذا الأمر يتعلق بمصلحة الدولة! فإذا كان الأمر لا يتعلق بالدين فلماذا يؤخذ إذن برأي أصحابه؟



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

نموذج التفكير

الصحيح بفكرة جديدة أو طريقة جديدة أو حل جديد.

لا شك أن التفكير مهم، واستمرار التفكير مهم أيضاً؛ إلا أننا بحاجة لإعطاء العقل بعض الراحة أو الوقت لإيجاد الحل أو ظهور فكرة جديدة، شأنه شأن أي جراحة خلقها الله لنا (البصر السمع، التذوق، الشم) فهذه جميعها لها طاقة محدودة. وتحتاج إلى الراحة بين فترة وأخرى حتى تعمل بكفاءة من جديد.

أعرف بعض الخبراء في مجال العطور إذا ذهب ليشترى العطور من الخارج، من الهند أو تايلند، فإنه يأخذ - على سبيل المثال - طيب العود من عدة محلات، ويكتب اسم العود واسم المحل على كل زجاجة، ثم يعود إلى الفندق ليشم صباح كل يوم نوعاً من العود، ويفعل ذلك في المساء، ثم يقرر أي الأنواع يشتري.

إن العقل شأنه شأن الشم - وبقيّة الجوارح والأعضاء - يحتاج إلى راحة ليعود إلى كفاءته.

مثال واقعي:

يقول الأستاذ J.L.Read: عندما تحدث أي مشكلة في جهاز الكمبيوتر أو يتجمد البرنامج، يقوم المشغل له بالضغط على ألت/دليليت-Delete (Alt) فيقطع هذا النظام جميع الدوائر الكهربائية، ثم يبدأ النظام بالعمل مجدداً مع شكله الأصلي.. وهكذا هو الإنسان عندما تحدث له مشكلة، يحتاج إلى لحظات يتوقف بها ويستريح ليصبح بعد ذلك متجاوباً مع «المدخل الحديسي».

١٠- اخلط الأفكار واقرن بينها، ودعها تختمر في نفسك ثم عد إليها مرة أخرى وسترى إضافات جديدة تولدت لم تكن موجودة عند البداية.

١١- لا تبخل بالوقت في التخيل والتفكير بأفكار جديدة، وبدائل وإمكانات جديدة.

١٢- احلم بأفكار جديدة، حتى وإن لم يكن بمقدورك تنفيذها في الوقت الحاضر.

١٣- فكر بأفكار جديدة في الأماكن العادية، ومن خلال تقليد الكتب والمجلات والمقالات والإعلانات والصور الفوتوغرافية.

١٤- اسأل أفراد العائلة وزملاء العمل، والناس العاديين والفقراء عن أفكار جديدة، ولا تعتمد على نفسك فحسب، فأنت بذلك تختصر الكثير من الوقت، عندما تشرك الآخرين معك.

١٤. الوقفة الحاملة

ليس خطأ مطبعياً، ولا نقصد (حالة) بل (حاملة) أي الوقفة التي تحمل أو تلد فكرة جديدة نحتاجها ونبحث عنها.

يقول J.L.Read في موقعه في شبكة الإنترنت:

enchantedmind.com/html/pause

كلما احترت في أمر من الأمور، أو واجهتك مشكلة أو موقف محير يحتاج إلى حل فوري، ما عليك إلا أن تتوقف وتدخل في مرحلة إيقاف التفكير لدقيقة واحدة، ويمكن أن تزيد من هذه المرحلة مادامت تشعر بالراحة، وحدق بالخارج من أقرب نافذة إلى السماء أو أي شيء محايد مثل حائط أبيض أو السقف، مما يجعلك تشعر أنك دخلت في غيبوبة معتدلة، وسوف تعود بعد هذه اللحظات إلى الإدراك

نتناول اليوم طريقتين في الابتكار هما (نموذج التفكير) و(الوقفة الحاملة).

١٢. نموذج التفكير

هذا نموذج للتفكير المتميز يساعد في توليد أفكار جديدة. يحتوي على أربع عشرة نقطة.

١- تعلم أن تكون مرناً في تفكيرك للبحث عن أفكار جديدة. أي لا تتشبث بما اعتدت عليه من حلول وطرق، وحاول أن تتحرر من القديم، خاصة إذا لم يكن له علاقة بنص شرعي، حتى وإن جاءت هذه الأفكار من أصدائك، أو ممن لا ينتمون إلى مجموعتك مادامت هذه الأفكار نافعة وفاعلة.

٢- تمرن على الخيال، ورسم الأفكار الجديدة.

٣- اكتشف وابحث عن حقول وميادين ونظريات وأفكار جديدة.

٤- استمر في تدوين اكتشافاتك وأفكارك الجديدة.

٥- كن منفتحاً، واجمع الكثير من الأفكار دون تقييم ثم قم بالتصفية.

٦- تمرن على رؤية الأمور بعمق وشمولية، وانظر إليها من خلال إطارها الكبير الخارجي، وليس الداخلي.

٧- تعلم التركيز على أجزاء المشكلة، ثم عد إلى المشكلة الكاملة، هذا سيساعدك على فهم أدق، ويسهل لك الحل.

٨- اجبر نفسك على تجربة أمور واستراتيجيات جديدة.

٩- فكر بأنك بنفسك فنان لتوليد الأفكار.



هرمون «الإستروجين» ضروري لتقوية «عظام» الرجال

وبحسب الدراسة
التي نشرتها دورية

«النسيج المتكلس» الدولية، فإن توافر
مركبات الإستروجين الفعالة والناشئة
عن الأيض، قد يعد مؤشراً على تمتع
الفرد بكثافة جيدة للنسيج العظمي.
كما تبين أن الاختلاف في طريقة تحول
الإستروجين في الأجسام، يحدد مقدار
توافر هذا النوع من مركبات الإستروجين،
والضرورة للمحافظة على كثافة النسيج
العظمي عند الرجال.

وكان باحثون من جامعة «واشنطن»
سانت لويس» الأمريكية أجروا دراسة
شملت ٦١ رجلاً، بحيث لم يقل عمر أي

أكد باحثون أمريكيون أهمية دور
هرمون الإستروجين في المحافظة على
سلامة العظام عند الرجال المتقدمين
في السن، حيث بينت دراسة أجروها أن
انخفاض تركيز هرمون «الإستروجين» في
الدم قد يزيد من أخطار إصابة الأفراد
الذكور بهشاشة العظام، التي تتسبب في
إصابة المسنين بالكسور.

ويوضح مختصون من فريق البحث أن
هرمون الإستروجين يحوب الدم ومن ثم
ينفذ إلى الكبد ليتم تحويله إلى أشكال
مختلفة، ومنها مركبات الإستروجين
الناشئة عن الأيض، والتي يكون بعضها
فعالاً والبعض الآخر منها خاملاً.

منهم عن خمسين عاماً،
وأظهرت الدراسة أن انخفاض
مستوى مركبات الإستروجين الفعالة عند
الرجال المتقدمين في السن، يرتبط بزيادة
احتمالية تعرضهم للإصابة بهشاشة
العظام.

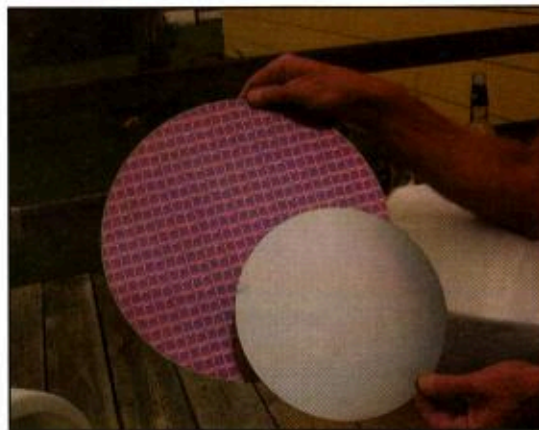
إلى جانب ذلك أفادت النتائج بأن
هرمون التوستيرون لم يكن له تأثير
على كثافة النسيج العظمي عند الأفراد
المشاركين، وإنما كان أساسياً فقط في
تحديد حجم وسماكة الطبقات الخارجية
للعظم. ■

علاجات دوائية جديدة أكثر فعالية باستخدام السيليكون

العلاجية.

وبحسب الدراسة فإن استبدال
الكربون بذرات السيليكون في أحد
مركبات مثبطات أنزيمات COX2،
وهي أحد علاجات التهاب المفاصل
وتتملك خصائص مضادة لنمو الأورام
السرطانية، قد أدى إلى إنتاج مركب
أكثر فعالية وأقل سمية في مجال
مقاومة الخلايا السرطانية فيما
يتعلق بسرطان الجلد والبروستاتا
والبنكرياس.

وأظهرت المركبات الجديدة -
التي أنتجت باستبدال ذرات الكربون
بالسيليكون - فعالية واضحة ضد الخلايا
السرطانية، حيث ساهمت في إبطاء نموها،
كما عملت على قتل بعضها، خصوصاً خلايا
سرطان البنكرياس، والتي تستجيب بشكل
ضعيف للعلاجات الحالية. ■



وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها
دورية «كيمياء السيليكون» إلى أن استبدال
ذرات الكربون بذرات السيليكون في بعض
المركبات، قد ساعد على التخفيف من سمية
تلك الأدوية وزيادة فعاليتها من الناحية

أظهر بحث أجراه خبراء من
جامعة ويسكونسن - ماديسون
الأمريكية أن مادة «السيليكون»، والتي
تدخل في صناعة الزجاج والرقاقات
الإلكترونية، تصلح لأن تستخدم في
تصنيع العلاجات الدوائية المختلفة.
ويوضح الباحثون بأن معظم
الأدوية المصنعة حالياً تتكون من
ذرات الكربون بشكل رئيس، وهي
جزيئات ذات نشاط بيولوجي لذا
يفاد منها في مجال علاج الأمراض.
إلا أن العديد من تلك المركبات يعتبر
ساماً بالنسبة للخلايا البشرية، لذا

فقد لجأ الباحثون إلى دراسة أثر استبدال
ذرات الكربون بذرات السيليكون بهدف إنتاج
مركبات دوائية مشابهة، كما عملوا على تقييم
فعاليتها ودرجة سميتها مقارنة مع نظيراتها
من المركبات التي تحوي ذرات كربونية.

الدموع تعالج أمراض العين

وقد أجرى الباحثون دراسة بهدف الكشف عن الجزيئات التي تحويها الدموع، وذلك في محاولة منهم لإيجاد علاجات لبعض اضطرابات



كشفت دراسة قام بها علماء من جامعة «ولاية أوهايو الأمريكية» عن حقائق جديدة تتعلق بمكونات السوائل الدمعية عند

العين مثل مرض «العين الجافة». وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم العيون الاستقصائي والعلوم البصرية» في عددها لشهر (يناير) ٢٠٠٧، إلى أن الطبقة الخارجية للسوائل الدمعية تتألف بشكل رئيس من دهون الأوليمايد. وبحسب رأي الباحثين، فإن تكون الطبقة الدهنية بشكل رئيس من «الاوليمايد» قد يُشير إلى دور محتمل لهذا الجزيء في حماية السوائل الدمعية في العين، حيث يأمل الباحثون من الإضافة من تلك النتائج لإيجاد علاجات لبعض اضطرابات العين ■

الإنسان، حيث يتوقع أن يسهم ذلك في إيجاد علاجات لبعض أمراض العين. ويوضح الباحثون أن السوائل الدمعية تتكون من ثلاث طبقات، الأولى وهي الطبقة الداخلية الملاصقة للقرنية وتتكون من مواد مخاطية، والثانية أو المتوسطة وتتكون من الماء، أما الطبقة الأخيرة فتحتوي مركبات دهنية مختلفة.

كما بينوا أنه عندما يرمش الإنسان فإن ذلك يؤدي إلى نشر السوائل الدمعية على سطح العين، لتعمل الطبقة الدهنية (الخارجية) على تثبيت الدمع ومنع تبخر الماء منه.

تعرض الجنين لدخان السجائر يزيد من صعوبة إقلاعه عن التدخين مستقبلاً

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن تعرض الفرد لمادة النيكوتين خلال حياته الجنينية، بسبب تدخين الأم، قد يكون من العوامل التي تزيد من صعوبة إقلاعه عن التدخين في المستقبل في حال لجوئه إلى التدخين في إحدى مراحل حياته.

ويوضح الباحثون وهم من «مركز ديوك لبحوث النيكوتين ووقف التدخين» أن تعرض الجنين لمادة النيكوتين قد يحدث تغييرات في بعض المناطق الدماغية، ليؤثر ذلك في قدرة الفرد على الإقلاع عن التدخين مستقبلاً.

وينوه الباحثون في الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأدوية، والكيمياء الحيوية والسلوك» بأهمية مراعاة المختصين لعامل التعرض للنيكوتين خلال الحياة الجنينية، وذلك عند تصميم برامج لمساعدة الفرد على الإقلاع عن التدخين، كما يؤكدون على ضرورة توقف جميع الأمهات الحوامل عن التدخين خلال فترة الحمل على الأقل. وعدم لجوئهن إلى وسائل مساعدة كعلكة ولصقات النيكوتين، وذلك حتى لا تتعرض الأجنة لهذا النوع من المواد، الأمر الذي قد يتسبب في ولادة أفراد يسهل أن يتحولوا إلى مدمنين على النيكوتين طوال فترة حياتهم. وذلك في حال ممارستهم التدخين في وقت من الأوقات ■

غاز «كبريتيد الهيدروجين» يعالج اختلال ضربات القلب



أظهر بحث قام به علماء من جامعة سنغافورة الوطنية إمكانية استخدام غاز

«كبريتيد الهيدروجين» في تطوير علاجات جديدة لأمراض اختلال ضربات القلب. وأوضح الباحثون أن جزيئات كبريتيد الهيدروجين تمتلك خاصية الاختراق، لذا فهي تلج في خلايا الجسم بسرعة عالية، كما يمكن إنتاجها داخل الجسم ضمن الجهاز الوعائي، لتعمل على حث تفاعلات خلوية محددة.

وأجرى الباحثون الدراسة الأخيرة على عينة من الفئران المخبرية، بهدف تحديد الآلية التي تمكن جزيئات كبريتيد الهيدروجين، سواء المنتجة داخل الجسم أو القادمة من مصدر خارجي، من التأثير في النسيج القلبي عند حدوث نقص في التروية الدموية الواردة إليه.

وتفيد نتائج الدراسة التي نُشرت في دورية «علم الأدوية والمعالجة التجريبية» إلى أن غاز كبريتيد الهيدروجين يتفاعل مع قنوات HERG الأيونية التي تسمح بمرور أيونات البوتاسيوم من خلالها، الأمر الذي يسهم في حماية القلب من حدوث اختلال في ضرباته.

وطبقاً للنتائج فإن لهذا النوع من التأثيرات دوراً في حماية عضلة القلب، باعتبار أن الإشارات الكهربائية في النسيج القلبي تعتمد على هذه القنوات (البوابات) الأيونية، حيث يؤدي تلفها إلى اختلال ضربات القلب.

ويأمل القائمون على الدراسة بالاستفادة من النتائج ليتمكنوا مستقبلاً من استخدام غاز كبريتيد الهيدروجين في علاج المرضى المصابين باختلال ضربات القلب ■



الديمقراطية اليمنية.. إلى أين؟

السياسي والحزبي؟
أيضاً لقد كلفت هذه الديمقراطية الشعب اليمني كثيراً من الأموال واستنزفت كل الموارد تقريباً، وتكاد تتوقف عجلة التنمية والبناء، لأن الصراع السياسي استهلك كل الطاقات والموارد والثروات؟
أمر آخر يطرحه البعض وهو طرح وجيه جداً، وهو أن ما يؤكد الإسلاميون من المراهنة على الشعب، تعد مراهنة خاسرة، فالشعب اليمني شعب أُمي، تجذر الاستبداد فيه، وبلغ منه كل مفصل عبر قرون طويلة. إن أكثر المحافظات اليمنية المطحونة بالغلاء والتدهور الاقتصادي والتعليمي هي نفسها المحافظات التي صوتت للاستبداد والفساد في الانتخابات السابقة، وبالتالي

والمدارس والجمعيات الخيرية، آنذاك، ووجد الإسلاميون كثيراً من المتنفسات، بخلاف الحال والوضع الجديد بعد الديمقراطية وإعلان التعددية السياسية، حيث سعى النظام إلى تصفية الإسلاميين من كل المواقع تقريباً، فألغيت المعاهد العلمية، وضيق على الجمعيات الخيرية، وتمت تصفية الإسلاميين حتى من إمامة بعض المساجد والمصليات، بل فصل بعض عقّال الحارات ممن يشك في انتمائهم للتجمع اليمني للإصلاح!!
فهل السبب في هذا الوضع اليمني الجديد هو الديمقراطية؟ أم زيادة تصلب الحاكم، ولا سيما أيضاً أن الإسلاميين يصّرّحون علانية بحق التداول السلمي للسلطة، كأبجدية من أبجديات العمل

ثمة آراء وجيهة يطرحها البعض حول العملية الديمقراطية وما آلت إليه في اليمن، فمع التسليم بها كمنهج ممكن للتغيير إلا أن البعض يرى أن ممارستها في اليمن باتت من الصعوبة بل الاستحالة بمكان، ويزداد العمل السياسي اليمني تعقداً وتعقيداً يوماً عن يوم، فقبل عام ١٩٩٠م، عام نشأة التعددية السياسية والحزبية، كان الوضع أكثر خيرية وحرية، وأحسن انتعاشاً اقتصادياً وتعليمياً وثقافياً، واستطاع الإسلاميون بشكل أخص. التقدم كثيراً على مستوى الانتخابات والمقاعد البرلمانية، ولم يكن هناك توجه قوي من جهة السلطة لتصفية الإسلاميين من كل المواقع باستثناء المؤسسة العسكرية، فسمح بالمعاهد العلمية

أصول فنون الإدارة البشرية في السنة النبوية

مسلم عند قراءة هذا الكتاب، أن كل نصيحة أو توجيه في هذا الكتاب لها أصل في ديننا الحنيف ولها موقف في سيرة رسول الله ﷺ أو أصحابه الكرام.

على سبيل المثال لا الحصر:

«دع الشخص الآخر يشعر أن الفكرة فكرته»

وقد كان ذلك من الرسول ﷺ ونقل هذا الشعور لأصحابه، فقاموا بهذا الدين خير قيام ونقلوه لنا على خير وجه..

«الفت الأنظار إلى الأخطاء من طرف خفي»

وفي هذا روي عن سيدنا أنس رضي الله عنه: «خدمت مع رسول الله ﷺ عشر سنين ما قال لي شيء فعلته: لم فعلته؟ ولا شيء لم أفعله: ألا فعلته؟»

ومن نصائح هذا الكتاب أيضاً.. «لا تجادل».

وقد عالج رسول الله ﷺ هذا الأمر بالترغيب فيه، فقال: «أنا زعيم ببيت في

عندما قرأت كتاب «كيف تكسب الأصدقاء؟» للكاتب الشهير ديل كارنيجي، الذي يعد من أكثر الكتب مبيعاً، لما يحويه من أروع فنون المعاملات الإنسانية وقيادة النفوس وكسب حبها. رأيت العجب في فن قيادة النفوس.

ولكن الذي يجب أن ينتبه إليه كل

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (مَجْمَعٌ)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦.٢٥٦.٥٢٥

sales@almujtamaa.com

الجامعة الإسلامية العالمية شيتا غونغ

تطلب (مَجْمَعٌ)

MAIN CAMPUS: 154/A,
COLLEGE ROAD, CHITTAGONG
- 4203, BANGLADESH

جمعية نداء الإسلام بغانا تطلب (مَجْمَعٌ)

CALL OF MUSLIM
ORGAINZATION



ريض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً...
- «ابتسم»

وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، وفي حديث آخر: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق...»

وهذا غييض من فييض مما في ديننا الحنيف. ولا أريد أن أدلل على عظمة ديننا الحنيف من خلال هذا الكتاب، ولكني أريد أن أوضح أن ديننا ثروة علمية وفكرية عظيمة يجب علينا اغتنامها بمعرفتها والعمل بها. ■

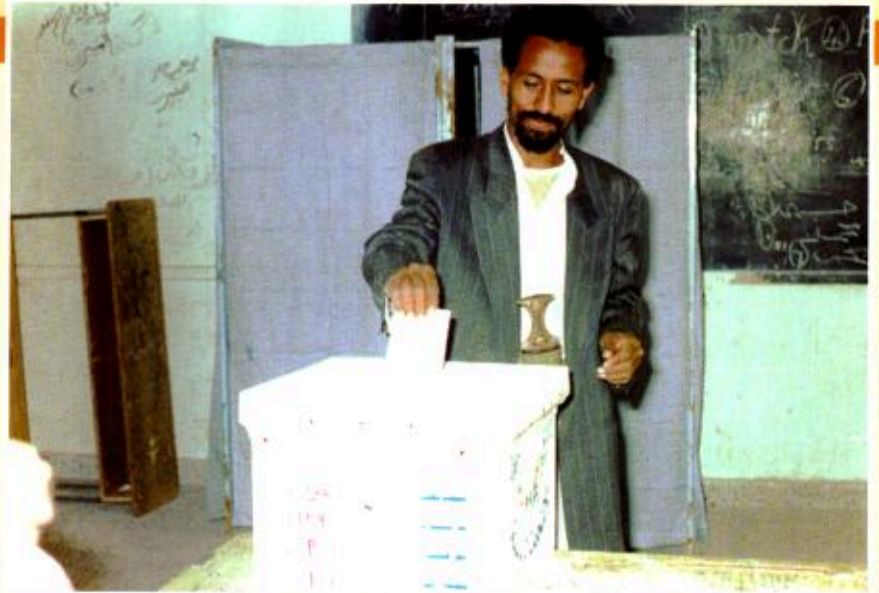
فريج قطب - الكويت



بمختلف توجهاتها . فيما يبدو غير قادرة على التقدم خطوة إلى الأمام بصورة أكثر قوة، في سبيل ترسيخ الحريات وتعزيز الأمن والسلام والوحدة، على طريق استغلال الحقوق الدستورية والقانونية التي منحها الدستور والقانون لكل الأحزاب والمنظمات السياسية، وهو وإن كان إخفاقاً، لكن من يقرأ الخريطة الاجتماعية اليمنية يدرك جيداً سر حفاظ المعارضة - أو قل الإسلاميين بشكل أخص - على شعرة معاوية، بعد أن قطعتها كل الأحزاب القومية والليبرالية، مع النظام.

والواجب في هذا الخضم من العملية الديمقراطية اليمنية المعقدة، هو مزيد من الإصرار على خوضها، مع الحرص الكبير على إيجاد ضمانات وأسس شرعية صحيحة وسليمة لاستمرارها. ■

محمد معافى المهدي



يبقى القول إن ثمة إشكالات وإخفاقات يواجهها العمل السياسي الوطني، جعلت العمل السياسي في اليمن غير ناضج بدرجة كافية، كما أن المعارضة اليمنية .

فالديمقراطية اليمنية وصلت إلى طريق مسدود . هذه مجمل الآراء التي يطرحها البعض في وجه مستقبل الديمقراطية اليمنية ..

انتهاك أسرار المريض .. جريمة شرعية واجتماعية

يعود الإفشاء فيها على أصل المهنة بالخلل، كالمهن الطبية، إذ يركن إلى هؤلاء ذوو الحاجة، إلى محض النصيح وتقديم العون فيفضون إليهم بكل ما يساعد على حسن أداء هذه المهام الحيوية، ومنها أسرار لا يكشفها المرء لغيرهم حتى الأقربين إليه.

خامساً: تستثنى من وجوب كتمان السر حالات يؤدي فيها كتمانها إلى ضرر يفوق ضرر إفشائه مصلحة ترجح على مضرة كتمانها.

سادساً: الاستثناءات بشأن مواطن وجوب الإفشاء أو جوازها ينبغي أن ينص عليها في نظام مزاوله المهن الطبية وغيره من الأنظمة، موضحة ومنصوصاً عليها في سبيل الحصر، مع تفصيل كيفية الإفشاء، ولأن يكون، وتقوم الجهات المسؤولة بتوعية الكافة بهذه المواطن.

وإطلاع الطبيب على أسرار المريض لا يبيح له كشف هذه الأسرار والتحدث عنها، بما يؤدي إلى إفشائه، إلا في الحالات الاستثنائية التالية:

١. إذا كان الإفشاء لذوي المريض أو لغيرهم مفيداً لعلاج، أو فيه حماية للمخالطين له من الإصابة بالمرض مثل «الأمراض المعدية أو إدمان المخدرات»، وفي هذه الحالة يقتصر الإخبار على من يمكن أن يضار.

٢. إذا ترتب على الإفشاء مصلحة راجحة للمجتمع أو دفع مفسدة عنه، ويكون التبليغ للجهات الرسمية المختصة. ■

د. وليد أحمد فتحي - السعودية

نحن أمة الغايات والوسائل، لا نقبل بطريقة أهل الانحراف في قولهم «الغاية تبرر الوسيلة»، جاء الإسلام فظهر لنا الغايات والوسائل ..

غاياتنا سامية ووسائلنا طاهرة.. والأصل في كل أعمالنا - نحن المسلمين - هو أن نلتزم بمقاصد الشريعة وأولياتها من حيث حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، كل يوم نرى مخالفات صريحة في تطبيق روح هذا الشرع الجليل في حياتنا اليومية، بنزاع واهية هزيلة.

وإن انتهاك حرمة السر في مهنة الطب جريمة دينية وأخلاقية. فالسر في المهن الطبية أمر جليل مقدس في الشرع والعقل والعرف، أما في الشرع فقد أصدر المجمع الفقهي الإسلامي الدولي - في دورة مؤتمره الثامن ببندر سيرى بيجوان، بروناي بدار السلام المنعقد في الفترة من ٢١ - ٢٧ يونيو ١٩٩٣ م - القرار رقم ٧٩ (١٠/٨) بشأن السر في مهنة الطب وقرر ما يلي:

أولاً: السر هو ما يقضي به الإنسان إلى آخر، مستكتماً إياه من قبل أو من بعد، ويشمل ما حفت به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بكتمانها، كما يشمل خصوصيات الإنسان وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها الناس.

ثانياً: السر أمانة لدى من استودع حفظه، التزاماً بما جاءت به الشريعة الإسلامية وهو ما تقضي به المروءة وآداب التعامل.

ثالثاً: الأصل حظر إفشاء السر، وإفشائه بدون مقتض معتبر موجب للمؤاخذه شرعاً.

رابعاً: يتأكد واجب حفظ السر على من يعمل في المهن التي



استراحة المجتمع

هل تعلم أن...؟

. خير وسيلة لتنظيم الوقت هي أداء الصلوات الخمس على وقتها مع الجماعة في المسجد .
. كثرة المسكنات للصداع تفاقم متاعبه .
. المشروبات الغازية تسبب عسر الهضم وزيادة الوزن بسبب السكر المضاف إليها .
. كما تدين تدان، وما تفعله في الناس سوف يرد عليك خيراً أم شراً .
. أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.. وأربعة تمنع الرزق: النوم وقت صلاة الصبح، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة .

. أربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، والسواك، ومجالسة الصالحين، ومجالسة العلماء .



. من ترك ركناً في الحج فلا يتم حجه إلا به، ومن ترك واجباً فعليه دم، ومن ترك سنة فلا شيء عليه ■

غرائب وعجائب



● في ٢٨ أغسطس ١٩٧٤م ساعد رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث في الترويج لكتاب بعنوان «فقدان قارب رئيس الوزراء» وبعد ذلك بخمس أيام غرق يخت رئيس الوزراء المسمى «سحابة الصباح» .

● لقي «أريكس حتفه بعد أن صدمته سيارة تاكسي وهو يقود دراجته

على أحد شوارع يرمودا. قبل عام من هذا الحادث لقي شقيقه «نفي» حتفه أثناء قيادته للدراجة نفسها في الشارع نفسه، الغريب في الأمر أن سيارة التاكسي نفسها والتي يقودها المائق نفسه وإلى جانبه الراكب نفسه هي التي كانت المتسببة في صدم وقتل الشقيقين!

● يوجد في مدينة «كليفلاند» بولاية أوهايو الأمريكية قانون يمنع صيد الفئران بدون إذن أو رخصة صيد رسمية.

● يعيش في شرق إفريقيا نوع من النمل الأبيض تُعمر مملكته ٥٠ عاماً، ويصل عدد البيض الذي تضعه يومياً إلى ٤٣ ألفاً ■

حرس الرسول صلى الله عليه وسلم

- سعد بن معاذ: حرسه يوم «بدر».
- محمد بن مسلمة: حرسه يوم «أحد».
- الزبير بن العوام: حرسه يوم «الخنديق».
- عباد بن بشر: كان على حرسه ■

من كتاب «المعجم المختصر في سيرة

خير البشر»

اختيار: أبو حمزة موسى قاسم

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

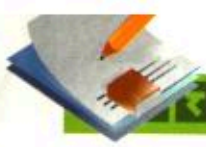
المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
تجّ على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الأوائل

- أول ما خلق الله القلم.
- أول جبل وضع في الأرض جبل أبي قبيس.
- أول مسجد بني في الأرض المسجد الحرام.
- أول ولد آدم قابيل.
- أول من خط وخاط إدريس.
- أول من اختتن وضاف الضيفان إبراهيم.
- أول من أرخ في الإسلام عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب.
- أول أولاد النبي ﷺ «عبدالله».. وكان من زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- أول هدية أهديت إلى رسول الله ﷺ هدية زيد بن ثابت وكانت قصعة مثرودة خبزاً وسمناً ولبناً.
- أول من أذن بلال.
- أول من بنى مسجداً في الإسلام عمار.
- أول من سل سيفاً في الإسلام الزبير ابن العوام.
- أول من جمع القرآن وسماه مصحفاً أبو بكر.
- أول علامات القيامة طلوع الشمس من مغربها ■





نباتات المستقبل ستطلب الماء عندما «تعطش»



لن يتوجب على المزارعين في المستقبل، تفقد حقولهم لتحديد ما إذا كانت المحاصيل بحاجة إلى الري، حيث سيفقدو من الممكن أن تقوم النباتات بطلب الماء عند حاجتها إليه، وذلك بعد أن طور فريق ضم باحثين من جامعة «كولورادو - بولدر» الأمريكية تقنية تمكن المزارع من معرفة حالة النباتات من جهة احتياجها للماء. ليتم ريها بشكل تلقائي، ودون أن يقوم بزيارتها في الحقول.

ويتكون الاختراع الجديد، وفقاً لما أوضح المخترعون، من مجسات حساسة ودقيقة لا يتجاوز حجمها عشر حجم طابع البريد، يتم تثبيتها بأوراق النباتات، فتقوم بإجراء تحليل لمعرفة محتوى الرطوبة، أحد أهم العوامل لتحديد حاجة النبات إلى الماء، ومن ثم تعمل على تخزين المعلومات لإرسالها من خلال إشارات لاسلكية عبر الإنترنت إلى أجهزة حاسوب محددة، تتصل بأجهزة الري التي تعمل «أوتوماتيكياً»، فتزود المحاصيل بالماء لتطفئ عطشها، ومن وجهة نظرهم،

فإن قياس مستوى الرطوبة في التربة، وهي الطريقة التي يلجأ إليها حالياً لتحديد مواعيد الري، قد لا تقدم معلومات دقيقة عن حاجة النبات إلى الماء، إلا أن التقنية الجديدة ستتمكن النباتات من التواصل مع المزارع عبر العالم الرقمي (الإنترنت) لتخبره عن «إحساسها» بالعطش. وتكمن أهمية هذا الاختراع في إمكانية خفض كميات الماء التي يمكن أن تهدر عند ري النباتات قبل أن تكون قد بلغت مرحلة تتطلب السقاية، وهو ما سيقطل عدد أيام الري بمعدل يوم أو يومين كل أسبوع.

من أقوال مصطفى صادق الرافعي

- رب قانون تحكم به أمة، ولو أنهم حاكموه لاعتبروه كالشروع في قتل أمة.
- إذا كان القاضي صاحب دين وذكاء وفهم وضمير فكثيراً ما يرى نفسه محكوماً عليه قبل أن يحكم على الناس.
- أضيع الأمم أمة يختلف أبنائها، فكيف بمن يختلفون حتى كيف يختلفون؟
- يأتي الغرور من ضعف النظر إلى الحقيقة. لو أن للتملة عيناً وسئلت عن الذبابة: كيف تراها؟ ل قالت: هذا فيل عظيم.
- ابن المرأة العجوز عجوز حتى في الطفولة، وابن الشابة شاب حتى في الكهولة، فبا ضيعة الإنسانية من تأخير الزواج.
- من كتاب «كلمة وكلمة»

اختيار: أحمد أبو البغاري
الكويت



مواطن القلب

للقلب ستة مواطن يجول فيها لا سابع لها... ثلاثة سافلة وثلاثة عالية. أما السافلة: دنيا تتزين له، ونفس تحده، وعدو يوسوس له.. فهذه مواطن الأرواح السافلة التي يتجول فيها. والثلاثة العالية: علم يتبين له، وعقل يرشده، وإله يعبده. والقلوب جواله في هذه المواطن.

عبد الله الصيغري، السعودية

اعمل واعلم

قال الشاعر:

اعمل وأنت من الدنيا على حذر
واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
اعلم بأنك ما قدمت من عمل
محصى عليك وما خلفت موروث

طرائف

- كانت سيدة تقود سيارتها بسرعة فائقة فأوقفها الشرطي قائلاً: لماذا لم تقفي عند الإشارة؟ فقالت: رأيتها مكتوبة «قف»، وليس «قفي»!
- قال أحدهم: إذا أحببت المرأة زوجها وثقت به. قيل: وما علامة ثقتها فيه؟ فقال: أن تقول له بصدق كم سنها.
- نادى أحدهم رجلاً في الدار وكان متعباً ولم تكن له رغبة للقاء أي أحد، فقال لابنه: اخرج إلى المنادي وقل له: إني غائب، فخرج الطفل وقال: إن أبي غير موجود في الدار، فقال له: متى سيعود؟ فقال له الطفل البريء: انتظر لأسأله!

● الأول: لماذا ترمي «المسامير» في المياه؟
الثاني: حتى تصبح مياهاً «معدنية».

- سألت الزوجة زوجها: ماذا سيحدث لك إذا مت؟ فأجاب: والله سأجن. فقالت: وهل ستزوج ثانية؟ قال: لا، لن أجن لهذه الدرجة.
- سأل القاضي لصاً عن كيفية ضبطه من قبل الشرطة في محل الأقمشة؟ قال: لم أسرق يا سيدي القاضي في تلك الليلة، وإنما جئت لأعيد الفستان لأنه لم يعجب زوجتي العزيزة.





بلال التليدي (*)

التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج (٢)

الموقف من الدين

الكلاسيكي السطحي الذي يرى أولى أولوياته هو تصفية الحركة الإسلامية ومن خلالها المضامين الدينية. ولعل هذا ما يفسر بوضوح تعذر قيام أي جبهة حقيقية بين الإسلاميين والعلمانيين على قاعدة النضال الديمقراطي، وما نراه من تقاربات علمانية وإسلامية لا يتعدى بعض المحاولات المحدودة التي تنسجها في الغالب رموز معروفة بالاعتدال من الطرفين، وما عدا ذلك، فجبهة الصراع العلماني الإسلامي محتدمة فكرياً وسياسياً أكثر من أي جبهة أخرى بما فيها جبهة النضال من أجل الديمقراطية في الوطن العربي.

المآزق الثالث: النضال على جبهتين

هذا المآزق هو النتيجة الطبيعية للمآزقين الأولين، إذ إن التوجه العلماني اليوم يجد نفسه - حسب تعبير الباحث عمرو حمزاوي في دراسته التي نشرتها مؤسسة كارنيجي - يقاتل على جبهتين: فمن جهة يناضل من أجل الديمقراطية، وهو ما يفرض أن يرتب معركته مع نظم الحكم الاستبدادية، ومن جهة أخرى يجد نفسه محاصراً من طرف الحركة الإسلامية ذات الامتداد الجماهيري الواسع.

وتعدد الجبهات بالنسبة للتوجه العلماني يفرض عليه، وفي لحظة حاسمة، أن يرجع أي جبهة يختارها خاصة أن التجاذب بين نظم الحكم والحركة الإسلامية صار هو القاعدة في كثير من بلدان العالم العربي، فهل يختار التوجه العلماني النضال على الجبهتين؟ أم يشكل جبهة للنضال الديمقراطي مع الإسلاميين ضد نظم الحكم؟ أم يؤجل معركة الديمقراطية ريثما يصفي حساباته مع الإسلاميين دعاة الفكر الشمولي؛ بحسب زعم بعض توجهاته؟

إنه مآزق حقيقي في السلوك السياسي للعلمانيين، إذ غالباً ما يختار التوجه العلماني التقارب مع نظم الحكم، عملاً بقاعدة «تحمل أخف الضررين»، ولا تكاد تجد غير هذا المسلك إلا في تجارب محدودة كما هو الحال في مصر، التي تعاني فيها الحركة العلمانية من ضعف شديد، وتزداد نسبة سخط الشارع المصري على النظام الاستبدادي، وتجد الحركة العلمانية نفسها مجبرة على الاصطفاف في جبهة المعارضين للنظام السياسي المصري الذي لا يتورع عن استهداف كل الخصوم السياسيين مهما كانت انتماءاتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية. ■

تناولنا في العدد الماضي المآزق الأول للعلمانيين العرب «الهوية الفكرية»، واليوم نتحدث عن المآزق الثاني، الموقف من الدين، وهو فرع عن المآزق الأول، لكن نفضل أن نفرده بالحديث لخطورته ومركزيته. ذلك أن التوجه العلماني تختلف مكوناته في النظر إلى الدين وفي التعامل مع النص الديني، وفي تقدير دور الدين كمعامل تغيير.

والملاحظ أن الموقف الكلاسيكي داخل التوجه العلماني مازال يهيمن على مكوناته في الوطن العربي، إذ تنظر إلى الدين وإلى مضامينه باعتبارها عائقاً ضد الديمقراطية، بل إن بعضها قلب عناصر المعادلة السياسية، وصار ينظر إلى المعركة مع الدين ومع كل مظاهره وكأنها المعركة ذات الأولوية الحاسمة لتأتي بعدها المعارك الأخرى المتعلقة بالحريات والديمقراطية، أو بتعبير ماركسي صار الصراع مع الدين وجميع تمثلاته هو الصراع الأساسي، بينما تبقى كل جبهات الصراع الأخرى لتحقيق التطلعات الديمقراطية مجرد صراعات ثانوية، وهناك من فضل - لأسباب سياسية - أن يمارس الصراع مع الدين من خلال صراعه مع الحركة الإسلامية، حتى لا يظهر بمظهر المناهض لقيم الشعوب الإسلامية الصادم لمشاعرها الدينية.

على أن هذا الموقف ليس هو الذي يميز مجمل الطيف العلماني، فهناك توجه داخل التوجه الماركسي أعاد النظر في منهجية تعاطيه مع الدين، وصار يستحضر نموذج أمريكا اللاتينية (لاهوت التحرير)، ويؤمن بدور الدين في التغيير الديمقراطي، ويقبل أن يتحاور مع الإسلاميين؛ بناءً على قاعدة هذا الطرح، وهناك من العلمانيين من يحاول أن يقرأ الكسب الفكري والسياسي للأحزاب المسيحية الديمقراطية في أوروبا، ويتعامل مع الدين ومع الحركة الإسلامية بناءً على فهمه لخلاصات هذه التجربة.

وهناك من ذهب به الانفتاح بعيداً، وبدأ يؤمن بحق الآخرين في أن يؤسسوا الديمقراطية من خلال مرجعيتهم الدينية شريطة الإيمان بالديمقراطية والتداول السلمي على السلطة وحقوق الأقليات، لكن مثل هذه التوجهات المتعاشية مع الدين ومع الحركات الإسلامية ما زالت تعاني ضعفاً على مستوى الحضور، ولم تستطع أن تنقل هذه القنوات إلى رؤية فكرية عامة يركز عليها التيار العلماني بجميع أطيافه ومكوناته، فبالغالب في البلاد العربية، هو التيار العلماني